1

رسالة إلى قومي

إعداد
أبو فارس اليامي

رسالة
إلى قومي

إعداد

أبو فارس اليامي

إهـــداء

إهداء ... إلى قبيلتي. إلى عشيرتي. إلى ربّعي..
إلى كل عم وخال. إلى كل أخ وقريب ، إلى من يربطني بهم روابط الدم والنسب.

إلى كل من أكن له المحبة والتقدير إلى من تعلمت منه الشجاعة والشهامة والكرم.

أهدي لكم هذه الرسالة والتي أتمنى... عدم التسرع في الحكم ، حتى تعرفوا جميع مواضيعها وتُراجعوها من مصادرها الأصلية لمن أراد ذلك وتعرفوا الحقيقة التي قد غابت عنا سنين طويلة...

أبو فارس اليامي

المقدمة

الحمد لله الذي خلقنا ولم يتركنا هملا، ودلنا على توحيده سبحانه وتعالى بقوله:

﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ سورة مريم الآية: (٦٥) .

وأبان لنا سبب خلقنا فقال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾

سورة الذاريات الآية : (٥٦) .

فلا تصرف العبادة إلا لله ولا ركوع ولا سجود إلا له سبحانه وتعالى: ﴿ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ سورة الحـــج ، الآية : (٧٧).

وعَلَّم عباده أن يقولوا : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ سورة الفاتحة ، الآية : (٥) .

فلا يستعان إلا بالله فيما لا يقدر عليه إلا هو سبحانه، والله قريب من عباده قال تعالى:

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ سورة البقرة ، الآية : (١٨٦).

فلا يتخذ الشفعاء والوسطاء عنده في الدنيا ، ولا تصرف لأحد بدعوى القربى والشفاعة لأن ذلك حال المشركين ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ سورة الزمر، الآية: (٣).

ودين الله واضح ليس فيه خفاء ولا أسرار ولا أخذ للعهود والمواثيق على الكتمان قال

تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ سورة آل عمران ، الآية: (١٨٧).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ سورة البقرة، الآية: (١٥٩).

والإسلام هو دين الحنيفية السمحة لا يزيغ عنها إلا هالك، وهي السهولة واليسر بحيث أن الأعرابي يأتي إلى النبي ﷺ فيكون بعد ذلك داعيًا إلى الله ومبشرًا بهذا الدين، والله قد جعل لنا مرجعا عند الاختلاف قال تعالى: ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ سورة النساء ، الآية: (٥٩).

والرد إلى الله تعالى رد إلى القرآن، والرد إلى الرسول ﷺ رد له في حياته، وإلى سنته الثابتة بعد مماته، أما: المكارمة فقد اتخذوا موالاة آل البيت ستارًا فصبغوا مذهبهم ومقولاتهم بصبغة فلسفية معقدة صعبة مستقاة من الفلسفة الأفلاطونية(١) والفيثاغورية(٢) والأرسطية(٣) فلاسفة الإغريق واليونان ملبسين دينهم لباس الكتمان والألغاز الذي لا يصل إليه كل أحدٌ، إذ إن المكرمي أدخل في عقول أتباعه مبدأ التسليم بدون حجة لأن عقولهم لا تقدر على إدراك العلم المكنون الذي يخفيه فكان العامة متبعين له عن جهل في دينهم متأثرين بما أظهر من موالاة آل البيت وزهد في الدنيا مزعوم، وما أوعدهم من صكوك الغفران ودخول الجنان (الفكاك من عذاب القبر والعتق من النار (٤) فكانوا كسراب القطا متبعين له بدون إعمال فكر، بل كانوا كالفراش يتهافتون على النار متخذين دين الرافضة منهجًا في العبادة إذ أقرب القُربَ عندهم تقبيل الركب وسب الأصحاب (أصحاب رسول الله ﷺ) والتوسل الشركي بأصحاب القبور والتمرغ عند عتباتهم، في غفلة عجيبة ، ولسان حالهم يقول : ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ (٥) وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ.﴾ سورة الزخرف ، الآية: (٢٢).

---

١) نسبة إلى: أفلاطون الفيلسوف اليوناني ولد عام ٤٢٧ ق.م في أثينا، وتتلمذ على يد سقراط، وقد أسس الأكاديمية حيث علم فيها الرياضيات والفلسفة والإلحاد ووحدة الوجود له مؤلفات منها: المحاورات السقراطية، توفي عام ٣٤٨ ق.م ،انظر: الموسوعة العربية الميسرة ص (١٨١)، وفي تاريخ الفلسفة اليونانية (١٠٩)، والموسوعة الفلسفية ص(٥٤) د إسماعيل الشرفا، للاستزادة راجع: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة المجلد الثاني ص(٧٨٣، ٧٩٣، ١١٦٨).

٢) نسبة إلى: فيثاغورس الفيلسوف اليوناني، وتنسب إليه جماعة من الفلاسفة يسمون «الفيثاغوريون» ولد عام ٥٧٢ ق.م في ساموس وكانت جماعته تقول بتناسخ الأرواح توفي عام ٥٠٧ ق.م ،انظر: الموسوعة العربية الميسرة ص ١٣٤٢، وفيثاغورس لمصطفى غالب ص (١٥) وما بعدها.

٣) نسبة إلى: أرسطو طاليس بن نيقو ماخس الفيلسوف اليوناني ولد عام ٣٨٥ ق.م في اسطاغيروا باليونان وتتلمذ على يد أفلاطون (انظر الموسوعة العربية الميسرة) بإشراف محمد شفيق غربال ص (١١٧)، وأرسطو لمصطفى غالب ص (١٥) وما بعدها.

٤) راجع تعريف صكوك الغفران (الفكاك من عذاب القبر والعتق من النار) ص ٤٢.

٥) أمـــة : ملـــة.

وزاد الطين بلة أن جعل المكرمي تقديسه مرتبط بمشايخ القبائل فالطعن فيه طعن في القبيلة والكلام فيه كلام في العرض فأصبحت الحمية حمية جاهلية للعشيرة والقبيلة (١) كما قال الشاعر الجاهلي دُريد بن الصمة :

وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشدُ

لذا كانت هذه الرسالة موضحة وكاشفة حقائق دعاة المكارمة بالحجة والبرهان والنقل الصحيح من كتبهم ليحيى من حيي عن بينة ويهلك من هلك عن بينة. سالك طريق الدعاة الأول حيث قال لهم الناس: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ سورة الأعراف ، الآية: (١٦٤) . (٢)

وقد قمت بجمع هذه الرسالة وطباعتها لعدة أسباب أهمها :

١- عدم معرفة قبائلنا بماهم عليه، وبعدهم عما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه (٣).

٢- كثرة المنخدعين بالمذهب الإسماعيلي من قبائلنا ويظنون جهلاً منهم أنهم الفرقة الناجية (٤).

٣-إظهار بعض خفايا المذهب من كتب المذهب، وبيان أن ما يعرفون منه ليس إلا أشياء يسيرة لا تمت إلى الجوهر بصلة.

---

١) تعاني قبائلنا من التعصب الأعمى لهذا المذهب فلا يقبلون مناقشة ولا جدالاً ولا حوارًا ولا يذعنون للحق والهدى ولو أتضح لهم الحق بأدلته الشرعية . وقد قال تعالى: ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ سورة فاطر ، الآية:(٨).

٢) عندما أبصرت الحقيقة بتصرف .

٣) التقليد الأعمى عند قبائلنا: فمن سماتهم التقليد الأعمى للدعاة الذين زعموا أنهم أولياء لله . فقلدوهم في أقوالهم و أفعالهم . وقلدوا آباءهم وأجدادهم الذين ساروا على هذا المذهب ، حتى إذا اتضح الحق لأحدهم بأدلته الشرعية فإنه يصعب على نفسه ترك مذهب (مذهب أبيه وجده) ويعتبرون ذلك عارًا، وصدق الله القائل: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ سورة البقرة ، الآية:(١٧٠) .

٤) يلبّسون على العامة بأنهم على الحق ، وأنهم الفرقة الناجية ، وشيعة أهل البيت ، وأنهم أتباع الأنبياء ، وأهل المذهب الحنيف الذي هو ملة إبراهيم والأنبياء من بعده عليهم السلام . وتلبيسهم بجعلهم البدعة سنة ، والسنة بدعة ، وقلب الحقائق واستعمالهم للكذب والإشاعات لتضليل العامة .

٤- عدم وجود كتاب سهل العبارة يوضح مذهب إسماعيلية (١) نجران حسب علمي واطلاعي المحدودين إلا بعض الرسائل التي لا تخلو من عيوب، إما لعدم النقل الصحيح، أو رداءة الطباعة.

٥-قمت بجمع هذه الرسالة لإظهار أن المذهب يخالف الكتاب والسنة، والفطرة السليمة، واعتماد كتب المذهب على الفلسفة لإخفاء ما هو عليه.

٦-الأمل في الله تعالى أن تكون هذه الرسالة باعثة للهمم، ومشجعة لما هو أفضل منها.

٧-إنني لم أجمع هذه الرسالة لطلبة العلم، وكمرجع لطلبة الجامعات والباحثين ولكن لعلها تكون حافزًا لجمع ما هو أفضل منها. اللهم اهد بهذه الرسالة قومي، واجعلها ذخرًا لي يوم الدين، واغفر لي ولوالديَّ ولأخواني المسلمين أجمعين.

البـاب الأول: أولاً قبيلة يام (٢) وصفـاتـهم:

ويرجع نسبها إلى يام بن أصبى بن رافع بن مالك بن جشم بن حبران بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد أوسيلة بن ربيعة بن الخيار بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. ونسب يام معرف ومشهور، يقول شاعرهم:

وأنى لكم أن تبلغـوا مجد يا منـا ... وأرحب حتى ينفد الترب ناقله
فهم أصل همدان الوثيق وفرعها ... قديما وأعلى هضبـها وأطاوله

---

١) تعريف الإسماعيلية: هي طائفة باطنية، انفصلت عن الشيعة الإمامية إثر خلاف حول الإمامة فقد انقسمت الشيعة بعد وفاة جعفر بن محمد الملقب بالصادق إلى فرقتين: فرقة تقول بإمامة موسى الكاظم بن جعفر، وجعلوا الإمامة في الأكبر سنًا من عقبه ولذلك لقبوا بالإمامية الإثني عشرة. أما الفرقة الثانية التي تفرعت عن الشيعة فهي الفرقة الإسماعيلية الذين قالوا بإمامة إسماعيل بن جعفر، والذين تنسب إليهم هذه الفرقة – الإسماعيلية – وذكر البغدادي أن هذه الفرقة انقسمت إلى فرقتين هي فرقة: منتظرة لإسماعيل بن جعفر، مع اتفاق أصحاب التواريخ على موت إسماعيل في حياة أبيه، والفرقة الثانية تقول كان الإمام بعد جعفر سبطه محمد بن إسماعيل بن جعفر حيث إن جعفرًا نصب إبنه إسماعيل للإمامة بعده، فلما مات إسماعيل في حياة أبيه علم أنه نصب ابنه إسماعيل للدلالة على إمامة ابنه محمد بن إسماعيل وإلى هذا القول مالت الإسماعيلية الباطنية، انظر: الموسوعة الميسرة ج١ ص (٣٨٣). انظر: الفرق بين الفرق للبغدادي ص (٦٢-٦٣) والملل والنحل للشهرستاني ج١ ص (١٧٠) وكتاب ذكر مذاهب الفرق الثنتين والسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين لعبد الله اليافعي ص (٩٤) وما بعدها، و (١٣٠) وما بعدها، وأديان وفرق للدكتور محمد الخطيب ومحمد الهزايمة ص (١٣٢)، وعقيدة الدروز – عرض ونقد، للدكتور محمد الخطيب، ص (١٤) وما بعدها، ودراسات في الفرق للدكتور صابر طعيمة ص (٧٧)، وفرق معاصرة لغالب عواجي ج١ ص(٢٨٢)، وجامع الفرق والمذاهب الإسلامية للأمير مهنا، وعلي خريس ص (١٦)، والموسوعة الميسرة، للندوة العالمية ص (٤٥) وما بعدها، (وللاستزادة انظر: أعلام الإسماعيلية لمصطفى غالب ص (١٥)، والإسماعيلية تاريخ وعقايد لإحسان إلهي ظهير ص(٣١)، ومسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة لناصر القفاري، ج١ ص (١٤٧).

٢) الهمداني: ج١٠ ص (٦٨، ٧٨). وللإستزادة انظر : «الإيناس» للوزير المغربي ص(٢٧٧)، و «جمهرة أنساب العرب » لابن حزم ص(٣٩٤ و٤٧٥) ، =

جاء في كتاب صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من آثار:

قال المؤلف(١).« يام » نعرف قبائل عظيمة يقال لهم « يام » وهم بطون كثيرة منهم العجمان، آل مرة، وجميع قبائل نجران، وجميع هذه البطون ينتمون إلى يام(٢).

وقد استوطنوا نجران من قديم. فأصبحت بلادهم، وكان لهم من قبل جبل يام، ما بين بلاد نهم والجوف باليمن، وهو جبل واسع، قال الهمداني: « وهو بلاد يام القديمة».

وتنقسم يام إلى قسمين: جشم يام، مذكر يام (٣).

جـشـم يـام:

وشيخها ابن منيف: وتشمل:

- آل هندي ويدخل تحتهم: آل حسن، آل سليمان، بالحارث، آل منصور، آل مقاتل، آل حرث، آل أبو زيدة، آل جبر الربعة، الأشراف في هجرة هرفي، آل جبر.

٢- زبيد. ٣- ابن سليمان، وآل هتيلة بن علي، آل مشرف، وآل حابس، وآل سوران، وآل حوران.

٤- الصقور. ٥- آل مصعب. ٦- آل ريح. ٧- آل جعران.

مـذكر يـــام : وتنقسم إلى قسمين : ١ - آل فاطمة. ٢- مواجد.

١ - آل فاطمـــة : وشيـخـهـا: أبو ســاق . وتـنـقســم إلى:

١- آل ســالـم	٢- آل شـــرية	٣- آل مسـعد	٤- المحـامـض
٥- آل سليـــم	٦- آل ذيبـــان	٧-الزبـادين	٨- آل زمنـــان
٩- آل القفيلي	١٠- آل بشـــر	١١-القشانين	١٢-الشـــركان
١٣-المكاييـــل	١٤- آل مخلص	١٥-آل زابـن	١٦-آل معجبة

= وأحال محققه إلى المقتضب لياقوت ٢٢٦ مصورة دار الكتب المصرية ٠ و«الإكليل » (١٠ / ٦٨ ـ ٧٤) و« نهاية الأرب » للقلقشندي ص (٤٠٦) و« المنتخب » للمغيري ص (٢٢٠ـ ٢٢١) ، و« تاريخ نجد» للألوسي ص (٩٢) ، وتتمة ابن سحمان ص(١٣٥) ، والبادية للراوي ص(١٠٣) ، ومعجم قبائل العرب لكحالة(٢/٧٥٨ ـ ٧٥٩ و٣/ ١٢٥٩ ـ ١٢٦٠)، ومن مصادره « قلب جزيرة العرب » لفؤاد حمزة ، و«جزيرة العرب » لحافظ وهبة ، والرحلة اليمانية للبركاتي ،و« تاريخ نجد» للريحاني ، «وتاريخ سينا» لنعوم شقير ، «وملوك العرب» للريحاني ، وتاريخ ابن خلدون، وصفة جزيرة العرب للهمداني ، والأنساب للسمعاني ، وتاج العروس ٠وقبائل المملكة لحمد الجاسر (٢/٥١٣ و٨٩٥)، وكتاب نجران دراسة تاريخية حضارية (ق١ـ ق٤ هـ/ق٧ـ ق١٠ م) ، ص (٣٨ ـ ٣٩) ، ونجران الحديثة لسيد الماحي ص (٤٣) ، كنز الأنساب ومجمع الآداب لحمد الحقيل ، وكتاب رحله في بلاد عسير ص(١٧٦) لفؤاد حمزة، ومذكرات تركي محمد الماضي ص(٤١٤) .

١) ابن بليهيد النجدي: صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من آثار ج٤: ص (٣٨).

٢) حمد الجاسر: معجم قبائل العرب. ج٢: (٨٩٥).

٣) حمد الحقيل: زهرة الأدب: ص (١٣٠).

١٧- آل راكـــة | ١٨- آل فطيح | ١٩- آل رشيـد | ٢٠- آل فهـــاد
٢١- آل عرجاء | ٢٢- آل سالـم | ٢٣- آل فروان | ٢٤- آل سفـران
٢٥- آل لبيـــد | ٢٦- آل عمرو | ٢٧- آل معمـر | ٢٨- آل زائـــد
٢٩- آل شـــرار | ٣٠- آل دكمان | ٣١- آل سعـد | ٣٢- آل فـائـد
٣٣- آل معيط (ويجمع الثلاثة الأخيرة اسم آل أبو غبار)
٣٤- آل خريث | ٣٥- آل طويل | ٣٦- آل قنـة | ٣٧- ابن حامد

٢- مواجد: وشيخها: ابن نصيب وتنقسم إلى:

١- آل غـــانـم | ٢- ابن الحزوبر | ٣- آل رزق | ٤-آل علي بن سعيد
٥- آل حسن المحمد | ٦- الدلاويـــن | ٧- العطارزة | ٨-آل بنيـــــان
٩-آل علي بن عامر ويجمع الثلاث الأخيرة آل عامر وهم | ١٠-آل صـليـــع
١١-آل حارث وفيهم آل بحري ١٢- آل الخضراء
١٣-آل هميم | ١٤-آل عباس | ١٥- وادعـــة | ١٦-آل قـــريع
١٧-الهيسان | ١٨- آل رزق | ١٩- آل عـلـي بن الأحـســـن

العادات والتقاليد (١) :

الشجاعة: اشتهرت قبيلة يام بالشجاعة، والشكيمة ، و قوة البأس ، حتى إنها كانت تدعى في الجاهلية « قَتَلَة جبانها (٢)» حيث كانت هي القبيلة الوحيدة التي تقتل الجبان من أفرادها، وفي الوقت الحاضر سماها الإنجليز « ألمان العرب»، هذه الشجاعة المفرطة جعلتهم يستغلونها كمصدر رزق لهم، فامتهنوا الغزو فأصبحوا يشنون الغارات على القبائل المجاورة، وهم يقطعون المسافات الطويلة الشاقة من الصحراء في سبيل الكسب والغنيمة، ولما كانت المناطق التي يغزونها في الغالب صحراوية فقد كانوا يستخدمون طريقة ذكية في التزود من الماء حيث كانوا يصطحبون معهم ما يكفيهم من الماء ذهاباً وأوبة ، وفي ذهابهم يدفنون في الرمال عدداً كافياً من القرب الممتلئة بالماء، ويسمون مواضع دفنها «بالعرق» حتى إذا ما عادوا من الغزوة فائزين وأراد المسلوبون اللحاق بهم عجزوا عن تعقبهم مسافات طويلة بسبب قلة الماء بينما هم يجدون طلبهم من الماء فيما كانوا كنزوه قبل أن يذهبوا.

---

١) الهمداني: الإكليل ج١٠ ص(٦٨) ، انظر:حروب قبائل يام في تهامة من عام ١١٥٤هـ - ١٧٤١ م إلى عام١٢٨٤ هـ -١٨٦٨م تاريخ المخلاف السليماني ج١ ص (٣٩٢، ٤٠١، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١٠-٤٢٤، ٥٠٦-٥٠٩، ٥١٨، ٥٢٠) و كتاب خُلاصة العسجد لعبد الرحمن البهكلي فقد ذكر الكثير عن شجاعة يام وحروبهم في تهامة واليمن .

(٢)- الإكليل - للهمداني ، (١٠/ ٦٨، ٧٥).

(.. من عاداتهم في الحرب أنهم إذا حملوا لا ينكصون ولو قتلوا عن آخرهم ، ومن عاداتهم في الحرب لو قتل كبيرهم فلا يختلفون ويقيمون أدنى شخص مقامه (١)) .

الكرم:

وهي من العادات الحميدة التي اشتهرت بها العرب ومنها يام فهم يحرصون على إكرام الضيف ويتفاخرون بذلك.

الرفادة(٢): وهي من العادات الحميدة أيضا التي لا تزال إلى اليوم، وهي مساعدة من ابتلي بدية ونحوها حيث يقوم الشخص المتحمل بطلب العون من القبائل ومعه بعض أفراد قبيلته ويطلبون المساعدة ويسمى الشخص الذي يطلب العون «مسترفد» ولا بد لكل قبيلة أن تساعده ولا ترده خائباً. وهذا المبلغ يعتبر كالدين في حق قبيلة المسترفد لو احتاجت القبائل الأخرى للرفادة.

الفزعة: وهي من العادات المنتشرة لدى قبائل يام، وهي نجدة من طلب النجدة من القبائل، فإذا تعرض أحد أفراد القبيلة لضرر فإنه يأخذ في التجول بين القبائل طلبًا للنجدة بها فتلبي طلبه في الحال.

علماء وفقهاء من يام ذكرهم التاريخ :

١ـ زبيد اليامي (٣):

هو الفقيه المحدث : زبيد بن الحارث بن عبد الكريم بن جخدب بن ذهل بن سلمة بن دؤل بن جشم بن يام بن أصبى ، أبو عبد الرحمن ، ويقال أبو عبدالله نزل الكوفة .

---

١) ـ لمع الشهاب ص (٣٩ ـ ٤٢).

٢) انظر: كتاب نجران منطلق القوافل ص (٨٥) تأليف: أ. د. عبد الرحمن الطيب الأنصاري، و أ. صالح بن محمد جابر آل مريح ، دار القوافل للنشر والتوزيع – الرياض لعام ١٤٢٤هـ.

٣)ـ تهذيب التهذيب : ٣ / ٣٣ ، وصفة الصفوة ٣/ ٩٩ ـ ١٠٠، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٥ / ٢٩ ـ ٣٩ ، وجمهرة أنساب العرب ص (٣٩٤)، والطبقات الكبرى ٦/ ٣٠٩ ، سير أعلام النبلاء ٢٩٦/٥ ، طبقات ابن سعد ٣٠٩/٦، طبقات خليفة:١٦٢ ، التاريخ الكبير ٤٥٠/٣ ، التاريخ الصغير ٣١٥/١ ، الجرح والتعديل ٦٢٣/٣ ، تهذيب الكمال : ٤٢٦ ، تاريخ الإسلام ٦٩/٥ ، ميزان الاعتدال ٦٦/٢ ، خلاصة تهذيب الكمال: ١٣٠ ، شذرات الذهب ١٦٠/١ ، تهذيب التهذيب ٢٣١/١ .

روى عن : مر بن شراحيل ، وسعد بن عبيدة ، وذر بن عبد الله ، وسعيد بن عبد الرحمن بن أبزى ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وعمارة بن عمير ، وأبي وائل ، وإبراهيم النخعي ومجاهد وجماعة.

وروى عنه : ابناه عبد الله وعبد الرحمن ، وجرير بن حازم ، وشعبة ، والثوري ، وزهير والحسن بن حي ، وشريك ، ومالك بن مغول ، ومسعر ، والأعمش.

وثقة ابن معين وأبو حاتم ، والنسائي ، وقال القطان : ثبت ، كما وثقه العجلي وابن سعد .

قال البخاري عن عمرو بن حرة : ((كان زبيد صدوقاً)) .

وقال ابن حبان في الثقات : ((كان من العباد مع الفقه في الدين ولزوم الورع الشديد))

مات سنة اثنتين وعشرين وقيل ثلاث وعشرين ومائة للهجرة .

٢ـ طلحة اليامي (١) :

إمام قراء الكوفة هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب ، بن جخدب بن معاوية بن سعد بن الحارث بن ذهل بن سلمة بن دؤل بن جشم بن يام من همدان ، ويكنى أبا عبد الله ، وكان قاري الكوفة ويقرأون عليه القرآن ، وروى عن : أنس ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وقرة بن شراحيل ، وخيثمة بن عبد الرحمن ، وزبيد بن وهب ، وأبي صالح السمان ، وسعيد بن جبير ومجاهد ، وغيرهم .

وروى عنه : أبو اسحاق السبيعي ، وهو أكبر منه ، واسماعيل بن أبي خالد ، وزبيد بن الحارث اليامي ، والأعمش ، وهم من أقرانه .

قال ابن معين ، وأبو حاتم والعجلي : ثقة . وأثنى عليه أبو معشر ، وابن ادريس ، والأعمش ، وكانوا يسمونه سيد القراء .

توفي طلحة في آخر سنة اثنتي عشرة ومئة .

٣ـ أشعث اليامي (٢) :

هو المحدث : أشعث بن عبد الرحمن بن يزيد بن الحارث اليامي .

روى عن : أبيه وجده ، ومجالد بن سعيد ، ومجمع بن يحيى ، وعبيد الله بن شعمرو وغيرهم .

روى عنه : أبو سعيد الأشج ، وعمرو بن رافع القزويني ، وزياد بن أيوب وغيرهم .

أخرج له الترمذي في النكاح ، وابن خزيمة في صحيحه ، وذكره ابن حبان في الثقات .

١ـ طبقات بن سعد ٦/ ٣٠٨ ، حلية الأولياء ٥/ ١٤ ، سير أعلام النبلاء ٥/ ١٩١ ، التاريخ الكبير ٤/ ٣٤٦ ، تهذيب الكمال : ٦٣١ ، الجرح والتعديل ٤/ ٤٧٣ ، تاريخ الإسلام ٤ / ٢٦٠ ، شذرات الذهب ١/ ١٤٥ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ٢٣٠ ، طبقات القراء ١/ ٣٤٣ .

٢ـ تهذيب التهذيب : ١/ ٣٥٦ ، تهذيب الكمال : ٣/ ٢٧٤ ، التاريخ الكبير : ١/ ٤٣٢ ، الثقات : ٨/ ١٢٨ ، الجرح والتعديل : ٢/ ٢٧٤ .

٤- الزبير اليامي (١):

هو المحدث الفقيه القاضي : الزبير بن عدي اليامي أبو عدي كان قاضي الري .

روى عن : أنس بن مالك وأبي وائل ، ومصعب بن سعد ، وكلثوم بن المصطلق ، وإبراهيم النخعي ، وطلحة بن مصرف وغيرهم .

وروى عنه : إسماعيل بن أبي خالد وهو من أقرانه ، واسحاق السبيعي ، وهو أكبر منه ، ومالك بن مغول، والثوري .

قال عنه الإمام أحمد ، وابن معين ، وأبو حـاتم ، والنسـائي ، والعجلي ، والدار قطني : (ثقة) وذكره ابن حبان في الثقات .

- مات سنة إحدى وثلاثين ومائة للهجرة .

٥- إسماعيل اليامي (٢):

هو المحدث العطار : إسماعيل بن محمد بن جحادة اليامي ، يكنى بأبي محمد الكفيف .

روى عن : أبيه ، والحجاج بن أرطاة ، وداود بن أبي هنـد وأبي مالك سعيد بن طارق، وعبد الجبار بن العباس الشبامي وغيرهم .

وروى عنه : سفيان بن وكيع ، وأبو سعيد الأشج ، وابن نمير وغيرهم ،ذكره ابن حبان في الثقـات.

الباب الثاني : نسب المكارمة (٣)

يعود إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وحمير كان من ملوك اليمن وهو أول من وضع التاج على رأسه والمكارمة ينقسمون إلى:

١- الحـامدي | ٢- الحـمـادي | ٣- الفهـــد

ومكارمة نجران ينتسبون إلى الفهد من بني صلاح بن داوود بن عبد الله بن عمر بن علي بن صبيح بن مكرم. وإليهم نسبت الدعوة الإسماعيلية في نجران وقد تولوا الزعامة الدينية في نجـران منـذ القـدم.

---

(١) – تهذيب التهذيب : ٣١٧/٣ ، سير اعلام النبلاء : ١٥٧/٦ ، التاريخ الكبير : ٤١٠/٣ ، التاريخ الصغير : ٢٦/٢ ، الجرح والتعديل :٥٧٩/٣، تهذيب الكمال : (٤٢٨ – ٤٢٩) ، ميزان الاعتدال ٢ / ٦٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٢١ ، شذرات الذهب :١٨١/١ .

(٢) - تهذيب التهذيب : ٣٢٨/١ ، تهذيب الكمال : ١٨٨/٣ ، الكنى والأسماء : ٧٣٠/١ .

(٣) - أبن خلدون في تاريخه (ج٤ ص ٩٢). وكتاب نجران الأرض والناس والتاريخ ص (٢٩) ، وكتاب دهاقنة اليمن ص(١٧) ، ((يقول تركي بن محمد الماضي أمير نجران من :٢/٢٧ /١٣٥٧هـ إلى - ١٣٧١/٩/٩هـ ، في مذكراته ص (٤٢٠) في نسب المكارمة لقد سألت عبد الله بن عبد الله بن أحمد المكرمي عن نسبه ونسب عشيرته المكارمة فقال عن نفسه : عبدالله بن عبدالله بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن حسن بن هبة بن إبراهيم بن محمد بن الفهد بن صلاح بن داود بن التامر بن محمد بن عبدالله بن عمر بن علي بن صبيح بن حسان بن مكرم بن سبأ بن حميد بن المنتاب بن عمرو بن علاق بن ذي أبين بن ذي يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطر بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميع بن حمير الأكبر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام))، انظر: كتاب خُلاصة العسجد لعبدا لرحمن البهكلي ص (١٣١ ، ٢٣٧)، وكتاب في بلاد عسير ص (١٧٣) لفؤاد حمزة ، وكتاب: فيلبي، مرتفعات الجزيرة العربية ص (٤٣٨ ، ٦٨٢ – ٦٨٨) .

وأشهر دعاتهم: عماد الدين إدريس بن الحسن بن عبد الله بن علي بن هاشم المكرمي الذي توفي قرابة القرن الثامن الهجري، وكتبه هي عمدة المذهب ومن أهمها (زهرة المعاني وعيون الأخبار) وقد استمرت رئاسة الدعوة الإسماعيلية في أيدي المكارمة إلى أن تولاها الهنود، ولكنها عادت إلى المكارمة. والمكارمة يعتبرون أنفسهم أعلى رتبة على سائر القبائل في نجران فهم لا يزوجونهم حفاظًا على مكانتهم الدينية ولكي لا تسلب منهم الزعامة الدينية (١) ، وللدّاعي (٢) المكرمي السيادة على جميع مشايخ القبائل الأخرى، وذلك بحكم مركزه الديني ويعتبر الطعن في الداعي طعنًا في القبيلة، لذلك فمشايخ القبائل يحامون عنه كما يحامون عن أنفسهم وقبائلهم وأعراضهم.

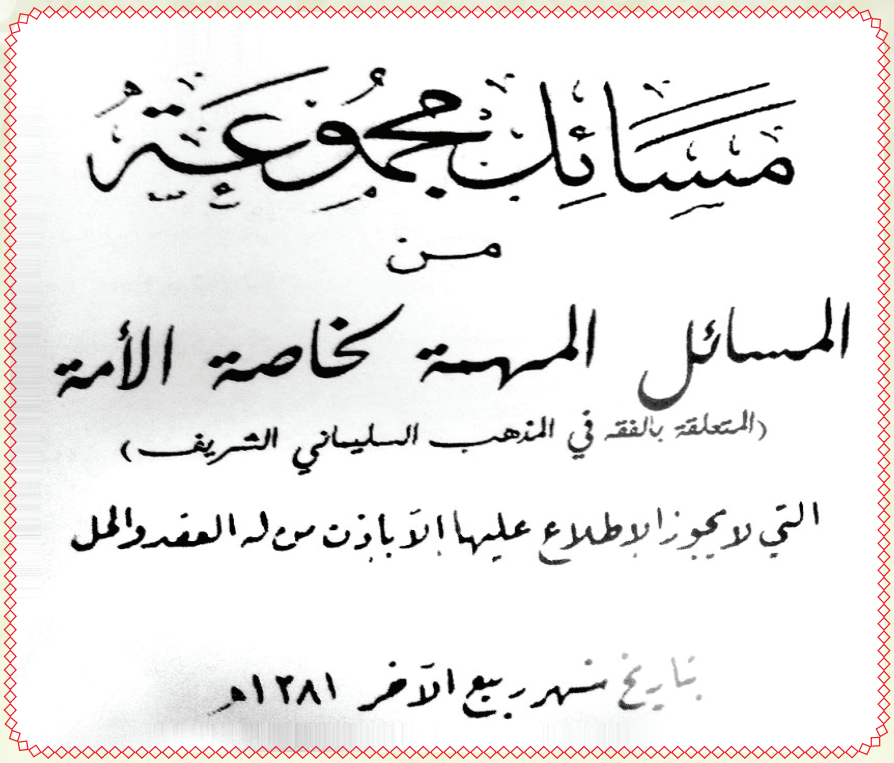
مسائل مجموعة
من
المسائل المهمة لخاصة الأمة
(المتعلقة بالفقه في المذهب السليماني الشريف)
التي لا يجوز الإطلاع عليها إلا بإذن من له العقد والحل
بتاريخ شهر ربيع الآخر ١٢٨١هـ

١) من أراد الاستزادة في ذلك فعليه الرجوع إلى رسالة شباب نجران، ورسالة ما لا تعرفه عن نسب وأصل المكارمة لحمد بن علي اليامي الطبعة الأولى. انظر إلى كتاب مسائل مجموعة من المسائل المهمة لخاصة الأمة المتعلقة بالفقه في المذهب السليماني الشريف التي لا يجوز الإطلاع عليها إلا بإذن من له العقد والحل، والتي كانت بتاريخ شهر ربيع الآخر ١٢٨١هـ. و كتاب : الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني (المسمى) : الذهب المسبوك فيمن ظهر في المخلاف السليماني من الملوك ، ص (٤٣٦).

٢) إحدى مراتب الدعوة الإسماعيلية وهو الاسم المشهور الذي قد عرف به المكرمي في نجران، انظر كتاب : فيلبي ، مرتفعات الجزيرة العربية ص (٥٤٧) الناشر مكتبة العبيكان .

وقد كثرت التساؤلات من قبل العامة من أتباع المذهب في خصوصية دفع الأموال للدعاة المقدسين أو من ينوب عنهم وهل الزكاة تكفي عن ذلك، وأخبرناهم انها لا تكفي أبدا ولا بد لأتباع المذهب الشريف الدفع من صحيح مالهم لبيت المال ولا عذر من ذلك أحدا منهم غنيا كان أو فقيرا أعجزه الفقر من مصاريف اهله، لأن ذلك يعتبر من صميم المذهب ولا يؤمن المرء حتى يدفع ماله من المال، وإن كان لا يملك مالا فما لديه من المواشي والنعم كالأبل والأغنام وغيرها من المواشي وإن اضطره ذلك إلى أن يبيع بيته أو يرهنه حتى يدفع ثمنه الى بيت المال كما يقول عز وجل في كتابه: (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم (92) ال عمران (آية: 92) وهذا دليل من الله على أن البر لن يناله المؤمن حتى ينفق أغلى ماله سواء أكان مالا أو ماشية أو مزرعة أو منزلا ينزل به، وقد يتحجج الكثير بالفقر وأن لا يملك الا قوت عياله وهذا ليس بعذر فأن الله يعوضه عن ذلك خيرا منه في الجنة ويكون من المؤمنين الذين تكون منازلهم تحت عرش الامام وآل بيته الاطهار، والمال لا يدفع الا للداعي المقدس أو نوابه البررة الذين وضع سره فيهم، وغير ذلك لا يعتبر كل من ادعى الولاية والوصاية محقا أبدا .

أما سبب انحصار أمر داعي الدعاة في المكارمة دون غيرهم فذلك لما خصهم به الخالق جل شأنه فهم (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) ولا يجوز كائن من كان من القبائل الاخرى والسلالات الباقية المطالبة بهذا الأمر فهذا أمر فرضه الله من السماء السابعة قبل خلق السموات والارض بالف عام وسبب ذلك أن الدم المكرمي مزجه الله بالحكمة التي نال لقمان الحكيم ربعها وبنور الرسالات التي نهل منها الانبياء والرسل وكانوا دعاة لأقوامهم الى النور الحق، ولقد خالف أمر الله بعض اتباع المذهب الشريف حينما أوكلوا هذا الخاصية الى غير أهلها المكارمة وكانت تلك الفترات من اشد الكوارث والمحن التي اصابت اتباع المذهب الشريف بسبب مخالفتهم الشنيعة لأوامر الخالق سبحانه، واستمرت عليهم البلوى الى ان اخبرهم احد المخلصين من كبار المشائخ حينما أوعز لهم أن سبب بلواهم هو مخالفتهم لأوامر الله والائمة الاطهار ولن تتوقف عليهم الفتن والكوارث حتى يسند الأمر الى اهله، وهو ما عمل به في ذلك الوقت الذي وقفت عندها المحن والكوارث بعد ان نال أهل الحق ما سلب منهم .

والمكارمة بما نالهم الله من خصائل جليلة عن سائر البشر فأنه لزم عليهم في المذهب أن يحافظ المرء منهم على طهارة جنسه النوراني الرباني وان لا يخالطه جنس اخر من الاجناس البشرية فان هذه الاجناس من قبائل واتباع للمذهب الشريف سخرها الله لهم لخدمة دينه وان يكونوا خدما لهم فيما يبتغونه من امور تتعلق بالمذهب الطاهر وامور الحياة الدنيوية، وقد يتراخى البعض في تزويج الاتباع بسبب مكانته في قبيلته او حضوته في اهل مدينته وبلاده التي بها وهذا من الأمور المنكرة الشنيعة لأنه في هذه الحاله يعرض نفسه الى اللعن والانتقاص ويكون في هذه الحالة كسائر العوام لأنه ارتضى بذلك .

والمذهب وما يكتب عنه لا بد أن يكون في سرية تامة ولا يطلع عليه أبدا الا من كان من أهل الحل والعقد من الدعاة المقدسين ونوابهم الذين وضعوا فيهم سر الدعوة ولا يطلع عليه أي كانت منزلته ومكانته لان ذلك يعتبر من الموبقات المؤدية الى الكفر البواح، ومن يفشي سرا من أسرار المذهب الشريف فأن عقوبته من الله ان يمسخه الله على هيئة خنزير في يوم الحساب الاكبر ويلقى على انفه في نار جهنم، حتى ان ابليس اللعين يتعوذ من عذاب هذا الخائن المفشي للسر دعوتنا .

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ: _____

الرقم: ١١٩٣

المرفقات: _____

الصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

(خاص)

نلفت عناية الأخـــوة من خواصنا على أمـــر الدعوة من قبلنا أن لايأخـــذون فكاك الأمـــوال والصـــدقات وزكاة الأموال الا من بعد أن نخطرهم بأمر أخذها حيث كثرت الشكاوي من قبـــل بعـــض خـــواصنا من أن بعض الخواص يأخذون من أموال الأتباع المخصصة لبيت مال الدعوة مايفوق ماحددناه للناس الجابيـــة أموالها بحجة أن بيت المال يمر بضروف صعبة تلزم الأتبـــاع دفع رفع دفع الأموال الدعوية الطاهرة من الأتبـــاع،وهذا ملم نقل به أبدا حيث أن من قـــام بهذا العمل أراد به أن يجني زوائد المال لجيبه الخاص وهـــذا من أمر فيه معصية لله ولرسوله وللأئمة الأطهار في ســـرقة أمـــوال الأتبـــاع المخصصة ريعها للمذهب الشريـــف،ولايحـــق لأي كان الأخذ من مال بيـــت الدعـــوة الا من الداعي المقـــدس أو من ينوب عنه من الدعاة الثقاة.

كما أن عائد مال الدعوة لايستحق الأخـــذ منه في وقت الأزمات الا الداعي المقـــدس وأهل بيته وأقربائه سواء كانوا من عائلته المباشرة أو من قبيلته المنتمي لها،وغير ذلك لايحق لأحد الأخذ منه الا بأمر الداعي المقدس.

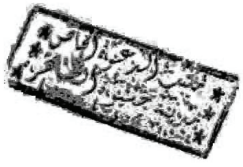

حسين بن الحسن المكرمي

البـــاب الثـــالث:

الفصل الأول: الإسمـــاعيـلية ودخـــولهـــا نجـــران (١)

في جنوب شبه الجزيرة العربية ظهرت الإسماعيلية الباطنية في اليمن في جبال (مسور) و(لاعة) و (حراز(٢)) و (عراس) وغيرها (٣) وقد تولاها على الترتيب كلا من:

١-علي بن الفضـــل الحمـــيـــري.

٢-الحسن بن فرج بن حوشب الكوفـي .

٣-علي بن محمـــد الصـليـــحـي.

وباطنية اليمن إسماعيلية مستعلية يعترفون بالإمام «المستعلي» (٤) ومن بعده (الآمر) (٥) فانقسمت البهرة إلى فرقتين :

أ- البهرة الداوودية: نسبة إلى (قطب شاة داوود) وينتشرون في الهند وباكستان منذ القرن العاشر الهجري وداعيتهم يقيم في (بومباي).

ب- البهرة السليمانية : نسبة إلى (سليمان بن حسن الهندي) ومركزهم في نجران واليمـــن .

---

١) انظر :الفرقة السليمانية. ص(٣٦٦ ـ ٣٦٧) المجلد الثاني. كتاب أصول الإسماعيلية دراسة. تحليل. نقد للدكتور/ سليمان عبد الله السلومي الأستاذ المشارك بكلية أصول الدين جامعة أم القرى الطبعة الأولى لعام (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م) ، وكتاب فيلبي : مرتفعات الجزيرة العربية ص (٦٨٤ ، ٦٩٣) مكتبة العبيكان .

٢) حَرَاز: من أهم أماكن وجودهم في اليمن وأشهرها وتقع في الجنوب الغربي من مدينة صنعاء، وتبعد عنها مائة وعشرين كيلو متر. ومناخة: عاصمة حراز وهي تقع على ارتفاع يقدر بـ ٢٢٠٠ متر فوق سطح البحر، وهي مدينة هلالية الشكل: ويحدها من الشمال جبل «تيج» ويحتضنها من الجنوب جبل شبام حراز، للاستزادة والتوسع انظر: «الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن» (ص ٧١)، «والصليحيون للهمداني»: (ص ٣٠٢-٣٠٣) ومعجم البلدان – للحموي. (٢/٢٣٤).

٣) تايخ اليمن للواسعي صفحة (١٦٩) وما بعدها.

٤) أحمد بن معد بن علي المستعلي ، وقد حكم ما بين (٤٦٧- ٤٩٥) من ملوك الدول الفاطمية في المغرب ومصر، ملك الصليبيون بيت المقدس في أيامه وتوفي في القاهرة.

٥) منصور بن أحمد بن معد وقد حكم ما بين (٤٩٠- ٥٢٤) من خلفاء الدولة العبيدية في مصر استولى الصليبيون في أيامه على الساحل الشامي قتلته الباطنية غيلة بين الجزيرة والقاهرة.

وكانت الإسماعيلية في عِداء عقدي مع كل الفرق الإسلامية لاسيّما مع (الزيدية(١)) ولهم معهم حروب طاحنة وقعت في جهة (طيبة) وبلاد همدان باليمن مع الإمام : شرف الدين يحيى المتوكل، والذي دمر معاقلهم وهدم حصونهم وشردهم وشتت جمعهم وأجلاهم عن عاصمتهم الروحية بلدة (طيبة) (٢) ففر زعيمهم (محمد بن إسماعيل المكرمي) جد مكارمة نجران إلى الحديدة ومنها أبحر إلى القنفذة فلحقت به مجموعة قبل أن يواصل سيره إلى الهند وأخبروه أن أهل نجران سوف يستقبلونه ويحمونه وهم ممن عرف بالشجاعة والشكيمة وقوة البأس وقد وصل إلى نجران في عام١١٢٧ هـ (٣) ويقول فؤاد حمزة وزير الخارجية في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله أنهم وصلوا إلى نجران في عام ١١٣٠ هـ (٤)

---

١) تعد الزيدية: أقرب فرق الشيعة إلى أهل السنة والجماعة ،إذ يتصف مؤسسها زيد بن علي زين العابدين الذي صاغ نظرية شيعية متميزة في السياسة والحكم ، وقد جاهد من أجلها وقتل في سبيلها ، وكان يرى صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم جميعاً ولم يقل أحد منهم بتكفير أحد من الصحابة . ومن مذهبهم جواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل ، إلا أن فرق الزيدية انحرفت ، ماعدا الهادوية ،عن مبادئ زيد هذه ورفضوا خلافة الشيخين وتبرؤوا من عثمان وقالوا بالرجعة وعصمة الأئمة موافقة للرافضة . انظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب الأحزاب المعاصرة . ج ١ الصفحة : (٧٦) ، كذلك انظر: كتاب دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين الخوارج والشيعة ، د/ أحمد محمد جلي ، الصفحة : (١٥٢)وما بعدها .

٢) بلدة طيبة : في وادي ظهر في الشمال الغربي من مدينة صنعاء وتبعد عنها بنحو عشرة أكيال ، انظر مذكرات تركي الماضي ص (٤٢٠) ، وكتاب فيلبي ، مرتفعات الجزيرة العربية ص (٦٨٢ ، ٦٨٥) الناشر مكتبة العبيكان ، وكتاب في بلاد عسير فؤاد حمزة : ص (١٧٣) .

٣) وذلك ما ذكره الضلعي في كتاب نجران وحقائق التاريخ صفحة (٢٦) ، ونجران الأرض والناس والتاريخ ص (٢٩) ،انظر: دلال ص (٢٥) ،وتاريخ المخلاف السليماني ج٢ ص (١١١٢)٠ ونجران في أطوار التاريخ ص (١٢٤) ، وكتاب خُلاصة العسجد في التاريخ ص (٤٦) ، انظر :كتاب فيلبي : مرتفعات الجزيرة العربية ص (٤٣٨ ، ٥٤٧، ٦٨٦) العبيكان .

٤) كتاب في بلاد عسير ص(١٧٣) لفؤاد حمزة ، ونجران دراسة تاريخية حضارية ، ص (٤٥)، والإسماعيلية وفرقها حقائق ووثائق ، ص (٢٥٣)٠ انظر: مذكرات تركي محمد الماضي ، ص (٤٢٠) ، وكتاب فيلبي : مرتفعات الجزيرة العربية ص (٦٥٨) العبيكان .

وقد وصل إلى نجران وسكن قرية بدر(١)وهو الذي سماها وقد كانت تسمى (الجمعة) وأسماها بدر تيمناً ببلدته بالهند وإسمها (بدر باغ بومباي)وقد استمر في بلدة «بدر الجنوب» (٢) إلى عام ١٣٥١هـ حيث أن قرية الجمعة في بدر قد دُمرت على يد قوات الإمام يحيى محمد حميد الدين وخربت بيوت المكارمة ونبشت قبورهم على يد تلك القوات مما أثار حمية قبائل يام فهجموا على الجند فأجلوهم عن بدر وبعد ذلك اتجه كبار قبائل يام (٣) إلى الملك عبد العزيز بواسطة عبد العزيز بن مساعد عام ١٣٥١هـ-١٩٣٣ م مجددين ولاءهم الذي سبق و بعد ذلك انتقل المكرمي إلى(حبونا) (٤) واستمر بها حتى عام ١٣٧٠ هـ حيث انتقل بعد ذلك إلى نجران (خشيوة) (٥) وهي مقر الدعوة الإسماعيلية إلى يومنا هذا.

---

١) محافظة بدر الجنوب : وهي من أكبر المحافظات التابعة لمنطقة نجران ، وهي حالياً توسعت ويتبعها بعض القرى ، وبها محافظ ، والعديد من المنشأت الحكومية للإدارة والتعليم والصحة والمواصلات وغيرها ، انظر كتاب : فيلبي مرتفعات الجزيرة العربية ص (٥٣٢ ، ٦٧٨ ، ٦٨٣ ، ٦٨٧) العبيكان .

٢) تاريخ المخلاف السليماني ج٢ ص (١١١٣) ، انظر كتاب فيلبي مرتفعات الجزيرة العربية ص(٦٠٧ ، ٦٧٦ ، ٦٧٩ ،) الناشر مكتبة العبيكان .

٣) العلاقات السعودية اليمنية ص (٤١ ، ١٧١) وتاريخ المخلاف السليماني ج٢ ص (١١١٣) ، مذكرات تركي محمد الماضي ص(١٥٦).

٤) تقع محافظة حبونا شمال مدينة نجران على بعد ١٠٠ كلم تقريبا وهي اكبر المحافظات التابعة لمنطقة نجران ويبلغ عدد السكان فيها ٣٥٠٠٠ نسمة .

٥) أحد الأحياء القديمة في مدينة نجران والمقر الرئيسي للإسماعيلية في الوقت الحاضر ، انظر كتاب فيلبي ، مرتفعات الجزيرة العربية ص (٥٤٦ ، ٦١١) الناشر مكتبة العبيكان .

الفصل الثاني: الخلاف الذي وقع في الإسماعيلية في الوقت الحاضر (١).

وهذا الخلاف أدى إلى انقسام الإسماعيلية الأتباع إلى فرقتين:

١. فرقه حسينية.

٢. فرقه محسنية.

وكان السبب أن كل داعي منهم يوصي عند وفاته لمن يخلفه ويأتي بعده وهذه من معتقدات الإسماعيلية ولكن في عام ١٤١٣هـ كان الداعي (الحسن بن الحسين المكرمي) ونائبه (محسن بن علي المكرمي) وهو وكيله والمسؤل عن بيت المال وكان محسن يُقدس ويُعظم باعتبار أنه الخليفة بعد الحسن بن الحسين المكرمي. إلا أنه بعد وفاة الحسن وجدوا خلفه ورقة الوصية والتي تنص على أن الخليفة بعده هو رجل يسمى (الحسين بن إسماعيل المكرمي) وقد كان يسكن هذا الرجل مدينة الطائف. فكانت هذه الوصية بمثابة الصاعقة على (محسن بن علي) لأنه بموجب تنفيذها سيفقد مكانته ومنصبه وتعظيمه من قبل الأتباع، والأهم من ذلك كله أنه سيفقد بيت المال الإسماعيلي. فرفض هذه الوصية وأعلن خروجه على الحسين بن إسماعيل ونصب نفسه داعيًا مطلقًا للإسماعيلية، وعندها انقسم الأتباع إلى قسمين بموجب انقسام المكارمة، فقسم مع (الحسين بن إسماعيل المكرمي) وقسم مع (محسن بن علي المكرمي) وذهب المؤيدون إلى الطائف وبشروه بانتقال الإمامة إليه فاستبشر وفرح وجاءوا به إلى نجران ليتسلم منصبه الجديد ويستقر في (خشيوة) المقر الرئيسي لمذهب الإسماعيلية. وعند ذلك لجأ (محسن بن علي المكرمي) إلى استخدام السحر (٢) وذلك لصرف الحسين عن هذا المنصب فأثر السحر في نفس (الحسين بن إسماعيل) فكره (خشيوة) وأُصيب بمرض فقام أتباعه وعرضوا أمره على السحرة فكشفوا لهم السر بأن (محسن بن علي المكرمي) هو الذي سحره ولما أُتهم (محسن) بذلك قام وفضح من كان قبله، وأن هذا المنصب لايُدرك إلاّ بالسحر من قبله وأنها جادّة مسلوكة في كل أدعياء المكارمة، فاستولى محسن بن علي على خشيوة وبسط نفوذه على بيت المال .

---

١) إنهم يزعمون على مدى التاريخ أن الوصية تكون بوحي إلهي أو من الإمام تنص على من يخلف الإمام أو الداعي في منصبه. ثم تجد أن أول من يرفض ذلك ويكفر بهذا المعتقد الأئمة والدعاة أنفسهم. مثل ما فعل محسن بن علي، وهذا أكبر دليل لقومنا على فساد هذا المعتقد وبطلانه.

٢) كيف يستخدم محسن السحر أو يرضى به ؟ وهو الداعي ابن الداعي المطلق والذي وصل إلى أعلى درجات التفقه في المذهب إن في ذلك دلاله واضحة على بعدهم عن الكتاب والسنة، وعلى عدم اهتمامهم بالتوحيد ونواقضه.

الإسماعيلي. أما (الحسين بن إسماعيل) فقد استقر في منطقة تسمى (دحضة) (١) واستمر أتباعه في ممارسة الضغوط على محسن حتى شهر ذي القعدة عام ١٤١٦هـ حيث استطاع الحسين وأتباعه أن يستعيدوا المركز الرئيسي للإسماعيلية وكذلك الجامع الكبير وبيت المال الإسماعيلي (٢) بعد أن تركها (محسن بن علي) وقد اختلس مبالغ ضخمة تقدر بعشرات الملايين من خزينة بيت المال (٣).

الفصل الثالث: الإسماعيلية الأفكار والمعتقدات إجمالاً (٤):

١ - ضرورة وجود إمام معصوم منصوص عليه من نسل محمد بن إسماعيل على أن يكون الابن الأكبر وقد حدث خروج على هذه القاعدة عدة مرات (٥).

٢ - العصمة لديهم ليست في عدم ارتكاب المعاصي والأخطاء بل أنهم يؤولون المعاصي والأخطاء بما يناسب معتقداتهم.

٣ - يُضفون على الإمام صفات ترفعه إلى ما يشبه الإله، ويخصونه بعلم الباطن ويدفعون له خُمس ما يكسبون.

---

١) دحضه: أحد الأحياء في مدينة نجران.

٢) بيت المال الإسماعيلي: لا يكون له حساب خاص به ولكن يكون باسم الداعي فإذ مات لا يستطيعون التفريق بين بيت المال وأموال الداعي الخاصة به فتبدأ الخصومة من قبل الورثة على ذلك وغالبًا ما يصير للورثة ويبدأ الجمع من جديد للداعي الجديد.

٣) وهذه الحوادث معروفه ومشهورة عند كل من عقل وبلغ سن الرشد في منطقة نجران منذ عام (١٤١٣-١٤١٦هـ) ومازالت آثار هذه الخلافات واقعة إلى يومنا هذا.

٤) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة المجلد الأول الصفحة: (٣٨٧)، انظر: كتاب دراسة عن الفرق الإسلامية في تاريخ المسلمين: للدكتور: أحمد محمد جلي. راجع كتاب أصول الإسماعيلية دراسة. وتحليل. ونقد. للدكتور: سليمان بن عبد الله السلومي، ج٢ ص(٤٠٣) وكذلك كتاب الإسماعيلية لفضيلة الشيخ العلامة: إحسان إلهي ظهير ص (٢٧١). راجع كتاب: مشكاة الأنوار الهادمة لقواعد الباطنية الأشرار، تأليف: الإمام يحيى بن حمزة العلوي، تحقيق وتقديم: الدكتور: محمد السيد الجليند أستاذ الثقافة الإسلامية المساعد جامعة الملك عبد العزيز – جدة، الطبعة الثالثة لعام: ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٥) ولقد وضعوا للدعاة مراتب يتدرجون من خلالها وهي: ١- الإمام : وهو رأس الدعوة، ٢- الحجة أو الباب: وهو نائب الإمام، ٣-داعي الدعاة: وهو رئيس الدعاة المسؤول عن توزيعهم، ٤- داعي البلاغ: وهو المسؤول عن تبليغ الأوامر إلى الأقاليم، ٥-الداعي المطلق: وله صلاحية السفر إلى الأقاليم دون أخذ رأي أحد، ٦-الداعي المأذون: من يأخذ الميثاق على الداخلين في المذهب، ٧-الداعي المحصور: وهو من يبلغ في منطقته فقط، ٨-الجناح الأيمن، ٩-الجناح الأيسر: وهما خادمان للداعي المطلق أثناء الدعوة، ١٠- المكاسر: من يقوم بفقه الدعوة والجدل والمناظرة، ١١- المطالب: من يقوم بالتجُسس لمصلحة الدعوة، ١٢- المستجيب: أول مرتبة يصل إليها المنتسب إلى الدعوة بعد أخذ الميثاق عليه.

٤- يؤمنون بالتقية والسرية ويطبقونها في الفترات التي تشتّد عليهم فيها الأحداث(١).

٥ - الإمام هو محور الدعوة الإسماعيلية، ومحور العقيدة يدور حول شخصيته.

٦ - الأرض لا تخلو من إمام ظاهر مكشوف، أو باطن مستور (٢) ، فإن كان الإمام ظاهرًا جاز أن يكون حجته مستورًا، وإن كان الإمام مستورًا فلا بد أن تكون حجته ودعاته ظاهرين.

٧ - يقولون بالتناسخ والإمام عندهم وارث الأنبياء جميعًا، ووارث كل من سبقه من الأئمة. (فأما قضية التناسخ فهي نفي للبعث والنشور، وأما أن يكون الإمام وارثاً للأنبياء فهو كلام لا يقبله عقل ومنبعه الهوى).

٨ - ينكرون صفات الله تعالى، أو يكادون .. لأن الله في نظرهم فوق متناول العقل، فهو لا موجود، ولا غير موجود، ولا عالم ولا جاهل، ولا قادر ولا عاجز، ولا يقولون بالإثبات المطلق ولا بالنفي المطلق، فهو إله المتقابلين ، وخالق المتخاصمين، والحاكم بين المتضادين، ليس بالقديم وليس بالمحدث، فالقديم أمره وكلمته، والحديث خلقه وفطرته.

ملاحظة كتبت هذه الأفكار والمعتقدات وهي من واقع عقيدتهم وكتب الإسماعيلية تبين ذلك وفي الفصول القادمة يظهر لك عزيزي القارئ بعض ما جاء في كتبهم من المسائل الكفرية والشركية والبدعية مع بيان اسم الكتاب والمؤلف والصفحة مع مراعاة اختلاف الطبعات، وكُتب المذهب لا يخلو منها بيت سواء كان سنيًا أو إسماعيليًا (في نجران) غالبًا، ومن أراد الإطلاع عليها فهي ليست عنه ببعيد، ويا قومي والله ما كتبت هذه الرسالة إلا حبًا لكم وشفقة عليكم فالخير لنا في اتباع الحق كتاب الله (٣) وسنة نبيه ﷺ . وترك ما سواهما، والأمل في الله ثم في شباب قبائلنا ذكورا وإناثاً بالرجوع إلى الحق وعدم التعصب لما عليه الآباء والأجداد، وليحذروا أن يكونوا ممن ذمهم الله بقوله :

﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ سورة الزخرف ، الآية: (٢٢).

---

١) من سماتهم السرية والتكتم على عقيدتهم، وأصولهم وكتبهم، فلا أحد يطلع على كتبهم السرية إلا بعد أن يصل إلى مرتبة معينة وبعد عهود ومواثيق وأيمان مغلظة، بعدم كشف ما فيها من أسرار.

٢) يقوم التأويل عند الإسماعيلية على ركيزة أساسية، هي اعتقادهم أن لكل شيء ظاهرًا وباطناً. وقد حاولوا أن يجدوا ما يستدلون به على معتقدهم وذلك من القرآن الكريم، فحرفوا الكلم عن مواضعه، وزعموا أن الزوجين في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ سورة الذاريات، الآية: (٤٩) المراد بها الظاهر والباطن، وقالوا: إن الله أشار على الظاهر والباطن في قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ سورة الأنعام، الآية: (١٢٠). وزعموا أن الرسول ﷺ قال: «ما نزلت علي من القرآن آية إلا لها ظاهر وباطن» أساس التأويل. ص (٢٨، ٢٩) فالقرآن والسنة وجميع أمور الدين من الأصول والفروع، والأوامر والنواهي، لها ظاهر وباطن كما يزعمون، ولا يعلم باطنها إلا الأئمة منهم فقط.

٣) هل تعود قبائلنا إلى حفظ كتاب الله، وتلاوته، وترتيله، وتجويده، وتطبيق أحكامه كما يفعل أهل السنة، فهو كتاب الله، فيه نبأ =

الفصل الرابع: اعتماد المذهب على الفلسفة

فهذا عارف تَامر (١) أشهر الإسماعيلية المعاصرين يؤكد صلة طائفته بالفلسفة اليونانية بقوله: ((إن الإسماعيلية من أنجب التلاميذ الذين درسوا الفلسفة اليونانية دراسة واقعية وأخذوا عنها الأفكار والنظريات وطبقوها وحوروها في مجتمعهم وليست جمهورية أفلاطون إلا إحدى الكتب المفضلة القيمة التي درسوها بعناية وطبقوها بإمعان) ويقول أيضًا: (ففي هذه المدرسة نمى الفكر اليوناني وشب وترعرع، وعلى هذه الدعائم القوية والأسس الثابتة قام ونهض، فكان سقراط ومن بعده أفلاطون وأرسطو وفيثاغورس من القائمين عليه والمتكلمين والداعين إلى معرفته) ويقول أيضًا: [إن أعلام الفكر ودعاة العقيدة من فلاسفة الإسماعيلية منذ فجر الإسلام قد مهدوا الطريق وهيئوا الأذهان لفهم الفلسفة وبعض الإنتاج الفكر العالمي وبصورة خاصة عندما جاءوا بعلوم اليونان وأفكارهم وأدخلوها في مناهجهم ثم نقلوها إلى العربية وطبعوها بطابعهم الفلسفي والتأويلي الباطني الخاص (٢).

الفصل الخامس: عقائد الإسماعيلية (٣)

أحببت في هذا الفصل أن أبين عقائدهم من خلال كتبهم مبيناً اسم الكتاب ورقم الصفحة حتى تسهل لمن أراد الإطلاع عليها ، ومن خلال معرفتي بهذا المذهب والذي يتمذّهب به قومنا وقد كنا عليه قبل أن نعرف حقيقته وخفاياه فنسأل الله أن يهدي قومنا وأن يبصرهم في دينهم ويُثبتنا على الحق على الكتاب والسنة حتى نلقاه،

= ما قبلنا، وخبر ما بعدنا، وحكم ما بيننا، هو الجد ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله، .. وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا تشبع منه العلماء ولا يَخلَق على كثرته الرد.. لا تنقضي عجائبه، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم.. أنزله الله رحمة للعالمين، ومحجة للسالكين، وحجة على الخلق أجمعين، ومعجزةً باقيةً لسيد الأولين والآخرين.. أعز الله مكانه، ورفع سلطانه، ووزن الناس بميزانه.. من رفعه رفعه الله، ومن وضعه وضعه الله.

١) إسماعيلي متعصب لفكره الباطني تعصبًا أعمى يقلب الحقائق ويموه الأحداث تعرف كتاباته بخلوها من المراجع وعدم الإشارة إليها سواء في ثنايا الكتاب أو في آخره حيث لا يتضح كلامه من كلام غيره، وهذه بلية عظيمة صاحبها خلا من الأمانة العلمية. من مؤلفاته: الإمام في الإسلام، وكتاب القرامطة أصلهم وتاريخهم ونشأتهم، وأربع رسائل إسماعيلية وغيرها من الكتب الأخرى جند نفسه لنشر تراث الإسماعيلية حيث نشر الكتب التالية: ثلاث رسائل إسماعيلية، وأربع رسائل إسماعيلية وخمس رسائل إسماعيلية وكتاب الهفت، وكتاب الرياض للكرماني وكتاب الإيضاح لأبي فراس، وكتاب الميزان لعبدان الكاتب وغيرها. وقد قام بتحقيق كتب كثيرة من كتب الإسماعيلية.

٢) أربع رسائل إسماعيلية ص(٨، ٩).

٣) عقائد الإسماعيلية: دائرة المعارف الإسلامية المجلد الثاني، ص (١٩٣) للدكتور: محمد فهمي علام، راجع كتاب أصول الإسماعيلية دراسة. وتحليل. ونقد. للدكتور: سليمان بن عبدالله السلومي. ج٢ ص (٤٠٣) وكذلك كتاب الإسماعيلية لفضيلة الشيخ العلامة: إحسان إلهي ظهير ص (٢٧١).

وقبل أن أخوض في مذهب الإسماعيلية أُبين أن كتب المذهب الإسماعيلي تنقسم إلى قسمين:

١ - كتب الظاهر: وهي كتب لعامة الإسماعيلية وغيرهم وذلك لكي لا يطلع أحد على حقيقة المذهب وأفكاره.

٢ - كتب الباطن: لا يطّلع عليها أحد إلا الخاصة فقط وهي كتب العقيدة التي يدينون بها فلا يسمح للخاصة إلا بعد أخذ العهد والمواثيق على ألا يطلعوا على هذه الكتب ولا يخبروا بما فيها. وهذا الداعي (حسين بن علي بن الوليد) وهو يأخذ العهد والميثاق بالكتمان في مقدمة كتابه (المبدأ والميعاد) والذي أرسله إلى أحد خواصه مع تحذيره إياه بأن لا يطلع على هذا الكتاب الباطني أحداً يقول:

(وأنا آخذ عليك وعلى كل من آذنت لك بإيقافه عليه عهد الله المسؤول، المؤكد وميثاقه المغلظ المشدد الذي أخذه على ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين وأئمة دينه الهادين صلوات الله عليهم أجمعين وإلا فأنت ومن وقف عليه براء منهم أجمعين ألا نسخت منه حرفًا ولا أقل ولا أكثر ولا وقف عليه إلا أنت أو من أذنت له بالوقوف عليه، وإنك تعيد إليّ هذه النسخة بعد أن تفرغ من قراءتها والله على ما نقول وكيل) (١) .

ولا يزالون يحاولون كتمان هذه الحقيقة حيث إنك إذا أتيت إلى الداعي المكرمي تسأله عن العقيدة وعن الكتب التي تقرؤها، تجده بكل استغفال يمد إليك نسخة من كراسة أو صحيفة الصلاة والتي تحتوي على أحكام فقهية في كيفية الصلاة، إلا أنه بعد إخراج المطابع للكتب الإسماعيلية الباطنية أسقط في أيدي دعاتهم وظهر عوار مذهبهم لأن من كانت فطرته سليمة يأبى أن يترك الكتاب والسنة ويذهب إلى ظلام الفلسفة والإلحاد وهذه من أهم الأسباب التي جعلت قبائلنا لا يعرفون عن هذا المذهب إلا الشيء القليل. ولو سألت أحدهم ما هو المذهب الذي أنت عليه لقال لك (حنيف) ولم نعرف أن هذا المذهب يسمى إسماعيلي إلا بعد حادثة نجران الشهيرة،(في ١٤٢١/١/١٨هـ) من وسائل الإعلام.!!!

---

١) كتاب كنز الولد: ص (٣٣) وراجع كتاب الكشف ص: (٢٤، ٢٣، ٢٥).

الباب الرابع: أخطاء إسماعيلية نجران

ملاحظة: هذه الأقوال: التي أنقلها من الأخطاء الكفرية والشركية والبدعية من صميم كتب المذهب والدليل على ذلك:

١ - أن صاحب كتاب كنز الولد، لمؤلفه: إبراهيم بن حسين الحامدي موجود من ضمن أسماء الدعاة المنفردين في كتاب صحيفة الصلاة (والتي تقدس ولا يخلو بيت من بيوت الإسماعيلية منها) صفحة: (٦٨٤) راجع كتاب كنز الولد مقدمة المحقق ص : (٢٨، ٢٩).

٢ - كتاب تاج العقائد ومعدن الفوائد، لمؤلفه: علي بن محمد الوليد، ذكر ضمن أسماء الدعاة المنفردين في صحيفة الصلاة، صفحة: (٦٨٤).

٣ - وفي كتاب كنز الولد، الاعتراف بسيادة جعفر بن منصور اليمن مؤلف: كتاب سرائر وأسرار النطقاء، وكتاب الكشف، أنه من أئمة المذهب الإسماعيلي، صفحة: (٤٣، ٤٤، ٢٠٧).

٤ - في كتاب كنز الولد: الاعتراف بكتاب النبوات، وكتاب راحة العقل، ورسائل إخوان الصفا، وأنها من كتب المذهب، صفحة: (٢٦، ٣٤، ٤٤).

٥ - ورد ضمن أسماء الدعاة المنفردين في صحيفة الصلاة، حاتم بن إبراهيم الحامدي. وهو صاحب كتاب (تنبيه الغافلين، وتحفة القلوب، ورسالة زهر بذر الحقائق ،والمجالس، والـــتـــذكرة).

٦ - عندما صدر عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية بتاريخ (الأحد ٢٠/ ربيع الأول/ ١٤٢٨هـ) بياناً يوضح أن الدولة العبيدية (الإسماعيلية) والمسماة (بالفاطمية) والتي نشأت في مصر من القرن الثالث إلى القرن السادس الهجري وزالت على يد صلاح الدين الأيوبي، دولة مخالفة للكتاب والسنة وصاحبة منكرات قام جماعة من أهل المذهب الإسماعيلي في (نجران) بالدفاع عن تلك الدولة الفاسدة ، ورفعوا إلى خادم الحرمين الشريفين يستنكرون بيان اللجنة الدائمة ، وما زالت منتدياتهم ومجالسهم تكيل لتلك الدولة المدح والثناء.

والعقيدة الصحيحة في توحيد الله تعالى بأسمائه وصفاته إنما هي التي دلت عليها نصوص الكتاب والسنة، وسار عليها سلف هذه الأمة الذين هم الفرقة الناجية - أهل السنة والجماعة - تلك العقيدة – هي الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، والإيمان بما وصف الله به نفسه وما وصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل، ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ.

قال تعالى : ﴿ ولله الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ (١) .

قال تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ (٢) .

قال تعالى : ﴿أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى ﴾ (٢) .

---

١) سورة الأعراف، الآية : (١٨).
٢)سورة الشورى، الآية : (١١).
٣) سورة الإسراء، الآية : (١١٠).

الفصل الأول: الأخطاء الكفرية والشركية (١)

١ - حذت المكارمة الإسماعيلية حذو الجهمية(٢) في نفي أسماء الله وصفاته، وحذو المعتزلة(٣) في نفي صفات الله وإثبات أسماء الله تعالى بدون صفات(٤). يقول إبراهيم بن الحسين الحامدي(٥) الإسماعيلي: (إن الله لا يوصف بوصف ولا يسمى باسم فلا يقال عليه حيا، ولا قادرًا ، ولا عالما، ولا عاقلا، ولا كاملا، ولا تاما، ولا فاعلا لأنه مبدع الحي القادر العالم التام الكامل الفاعل، ولا يقال عنه ذات، لان كل ذات حاملة للصفات) (٦)، وهم بهذا القول مخالفين صريح القرآن والسنة مؤولين تأويلات فاسدة، بعيدة كل البعد عن منطوقها ومفهومها، وهذا القول قد عده أهل السنة كفرًا.

---

١) تعمدت أن أذكر أنها كفرية لأن كثيرًا من قبائلنا قد يعتقد بعضها وهو لا يعلم أن هذا الإعتقاد كفري يخرجه من الإسلام، أو أنه يقع في الشرك الأكبر دون علمه.

٢) الجهمية: إحدى الفرق الكلامية التي تنسب إلى الإسلام، قامت على البدع الكلامية والآراء المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة، متأثرة بعقائد وآراء اليهود والصابئة والفلاسفة. وأول من قال بهذه العقيدة الفاسدة هو: الجهم بن صفوان، الذي أخذها عن الجعد بن درهم الذي أخذها عن أبان بن سمعان اليهودي. انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب و الأحزاب المعاصرة. ج٢، ص (١٠٤٠)، وكذلك انظر: فتاوى الشيخ: محمد بن صالح العثيمين المجلد الرابع ص (٢٩٢)، وشرح العقيدة الطحاوية (٥٣٩) لأبي العز الحنفي، طباعة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وشرح أصول اعتقاد أهل السُنة والجماعة، اللالكائي ج١ ص (٣٠).

٣) المعتزلة: فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة. وقد أطلق عليها أسماء مختلفة منها: المعتزلة والقدرية والعدلية وأهل العدل والتوحيد والمقتصدة والوعيدية. انظر: كتاب دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين الخوارج والشيعة. د أحمد محمد جلي ص(٢٣) وما بعده ، وكتاب: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب و الأحزاب المعاصرة ج١ ص (٦٤). انظر: كتاب البدع والمحدثات، ص(١٦٦) حمد عبد الله المطر. الطبعة الثانية: ١٤١٩هـ، انظر كذلك: فتاوى الشيخ: محمد بن صالح العُثيمين المجلد الرابع ص (٢٩٢)، للاستزادة انظر: شرح الطحاوية في العقيدة السلفية ص (٢٧٧، ٥٣٧) للعلامة صدر الدين علي بن علي بن أبي العز الحنفي، طباعة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد لعام (١٤١٨هـ).

٤) در التعارض لابن تيمية (٣٦٧/٣).

٥)هو: إبراهيم بن الحسين بن أبي السعود الحامدي الهمداني ضمن كبار الدعاة الذين أوجدتهم المدرسة اليمنية، كان داعيا للإمام المستور من سلالة المستعلي الفاطمي عمل على دراسة العلوم ونقل التراث الإسماعيلي وجمعه وتدريسه للدعاة التابعين لمدرسته. وفي سنة ٥٣٦هـ سمي بالداعي المطلق، له مؤلفات منها كنز الولد، وكتاب الابتداء والانتهاء، وكتاب تسع وتسعين مسألة في الحقائق، والرسائل الشريفة في المعاني اللطيفة، توفي سنة (٥٥٧هـ)، وهو ضمن أسماء الدعاة المنفردين في صحيفة الصلاة ص (٦٨٤) وهذه الصحيفة لا يخلوا منها بيت عند قبائلنا.

٦)كتاب كنز الولد ص (١٣، ١٤).

٢ـ قولهم (يجب الخوف من الأئمة كما تخاف من الله سبحانه وتعالى) (١) .
وهذا شرك أكبر .

٣ - القول بأن (علي بن أبي طالب أذن الله ويده وعينه وبسببه ثارت الأفلاك) (٢).
وهذا القول كفر وشرك.

٤- زعموا بأن (إبراهيم عليه السلام غني عن الله سبحانه وتعالى) (٣).
وهذا القول كفر ، لأنه تكذيب للقرآن ونقص في حق الله وإتهام لنبي الله وخليله .

---

١) كتاب (الهمة في آداب إتباع الأئمة) تأليف جعفر بن منصور اليمن ص (٧٨).
٢) كتاب كـنـــز الـولـــد ص (٢١٧).
٣) كتاب (سرائر وأسرار النطقاء) ص (١٢٣) .

٥ - الزعم بأن (أدم عليه السلام كان له أبوان) (١). وهذا القول تكذيب للقرآن وهو كفر.

«قصة آدم».

نعود إلى ما بدأنا به من قصة آدم ع .م فنقول : إن آدم لم يتصل به التأييد بواسطة[١] أحد من البشر ، ولا ممن صفى عن الطبائع ، ولا من ولادة أم ولا أب ، بل كان اتصال التأييد به بما جرى من العقل الذي هو إمام الزمان والنفس التي هي حجته ، بالوسائط الثلاثة المذكورة وهم المشار إليهم : بالجد ، والفتح ، والخيال . فمثولهم الفكر ، والذكر ، والحفظ في الأمور الممتنعة عن حد البشرية ، وإنما كان أخذه/ من الأدباء الروحانيين المتصلين بالنشأة الجسدانية ووراثة المنزلة . /١٦

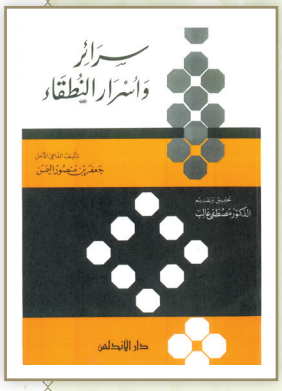

وقد تقدم من ذكر الحكماء أرباب العلم وأصحاب التأييد خلاف ما ذكره أهل الظاهر وأهل التواريخ والسير ، أن ولادة آدم الجسدانية كانت في دار ضده وتحت جناحه ، في أعمال سرنديب في جزيرة يقال لها بوران بمدينة تعرف بسوباط .

وكان أهل ذلك العصر أهل البصائر بعلم الفلسفة والتنجيم ، وأن آدم ولد في أيام ذلك الملك ، وكان أبوه بالولادة الجسمانية في أهل مملكته[٢] ، فأخذ له أبوه طالعاً في مولده فوجد جميع السعادات كلها قد اجتمعت في مولده ، حتى أن الأفلاك لو كانت خادمة له ، لم يمكن أن يظهر من قوة أفعالها بمجهود استطاعتها أن تجمع له تلك[٣] السعادة .

وتظهر من قوتها ما لا يمكن إظهاره ، فاجتمع كل ذلك في طالعه ، وأجمع[٤]

---

(١) بواسطة : بوساطة في ب
(٢) مملكته : مملكة ذلك في جـ
(٣) تجمع له تلك : يجمع له ذلك في جـ
(٤) وأجمع : واجتمع في ب

١) كتاب (سرائر وأسرار النطقاء) ص (٢٧).

٦) اتهموا (لوطاً عليه السلام بأنه زنا بإبنتيه) (١)

فعندها قال الرجلان للوط : إجمع أهلك ومـن كان معـك من المؤمنـين بك فإنا مهلكوهم في هذه الساعة ، وسألهم الصبر فأبوا عليه فدعا لوط بابنتـه وزوجتـه وسائر المؤمنين وخرج من المدينة وتأكد عليهم الرجلان أن لا يلتفت خلفه ولا يلتبث في شيء من أعمالها ، وسار بأهله وخرج الرجلان معهم حتى أخرجوهم من المدينة إلى صحرائها فأمطر الله عليهم كبريتاً أحمر بنار فأحرقت المدينة ، وسائر من بقي من أهلها .

ولما سمعت زوج لوط بوقوع المطر التفتت تنظر ما صنع الله بأهلها فصارت تصيبه ملح ، وسار لوط وابنته ومن كان معه من المؤمنـين إلى الخـروج من سائـر البلد ، فرأى مضارة فأوى إليها وبات بها ، وأقبل بالدعاء والإبتهال .

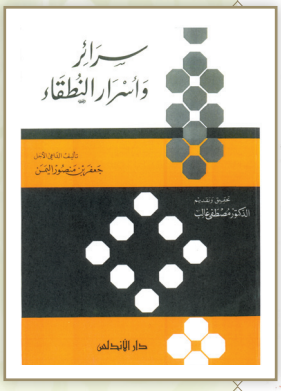

وقال في دعائه : اللهم ارزقني موضع استتر فيه ، ولم يزل على ذلك إلى أن أصبح ، فسار بأهله حتى أتى قرية صغيرة كثيرة الخير فقال لأهله : إن هذه قرية لا تقوم بنا ولكني أقيم بها إلى أن يسهل الله غيرها لنا ، وإن ابنة لوط الكبرى قالت للصغرى : إنا قد عدمنا الرجال فتعالي نسقي أبانا خمراً ونضاجعه لنشفي منه وعسى أن نعقب نسلاً فأسقتاه الخمر فشرب وهو لا يعلم ما في نفسيهما فلما تمكن منه السكر ضاجعته الكبرى فنكحها بغير معرفة منه بما فعله حتى استملت بحمل ، فلما كان في الليلة الثانية فعلت به الصغرى ما فعلته أختها فنكحها فعلقت/منه فولد للكبرى ولد سمته مات ، وإليه ينسب أهل مات كلهم إلى اليوم ، وللصغرى ولد سمته عمان وإليه ينسب أهل عمان إلى وقتنا هذا .

وأقام لوط في ذلك الموضع إلى أن كثر نسله وفشا أمره ، فخرج إليه ملك من ملوك فلسطين ومعه خمسة ملوك فقاتلوه حتى قتلوا جماعـة ممـن كان معـه وأسروه وغنموا ما كان معهم ، فبلغ ذلك ابراهيم فجمع علمائه وجماعته المخصوصين به وأهل دعوته ودعاته وأتباعهم من المؤمنين فكان عدد ما كان معه من المخصوصين ثلاثمائة رجل سوى الأتباع وسار فيهم إلى أن لحق عدوه بنابلس وما يليها فوقـع بالقوم فقتلهم عن آخرهم حتى أنه ملأ بهم الأنهار والجبال .

١) كتاب (سرائر وأسرار النطقاء) ص (١٢٩) .

٧) إمـام الزمان يسـمى الله وهو قـائم مقـام الله - تعالى الله عن ذلك - وأنه موجـود قبـل آدم (١) وهذا شرك أكبر مخرج من الإسلام .

الملك ثقة منهما بأنه لا يصل إليه لما علموا من اصطفائه ، وما اتصل به من التأييد ، فلما غاب أبـواه عنـه كانـت الوحـوش تأوي إليه وتـأنس به ، وتـدور حواليه ، وتكنفه ، وأن لبوة من لبوات تلك البرية حنت عليه وتولت تربيته والفته ، فكانت ترضعه[1] إلى أن كبر واشتد وراهق .

ولم يزل آدم ينتقل من درجة إلى درجة ، ومن حد إلى حد ، حتى كمل خلقه وتم أمره ، وبلـغ أشـده ، واستحـق الخلافـة الروحـانية ، أوقـع الله به المحنـة وبملائكته ، لما سبق من علمه بما يريد أن يكون منهم ليبلو صبرهم وطاعتهـم ، فقال : ﴿ . . . إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرضِ خَلِيفَةً . . . ﴾[2] .

وهذا الخطاب من امام الزمان الذي هو القائم لأهل زمانه مقام الله ، إذ كان الله نصبه وأقامه ، فسمى بالله إذ هو من فعل الله ، لأن الله جل ثناءه منـزه عن الخطاب والكلام ، لا يمكن أن يكون إلاَّ من آلة مركبة مطبقة ، ويرد في كل طبقة
١٩/ إلى صاحبها/حتى النطق إلى حد المتكلم به بالآلة ، فيبين حينئذٍ الكلام بما بدأ . وكذلك مستمع النطق والكلام لا بد له من آلة منطبقة يؤدي بعضها إلى بعض حتى ينتهي ذلك النطق بتلك الآلة ، إلى حد الإستماع فتعيه وتفهمه ، وتتدبره وتعلمه .

وكان الناطق امام الزمان ، وكان المخاطبون المستمعون الواقع بهـم اسـم الملائكة لتمليكهم ما أودعهم الإمام من العلوم الحكمية حدوده القائمين في دعوته ، وكانت الأرض التي عني بقوله ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ حجة إمام الزمان العظمى صاحب المرتبة والمقام ، وقوله : خليفة . أي اصطفى واختار من أخلصه خلقاً من الحجة العظمى يقوم بما قام به ويخلفه في منزلته ، فاعترضـوا عليه ولـم يسلموا له ، ولا رضوا قوله إعجاباً بأنفسهم وإنهم صفوته والمقربون عنده ، ولم يكن اعتراضهم إنكاراً لفعلة ، ولا خلافاً عليه في أمره ، لكنهم أعجبوا بطاعتهم وعبادتهم وقرب منزلتهم ، ولعلمهم بفساد من أفسد في الدعوة وسفك الدماء ،

---

(١) ترضعه : سقطت في جـ

(٢) سورة ٢ من الآية ٣٠ .

١) كتاب (سرائر وأسرار النطقاء) ص (٢٩ ، ٤٨) .

٨) الزعم بأن (علي رضي الله عنه في السماء تعبده الملائكة) وأنه المقصود في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾

(الزخرف آية : ٨٤) **وهذا شرك أكبر مخرج من الإسلام .** (١)

ومنجز عداتي وغافر خطيئتي وأولى الخلق بأنه لا يخاف واحداً في . ثم قال : معاشر الناس هذا علي بن أبي طالب خليفة الله فيكم وخليفة كتاب الله فيكم وخليفة كتاب الله المنزل عليكم وبابه وحجابه الذي لا يؤتى إلا منه والقائم من بعدي ، والقائم فيكم مقامي فاسمعوا له وأطيعوه فمن أطاعه وتولاه كان من العالين ورقى إلى عليين ومن تخلف عنه وعصى كان في الآخرين . معاشر الناس والله ما قلت ما قلته محاباة ولا ارتكاب هوى فيه ولا قلت إلا ما قاله الله لي مما أتى به جبرائيل عن رب العالمين فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا اعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها معاشر/ الناس لا تعادوا علياً فتعادوا الله فهو سيف الله وآية الله ونور الله وأما أوليائه ما سمى الله نبياً ولا رسولاً ولا إماماً ولا وصياً ولا ولياً باسم الصلاح إلا بولايته علياً وإقراره به .

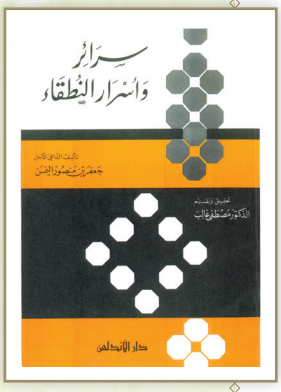

وهو صالح المؤمنين ويعسوب المسلمين وحبل الله المتين لولاه ما قام لله دين لأنه حجة الله وعينه على الخلائق أجمعين. اللهم قد بلغت كما أمرتني فاشهد عليهم. ثم ضم علياً إلى صدره وقبّل بين عينيه وقال : يا أبا الحسن أبشر فإنه لا يضرك كيد الخائنين وأنت ولي رب العالمين . ثم نزل عن المنبر آخذاً بيد علي وهو يقول : وليك وليي وعدوك عدوي فأبان عن مرتبته وكشف عن حقيقته وعرف بمنزلته وأنه روح الله القدسية التي خضعت لها كل المخلوقات وجعله السبب إلى توحيده والدليل على وجوده إذ نعته بصفته فهو جنب الله وعينه وأذنه ووجهه ويده ونفسه ليستأنس الخلق به إلى معرفة توحيده بإقامة حدوده فكان الحاد للحدود والظاهر بالوجود .

وروي عن رسول الله أنه قال : لما عرج بي إلى السماء الرابعة رأيت علياً جالساً على كرسي الكرامة والملائكة حافين به يعظمونه ويعبدونه ويسبحونه ويقدسونه فقلت حبيبي جبرائيل سبقني أخي علي إلى هذا المقام فقال لي : يا محمد إن الملائكة شكت إلى الله شدة شوقها إلى علي لعلمها بعلوه ومنزلته وسألت النظر إليه فخلق الله هذا الملك على صورة علي وألزمهم طاعته فكلما اشتاقوا إلى علي نظروا إلى هذا فيعبدوه ويسبحوه ويقدسوه وذلك قوله : ﴿ وَهُوَ الذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ

١) كتاب (سرائر وأسرار النطقاء) ص (١١٥) .

٩) الزعم بأن (الوحي عبارة عن تخيلات) (١) وهذا القول كفر ، لأنه تكذيب لما جاء في الكتاب والسنة .

فإذا نال المؤمن أسنى درجات العلم ، وعلم التأويل من أعلى حدوده ، صار طيناً ، فيكون منه طير يتحد به الروح بمواد الإمام ، فيطير . أي يصير داعياً[١] بعد أن كان مستجيباً ، فكان نفخة الله في آدم ما اتصل به من وقوفه على معرفة أسماء الأشياء كلها بمواد الإمام له وتأييده ، وأحوج جميع الحدود الجسمانية والروحانية إليه ، وافترض طاعته عليهم ، وجعله بابه وحجابه ، لا يؤتى إلاّ منه ، ولا يطاع إلا بطاعته ، إذ السجود هو الطاعة ، وذلك مثل ودليل على ما رمزنا به وأوردناه في باطن الخلقة الروحانية .

وإن جميع النطقاء (عليهم السلام) لم يأخذوا التأييد من صورة بشرية ، ولا اتصلت بهم المواد من الخلقة الجسدانية ، ولا كان لهم أب ولا أم في الحد الروحاني ، وإنما سبب اتصال التأييد بهم من العقل والنفس بالوسائط الثلاثة المذكورة في الكتاب ، وهم الحدود الثلاثة المذكورة في الكتاب ، وهم الحدود الروحانية الغير متجسمة[٢] ولا متشخصة/من وجه الإمتناع إلاّ بمن كشف عن بصره وزال الرين عن قلبه ، وهم : الجد ، والفتح ، والخيال . المسمون ، باسرافيل ، وميكائيل ، وجبرائيل . وهم في حد التشخيص ، معلومون عند أولي الأبصار . /١

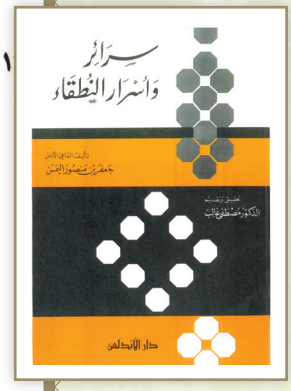

فأما القول الذي يجري به الصوت والكلام يسمى وحياً وتنزيلاً ، وأن ملكاً ينزل به من عند الله بحروف مؤلفة منظومة مضمومة إلى كلام البشر على قدر ما نجده في أنفسنا ، فإن ذلك من قوة الكلمة باتصال الجاري ، ونقوش العوالم البسيطة في العقول الصحيحة[٣] ، والأذهان الفصيحة ، بالتخيلات اللائحة في الأفكار السليمة ، والعقول الصافية .

وذلك أن العالم البسيط ليس له صوت ، ولا كلام بحروف مؤلفة تبين بها الألفاظ والإنتظام ، وأن القول المفهوم ، والكلام المطبوع ، إنما هو العالم

---

(١) داعياً : سقطت في جـ
(٢) متجسمة : سقطت في ب
(٣) الصحيحة : الصميمة في ب

١) كتاب (سرائر وأسرار النطقاء) ص (٢٤ ، ٢٥) .

الجسداني المطبوع بالطبائع فهو ينطق بقوة ، وما اتصل به من التأييد فيجري على لسانه بلغته الجسدانية فتسمى تلك القوة والتخيلات التي هي ناظرة إلى فكرة المتفكر ملائكة ، وإنما قالت ذلك وذهبت إليه لقلة معرفتها بالحدود ، ونقص علمها عن أوضاع النطقاء ، ومنازلهم .

والعقول إذا صفت ، والنفوس إذا تهذبت ، خلصت الأرواح من كدورات
١٣/ العالم المطبوع ،واتصلت بالعالم/ البسيط ، فعادت إلى بيتها الذي هو الجسم ، فصفته من أوساخ الطبائع وكدوراتها[١] ، ونقت الدماغ من البخارات الرديئة ، والأخلاط الوسخة ، فصفى العقل ، وأنار ، فقويت به مادة الروح ، فعندها تؤثر[٢] في العقل نقوش العالم البسيط ، كما يؤثر نقش الخاتم فيما ختم به .

فعند ذلك يخبر بجميع ما يحدث في العالم البسيط وغيرها علواً وسفلاً ، باللغة الجسدانية المؤلفة من الألفاظ النطقية ، فالعامة تسميه وحياً وتنزيلاً ، وتسمي الوسائط الثلاثة المتصلة من العقل الكلي بالعقل الجزئي ملائكة ، لموضع تمليكهم . فأما أهل الشرائع فإنهم يسمونهم جبرائيل ، وميكائيل ، واسرافيل . وأرباب الحكمة وملاكها يسمونهم جداً وفتحاً وخيالاً . فالخيال ، واقع على اسرافيل لأنه أول عارض يتخيل في الفكر فيكون صورة في حد القوة ، إذ هو صاحب الصور والنافخ فيها النفختين المتقدم ذكرهما ، نفخة الصعقة ، ونفخة البعث والنشور ، فالبعث هو إطلاق الدعاة في الجزائر بإقامة دعوة الحق ، والنشور هو ما ينشرونه من العلوم والحكمة[٣] ، والحكم التأويلية لأولاد دعوتهم ، والنفخة هو اتصال المواد
١٤/ العالية بالمبعوث المطلق ، فاسرافيل هو واقع على إمام الزمان ، والصور/ هو ما يتصور في نفوس أهل البصائر ، فهو في حال القوة ما دامت نفخة الصعقة مقيمة التي تميت كل الخلائق .

والموت هو إمساك عن الدعوة وعن المفاتحة بشيء من التأويل ، وكانوا في

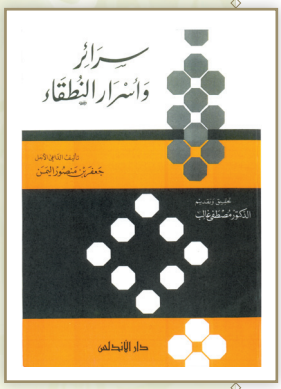

(١) كدوراتها : اكدارها في جـ
(٢) تؤثر : يتأثر في جـ
(٣) الحكمة : المحاكة في ب

١٠) الزعم بأن (آدم عليه السلام ربتهُ لبؤة) (١) .

الملك ثقة منها بأنه لا يصل إليه لما علموا من اصطفائه ، وما اتصل به من التأييد ، فلما غاب أبواه عنه كانت الوحوش تأوي إليه وتأنس به ، وتدور حواليه ، وتكنفه ، وأن لبوة من لبوات تلك البرية حنت عليه وتولت تربيته والفته ، فكانت ترضعه[1] إلى أن كبر واشتد وراهق .

ولم يزل آدم ينتقل من درجة إلى درجة ، ومن حد إلى حد ، حتى كمل خلقه وتم أمره ، وبلغ أشده ، واستحق الخلافة الروحانية ، أوقع الله به المحنة وبملائكته ، لما سبق من علمه بما يريد أن يكون منهم ليبلو صبرهم وطاعتهم ، فقال : ﴿ . . . إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرضِ خَلِيفَةً . . . ﴾[2] .

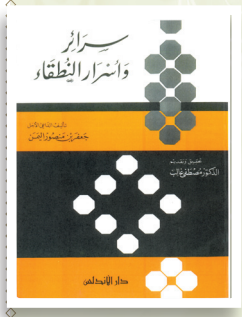

وهذا الخطاب من امام الزمان الذي هو القائم لأهل زمانه مقام الله ، إذ كان الله نصبه وأقامه ، فسمى بالله إذ هو من فعل الله ، لأن الله جل ثناءه منزه عن الخطاب والكلام ، لا يمكن أن يكون إلاَّ من آلة مركبة مطبقة ، ويرد في كل طبقة
١٩/ إلى صاحبها/ حتى النطق إلى حد المتكلم به بالآلة ، فيبين حينئذٍ الكلام بما بدأ . وكذلك مستمع النطق والكلام لا بد له من آلة منطبقة يؤدي بعضها إلى بعض حتى ينتهي ذلك النطق بتلك الآلة ، إلى حد الإستماع فتعيه وتفهمه ، وتتدبره وتعلمه .

وكان الناطق امام الزمان ، وكان المخاطبون المستمعون الواقع بهم اسم الملائكة لتمليكهم ما أودعهم الإمام من العلوم الحكمية حدوده القائمين في دعوته ، وكانت الأرض التي عني بقوله ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ حجة إمام الزمان العظمى صاحب المرتبة والمقام ، وقوله : خليفة . أي اصطفى واختار من أخلصه خلقاً من الحجة العظمى يقوم بما قام به ويخلفه في منزلته ، فاعترضوا عليه ولم يسلموا له ، ولا رضوا قوله إعجاباً بأنفسهم وإنهم صفوته والمقربون عنده ، ولم يكن اعتراضهم إنكاراً لفعلة ، ولا خلافاً عليه في أمره ، لكنهم أعجبوا بطاعتهم وعبادتهم وقرب منزلتهم ، ولعلمهم بفساد من أفسد في الدعوة وسفك الدماء ،

---

(١) ترضعه : سقطت في جـ

(٢) سورة ٢ من الآية ٣٠ .

١) كتاب (سرائر وأسرار النطقاء) ص (٢٩) .

١١) القول بأن (الكواكب هي التي تخلق الجنين في بطن أمه) (١)

وهذا كفر بالله عز وجل مخرج من ملة الإسلام ، فلا خالق إلا الله جل وعلا .

فيه الضفادع ، وهي أجنة . كل واحد منها غشاء لصورة كالسلاء لتقي الصور البشرية من الحر والبرد ، وتدفع منافذه أن يغشاها الماء الذي هي فيه . فيبقى نسيمها على ما تكون الأجنة في الأرحام .

فلمّا تخطط كل صورة في غشاوة هي لها ، كما شاء المصور لها جل وعلا . وأحدث كل كوكب فيها شيئاً ما تولى جزء من جسده ، وأكسبه قوّة من قواه ، والمتولي لنقش الصورة عطارد بشراكة الشمس ، وزحل ، والقمر . فأول ما انفعل منه، القلب بقوّة الشمس، ثم الرجلان بقوة زحل ، ثم الرأس بقوة القمر ، وعطارد يزيد في كل قوة ، وهو يرسم التصوير ، والزهرة تتولى التذكير والتأنيث .

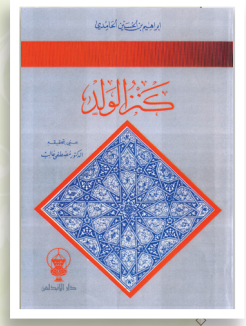

فلما كملت كل صورة في غشاوتها ، وفي سرته من تلك الغشاوة جزء منها هو كالامعاء ، وقد التصق فمه بفمها ، يمتص به مما لطف من ذلك الدهن غذاء لها . كما أن الجنين في الرحم يجتذب من سرته ممّا انعصر من دم الطمث وتلطف بحرارة الجسد حتى يصير كالدهن ، فيكون بقدرة الله تعالى غذاء لتلك الجملة ، لا كما تظن العامة أن غذاءها بدم الطمث ، فذلك كذلك ، والأمطار ساكنة ، والرياحات معتدلة .

فلمّا حدث في الجثة الطول والعرض ، والعمق ، وكملت آلاته انقشرت الأغشية عنها ، بعد أن نضبت المغارات ، ولم يبق إلا الرطوبات ، وارتفع عن مضجعه بتمديد الجسم . وقد اتفق أنّه يكون قاعداً على إليتيه ، وذقنه على ركبتيه ، وقد ضم ذراعيه على ما يليهما من جسمه ، وهو مجتمع على ما وصفنا .

١٠٧ / ٢١٠

وذلك أنه ، لما كملت صورته ، وتخطط رأسه ووجهه ، انبعث فيه الروح من الحرارات التي كونته ، ثم استجنت في بدنه ، وأعطاه القمر قوة الحياة الإلهية المحيية ، التي يحيي بها ما استكن فيه ، من حرارة الشمس

١) كتاب (كـنـــز الولـــد) ص (١٤٤).

١٢) القول بأن (علي بن أبي طالب رضي الله عنه فرد صمد لاشريك له في فضله وليس له كفواً أحد) (١) . وهذا شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام لأنهم يصفونه رضي الله عنه بصفات الله تعالى .

بولايته سلم وغنم ، ومن أنكرها « غرم وحرم »[١] .

قال جعفر بن منصور : ذكر في التواريخ والسير أن الله لا يقبل توبة نبي ولا اصطفاء وصي ، ولا إمامة « ولي ، ولا عمل طاعة من عامل ولو تقطع في العبادة واجتهد إلاّ »[٢] بولاية علي بن أبي طالب صلوات الله عليه « وآله فمن أتى بغير ولاية علي بن أبي طالب صلوات الله عليه اسقطت »[٣] نبوته ووصايته وولايته وصالح عمله ، ولم يقبل الله منه ولا زكى عمله ، وعلي « منه السلام »[٤] من | ولد إسماعيل بن إبراهيم لا من ولد إسحق صلى الله عليهم أجمعين[٥] ، وأي فضل أعظم من هذا الذي ما له شريك فيه ، بل هو مخصوص به وحده . فكما أن الله واحد أحد فرد صمد ، لا شريك معه[٦] في ملكه ، ولا له[٧] صاحبة ولا ولد ، كذلك مولانا علي عليه السلام واحد في فضله ، أحد فرد صمد لا شريكَ لَهُ فيه ليس له كفواً أحد .

١٢٣ / ٢٤٢

وقال في فصل ثان : قال الله تعالى : ﴿ فَضُرِبَ بينهُم بسُورٍ لهُ بابٌ باطنه فيهِ الرحمةُ وظاهرُه من قِبلِهِ العذاب ﴾[٨] الآية . فأوجد لهم الباب عياناً وعرفهم به تبياناً ، وأقام عليه الدلائل والبراهين بالرمز والإشارات والتلويحات والكشف بالمقامات ، فجعل تحت الاستتار في جميع الأدوار إلاّ بالإشارة إليه ، والتوجه نحوه وإظهاره آياته في آخر دور وختام كور . وأجرى بيانه على لسان خاتم أنبيائه ورسله ، محمد صفوته وخاصته ، صلى الله عليه وعلى آله الأئمة الأطهار فقال صلى الله عليه وآله وسلّم : أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها ،

---

١ غرم وحرم : غزم وخرم في ج .
٢ سقطت الكلمات الموضوعة بين قوسين من ج وط .
٣ سقطت الجملة الموضوعة بين قوسين في ج .
٤ منه السلام : صلوات الله عليه في ط .
٥ أجمعين : سقطت في ط .
٦ معه : فيه في ط .
٧ ولا له : سقطت في ط .
٨ سورة : ٥٧ / ١٣ .

١) كتاب (كنز الولد) ص (٢١٨) ، وكتاب (سرائر وأسرار النطقاء) ص (٧٤).

١٣) القول بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسلم الرسالة من خمسة وسلمها إلى خمسة (١) وهذا كفر بالله تعالى .

وأقامه له في رتبته، فلم يزل في كفالته وحضانته، فكان أبو طالب عليه السلام السابع الرابع . ومحمد هو موفي تسعة وعشرين وتم وفاء التسعة والتسعين ٣ الأخيار الأبرار الأطهار .

وأما الواحد والخمسون التي [١] هي ممثول الصلوات في الليل والنهار ، فأولهم ما أشار إليه الرسول صلى الله عليه وسلّم بقوله : تسلمت من خمسة ، ٦ وهو علم ما تسلمه من مراتب النطقاء الخمسة من قبله ، فأول من وقع في يده أُبي بن كعب ورباه [٢] بحقيقة الوصاية التي هي حظ آدم فعلمها وقام بها ، ثم رفعه إلى زيد بن عمرو فرباه بمعاني الطهارة التي هي حظ نوح فعلمها ٩ وقام بها ، ثم رفعه إلى عمرو بن نفيل [٣] فرباه بمعاني الصلوات التي هي حظ إبراهيم فعلمها وقام بها ، ثم رفعه عمرو بن نفيل إلى زيد بن أسامة فرباه بمعاني الزكاة التي هي حظ موسى فعلمها وقام بها، ثم رفعه إلى بحيرا [٤] ١٢ الراهب فرباه بمعاني الصيام الذي هو حظ عيسى فعلمها وقام بها ، ثم رفعه إلى حجة صاحب الوقت التي هي خديجة بنت خويلد [٥] ، وذلك بعد مزاوجته لها ، وقد صار ماهراً في الشرائع ورموزها المراد بها ، فرفعت خديجة منزلته ١٥ وعلت رتبته في معانيْ الحج وفرائضه وسننه الذي هو حظه وقسمه من دعائم الدين .

ثم أمرها امام الوقت بتسليم وديعته إليه ، من الرسالة والنبوة ، فهؤلاء [٦] ١٨ النطقاء الخمسة الذين تسلم منهم ، والخمسة التي هي بينه وبين ربه ، أي بينه وبين إمام زمانه مربيه وكفيله فهم : أُبي بن كعب ، وزيد بن عمرو ، وعمرو بن نفيل ، وزيد بن أُسامة ، وبحيرا الراهب .

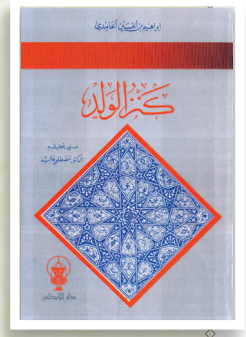

١ التي : هو في ط .
٢ ورباه : فرياه في ج .
٣ نفيل : نافل في ج .
٤ بحيرا : بحيراء في ط .
٥ المقصود السيدة خديجة زوج الرسول ، صلعم .
٦ فهؤلاء : فهاؤلاء في ج .

٢١٠

١) كتاب كنز الولد ص (٢١٠ ، ٢١١) .

١٤) القول بأن (علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم (١) وهذا شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام.

معرفته إلاّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) [١] والأئمة من ولده صلى الله عليهم أجمعين [٢] بل عرفه أهل اليقين بظاهر المعرفة ، وإثبات الآيات والمعجزات التي أظهرها لهم مرّة بعد مرة .

هذا الفصل قد بين أن الخلق يعرفون الله بإثبات صنعه ، وأهل الحقائق يوحدونه من وجهة توحيده بإثباته من حيث حدوده ، كما قال الحكيم : أينما ظهرت لك المعجزة فاسجد ، أي فأطع . ولم يظهر من المعجزات لأحد مثل ما ظهر لنبيّنا محمد ووصيه علي [٣] ، ومعرفة رسول الله له والأئمة من ولده ، بأنّه النهاية الثانية يستحق من الصفات المتناهية بالشرف ما تستحقه الأولة ، وأنّه حجابهـــا وبابها ، ولسان نطقها وبرهانها . ولذلك وصف ذاته فقال : أنا الأول وأنا الآخر ، وأنا الظاهر وأنا الباطن ، وأنا بكل شيء عليم ، أنا الذي | سمكت سماءها ، وسطحت أرضها، وأجريت أنهارها ، وأنبت [٤] أشجارها ، فالنهاية الأولة التي هي المنطقة له . وبذلك بالأول من عالم الإبداع ، والآخر الذي له يتحد بكل مقاوم ، هو الظاهر بالمعجزات ، والباطن الذي لا يدرك بالصفات . وسمك سماءها العالية ، من الطبيعيات والنطقاء والحدود في سائر الأوقات ، وسطح الأرض للمواليد من معدن ونبات وحيوان ، وأنبت الأشجار للأقوات ، وأجرى الأنهار في البر والبحر [٥] تقدير ذات الذوات . فهذا نطق النهاية الأولة على لسان النهاية الثانية ، والنهاية الثانية أيضاً تستحق من الصفات مثل ذلك ، فهو الأول في الإسلام والإيمان ، وهو أول باتحاد المتحد به ، وهو آخر . أي النهاية الثانية الظاهرة بالفعل بعد القوة كما ذكرنا . وهو الباطن بما بطن فيه من العلم والحكمة [٦] والأنوار والأسرار ، وسمك

١٢٣ / ٢٤٣

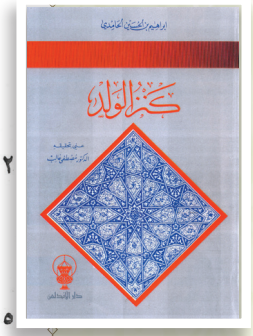

١ صلى الله عليه وآله : سقطت في ط .
٢ أجمعين : سقطت في ط .
٣ ووصيه علي : سقطت في ط .
٤ أنبت : ونبت في ط .
٥ البر والبحر : برد وبحر في ط .
٦ الحكمة : سقطت في ج .

١) كتاب كنز الولد ص (٢٢٠).

١٥) القول بأن (علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو الذي سمك السماء وبسط الأرض وأجرى الأنهار وأنبت الأشجار) (١) وهذا شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام .

معرفته إلاّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) [١] والأئمة من ولده صلى الله عليهم أجمعين [٢] بل عرفه أهل اليقين بظاهر المعرفة ، وإثبات الآيات والمعجزات التي أظهرها لهم مرّة بعد مرة .

هذا الفصل قد بين أن الخلق يعرفون الله بإثبات صنعه ، وأهل الحقائق يوحدونه من وجهة توحيده بإثباته من حيث حدوده ، كما قال الحكيم : أينما ظهرت لك المعجزة فاسجد ، أي فأطع . ولم يظهر من المعجزات لأحد مثل ما ظهر لنبيّنا محمد ووصيه علي [٣] ، ومعرفة رسول الله له والأئمة من ولده ، بأنّه النهاية الثانية يستحق من الصفات المتناهية بالشرف ما تستحقه الأولة ، وأنّه حجابهـا وبابها ، ولسان نطقها وبرهانها . ولذلك وصف ذاته فقال : أنا الأول وأنا الآخر ، وأنا الظاهر وأنا الباطن ، وأنا بكل شيء عليم ، أنا الذي | سمكت سماءها ، وسطحت أرضها، وأجريت أنهارها ، وأنبت [٤] أشجارها ، فالنهاية الأولة التي هي المنطقة له . وبذلك بالأول من عالم الإبداع ، والآخر الذي له يتحد بكل مقاوم ، هو الظاهر بالمعجزات ، والباطن الذي لا يدرك بالصفات . وسمك سماءها العالية ، من الطبيعيات والنطقاء والحدود في سائر الأوقات ، وسطح الأرض للمواليد من معدن ونبات وحيوان ، وأنبت الأشجار للأقوات ، وأجرى الأنهار في البر والبحر [٥] تقدير ذات الذوات . فهذا نطق النهاية الأولة على لسان النهاية الثانية ، والنهاية الثانية أيضاً تستحق من الصفات مثل ذلك ، فهو الأول في الإسلام والإيمان ، وهو أول باتحاد المتحد به ، وهو آخر . أي النهاية الثانية الظاهرة بالفعل بعد القوة كما ذكرنا . وهو الباطن بما بطن فيه من العلم والحكمة [٦] والأنوار والأسرار ، وسمك

١٢٣ / ٢٤٣

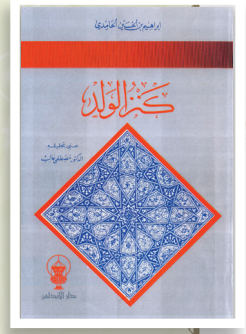

١ صلى الله عليه وآله : سقطت في ط .
٢ أجمعين : سقطت في ط .
٣ ووصيه علي : سقطت في ط .
٤ أنبت : ونبت في ط .
٥ البر والبحر : برد وبحر في ط .
٦ الحكمة : سقطت في ج .

١) كتاب كنز الولد ص (٢٢٠).

١٦-القول بأن (علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو الخالق البارئ المصور) (١)
وهـذا شـرك أكبـر.

١٧-زعمـوا بأن القـرآن محـرّف .
وأنه من تأليف الصحابة رضي الله عنهم وهذا كفر بالله ...
وقد جاء هذا النص :
(واستغنوا به عن كتاب ربهم بما جمعوا بآرائهم ، وقياسهم وكفر بعضهم بعضاً ، وألف عثمان تأليفاً آخر ، وأحرق ما ألفه أبو بكر وعمر ثم جاء الحجاج فأحرق ما ألف عثمان، وجمع هذا الكتاب الذي في أيديهم بعد أن أسقط منه ما أراد) (٢).

والرد عليهم من القرآن الكريم :
قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ سورة الحجر الآية :(٩) .
وقال تعالى : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾
سورة فصلت الآية :(٤٢) .

وقال تعالى :
﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (٣) سورة الإسراء الآية : (٨٨) .

---

١) كتاب كنز الولد ص :(٢٢١) .
٢) كتاب سرائر وأسرار النطقاء ص : (١٧٤) .
٣) ظهيراً : مُعيناً .

الزعم بأن القرآن محرّف (١)

بلغت ، قالها ثلاثة . ثم قال ملعون ملعون من خالفه ، ملعون من رد قولي . فلما غاب تركوا قوله ، وألفوا كتاباً ، واستغنوا به عن كتاب ربهم بما جمعوا بآرائهم
٢١١/ وقياسهم ، وكفر بعضهم بعضاً ، وألف عثمان تأليف آخر ، وأحرق ما ألفه أبو بكر/ وعمر ثم جاء الحجاج فأحرق ما ألف عثمان ، وجمع هذا الكتاب الذي في أيديهم بعد أن أسقط منه ما أراد .

فهذه محن الأنبياء وما جرى عليهم من تكذيب أممهم ، ومما لوح به موسى في من يأتي بعده مما هو مكتوب عندهم في التوراة ، من هذه الثلاثة الأسابيع التي تكون بعد الأنبياء ، وهو ما أشاره إلى أمه أشعيا ، ورمز لهم ، لكنهم عموا وصموا ، فمن ذلك ما قاله لهم ظاهراً مكشوفاً ، فإن استعبد أحدكم عبداً فليستعبده ست سنين ، وفي السابعة ملك رقه من مسترقه ، ولا يقع عليه ملك ، فإذا تمّ له ذلك أخذه مالكه ، وهب بإذنه بالمسألة على عتبة باب البيت ، فإن امتنع من ذلك بقي تحت ملكه باقي حياته .

وقد عني بذلك أن الستة الأئمة القائمين بعدي هم للأمة كالموالي ، والأمة لهم كالعبيد ، فإذا ظهر السابع وجب عليهم طاعته ، وترك الأمر الأول ، وقامت الشريعة به . ثم قال في الدور الثاني ، وإذا زرعتم أرضاً فازرعوها ست سنين ، ونوروها في السنة السابعة ، ولا يجوز أن يزرعها إلاّ الآباء منكم ، بل الأنبياء يزرعونها .

وبذلك يقول إذا قام صاحب الدور الثاني يعني المسيح الذي ليس له ولادة جسمانية لأن دعوته إنما قامت بالحوارين والنقباء والدعاة ، وسائر أهل الدعوة ، إنما هم أبناء الأنبياء لأنهم بنوها ليقوموا بدعوتهم بين أيديهم ، وبعدهم . ولذلك نسب عيسى إلى آدم بقوله : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ . . . ﴾[1] فصح لك أن ولادة آدم كانت روحانية ، ونهى[2] ما للجسمانية في هذا معنى ، ولذلك
٢١٢/ عنى موسى بقوله إذا تمت الدعوة الروحانية بالآباء الستة/ المختلفين وهم السنين

(١) سورة : ٣ من الآية ٥٩ (٢) ونهى : ونه في جـ

١) كتاب سرائر وأسرار النطقاء ص : (١٧٤) .

١٨ـ من الأخطاء : سب الصحابة .

وعقيدة أهل السنة كما يقول الطحاوي (١) : يقول الإمام الطحاوي في عقيدته المشهورة (ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرط في حب أحد منهم،ولا نتبرأ من أحد منهم،ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بالخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان) (٢) والمتأمل في واقع المكارمة يرى العجب العجاب من التطاول على صحابة حبيبنا ورسولنا ﷺ والعامي عند القوم إذا غضب على أحد يقول: (عليك ما على أبي هريرة) أي من العذاب، ويلمزون أهل السنة بـ (قوم عائشة) أو قوم (أبي هريرة) رضي الله عن الصحابة أجمعين .

ولا شك أن سب الصحابة بدعة منكرة وتكون كفراً إذا كان السب لمن زكاهم الله وخصهم بالفضل كأبي بكر وعمر وعائشة، أو من أشتهر فضله وتواتر عند الناس ثناء الرسول ﷺ عليه كأبي هريرة، وابن مسعود وغيرهم.

الفصل الثاني : الأخطاء البدعية والافتراءات:

١ ـ الفكاك من عذاب القبر والعتق من النار وهذا ما يُعرف(بالفكاك والنجوى وحشة القبر) وهذه تعمل للميت بعد وفاته، ويذهب أقاربه إلى الدّاعي المكرمي ويعطونه مبلغاً من المال مقابل الفكاك من عذاب القبر، ومبلغاً آخر مقابل العتق من النار. وهذه أشياء معروفة لنا وذلك لقربنا منهم ونشاهد أقاربنا يفعلون ذلك. ممن هو ما زال على هذا المذهب. نسأل الله العفو والعافية (٣) .

من كان يرغب في النجاة فما لهُ ... غيرُ إتباع المصطفى فيما أتى
ذاك السبيل المستقيم وغيرهُ ... سُبل الضلالة والغواية والردى
فاتبع كتاب الله والسنن التي ... صحت فذاك إن اتبعت هو الهدى
ودع السؤال بلم وكيف فإنه ... باب يجرُ ذوي البصيرة للعمى
الدين ما قال الرسولُ وصحبه ... التابعون ومن مناهجهم قفا (٤)

---

١) الطحاوي هو : الإمام الحافظ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري الحنفي، وهو إمام ثقة جليل، وهو ابن أخت المزني صاحب الإمام الشافعي ولد بمصر سنة : ٢٣٩هـ ومات بها في ذي القعدة سنة ٣٢١ هـ .

٢)العقيدة الطحاوية (١٤).

٣(وقد زادت ووصلت المبالغ التي تؤخذ على الميت في وقتنا الحاضر إلى (٤٠) ألف ريال (تقريباً) تعطى للمكرمي فكاكاً من عذاب القبر وعتقاً من النار .

٤) سير أعلام النبلاء (٢٣ / ٣١٤) والأبيات للإمام المريسي - رحمه الله - (٦٥٥).

٢ ـ القول بأن أركان الإسلام سبعة : (١)

يعتقد المكارمة الإسماعيلية أن أركان الإسلام سبعة:

- الولاية وهي أفضلها عنـــدهم.
- الـطـهـــــــارة .
- الصـــــــــلاة .
- الـزكـــــــاة .
- الـحـــــــج .
- الـجـهـــــاد .
- والصيـــــــام .

من بديهيات عقيدتهم أن الشهادتين ليستا من أركان الإسلام، وهو محض افتراء، إذ الشهادتان هما كلمة الإسلام، ومفتاح دار السلام، وبها يُعْصم الدم والمال، وهي أصل الدين، وأساسه ورأس أمره، وعمود فسطاطه، وهي العروة الوثقى، وكلمة التقوى، وهي أعظم الحسنات، وأفضل ما قاله النبيّون. وقد شهد الله بها لنفسه وشهد بها ملائكته وأولو العلم من خلقه،قال تعالى : ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ سورة آل عمران ،الآية: (١٨) وهي كلمة الإخلاص وشهادة الحق ولأجلها خلق الخلق قال تعالى :﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ سورة الذاريات ،الآية: (٥٦)

ولأجلها أرسلت الرسل وأنزلت الكتب كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ سورة الأنبياء ،الآية: (٢٥)

وقال تعالى : ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَـهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ سورة النحل، الآية: (٢)

وفي الصحيح عن النبي ﷺ قال: (من قال: لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله، ودمه، وحسابه على الله) (٢) .

---

١) كتاب (سرائر وأسرار النطقاء) ص (١٠٤) انظر : كتاب دعائم الإسلام ص (٢).

٢) انظر: صحيح مسلم برقم (٢٣) .

القول (بظهور الأنبياء من قبورهم بعد ثلاث ليال) (١) .

إليه أمر العالم الدينيّ الذي به تتعلّق الأنفس ، | وبه تستمد في دار الحس ، وهو ١١٧/٢٣١
بجسمه المشار إليه باسم الغلاف ، يشاهد أن لكل فاكهة طيبة غلافاً ، مثل
٣ الجوز ، والموز ، واللوز ، والتين ، والنارنجيل ، وأمثالها . فهذه غلافات
طبيعية ، وجواهرها ، ولبابها ، نفوس حية ، عالمة قادرة ؛ التي هي معنى
الغلاف ، وزبدته المستخرجة من تلك الفضلات ، وهذا الغلاف أيضاً يسمى
٦ كافورياً « ضوء صورياً »[1] حساً كله ، سمعاً كله ، بصراً كله ، شماً كله ،
نطقاً كله ، لمساً كله ، تخيلاً كله ، فطنة كله ، فكرة كله ، وهماً كله ،
تمييزاً كله ، حفظاً كله .

٩ وبرهـــان ذلك ما روي[2] أن عيسى صلى الله عليه وسلم ظهر من
قبره بعد ثلاثة أيام ، وظهر لتلامذته في جبل الزيتون ثلاثة أيام . وما
رواه جعفر بن منصور اليمن : أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم ما أقام
١٢ بقبره سوى ثلاثة أيام . وما روى في أن إسماعيل بن جعفر عليه السلام[3] ظهر
بالبصرة بعد ثلاثة أيام من قبره . إنّه وذلك الغلاف كما قدمنا ذكره إذا ولد ،
ووفت له سني التربية ، انتقل الباب الذي هو مجمع الصور اللطيفة الروحانية ،

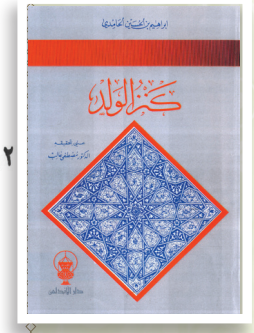

١ ضوء صورياً : سقطت في ج وط .
٢ ما روي : سقطت في ج وط .
٣ إسماعيل بن جعفر الصادق ع . م : تنسب إليه الفرقة الإسماعيلية وتدور حول إمامته أحاديث وقصص وأساطير لا يمكننا الإتيان عليها في هذا المجال . ولد سنة ١١٠ هجرية في المدينة المنورة وهو الابن الأكبر للإمام جعفر وصاحب النص الإمامي والقائم فيه في حياة أبيه عندما كان له من العمر خمس وثلاثون سنة ، وبعد وفاة جعفر سنة ١٤٨ هـ انقسمت شيعته إلى فريقين : فريق نادى بأفضلية إسماعيل لمركز الإمامة لأنه صاحب النص والنص حسب المفهوم الشيعي لا يعود القهقرى ، وفريق اعتبر الإمام موسى الكاظم الابن الأصغر للإمام جعفر إماماً وأبنائه من بعده ، وتعرف هذه الفرقة بالإثني عشرية . والتاريخ يذكر بأن إسماعيل توفي سنة ١٤٥ هـ ، ولكن النصوص الإسماعيلية التاريخية تنفي بشدة هذا الزعم وتذهب إلى أن إسماعيل لم يمت في ذلك التاريخ ولكن أعلن موته تقية عليه وعاش متخفياً حتى سنة ١٥٨ هـ .

١) كتاب كنز الولد ص : (١٩٢) .

٣) ومن البدع والكذب : (بأن العالم يصلون إلى مسمار فضة داخل الكعبة وهو مكان ولادة علي بن أبي طالب رضي الله عنه والصلاة إليه من الفروض الواجبة) (١)

يسمعانه . ومثل الشجرة اليابسة التي استند إليها عند منزل بحيرا الراهب ، فاخضرت وأطعمت ، ومثل الغمامة التي أظلته « يوم أمر عمه إلى بحيرا في تجارة خديجة »[١] ، ومثل الشجرة التي دعاها فخرت حتى وقفت بين يديه ونطقت بالشهادة بنبوته ورسالته[٢] ، ومثل تكليم العضو له ، ومثل كلام الذئب له ، ومثل إخباره بموت النجاشي ساعة وفاته وصلاته عليه ، ومثل تفله في بئر معطلة حتى أفاضت بالماء . وهذا قليل من كثير لو تقصيناه بشرح معجزاته وفضله لطال به الشرح .

فصل : في فضائل الوصي ومعجزاته « صلوات الله عليه وآله »[٣] :

أولها لما حضر أُمه المخاض أمرها أبو طالب أن تمسح بالكعبة ، فلما دخلتها ولدته في وسطها فأمر إمام الوقت أن يضرب في موضع مولده مسمار فضة ، العالم يصلون عليه إلى يوم القيامة لأنّه من الفروض الواجبة ، ثم أسلم «وهو ابن »[٤] سبع سنين ، ولم يعبد وثناً ، ولا عصى الله طرفة عين ، ومثل قتل الحنش[٥] في الماء وهم في لقاء قريش إلى بدر ، ومثل أمر « الرسول صلى الله عليه وسلّم »[٦] بعد أن نزل عليه الوحي أن يتبع أبا بكر ويأخذ منه سورة براءة ويمضي بها إلى[٧] مكّة ، ففعل وقرأها على قريش وما منهم إلاّ من يطلبه بدم ، ومثل قول جبرائيل يوم حنين وقد انهزم أصحاب الرسول وعثروا، وعلي يذب عنه ، وقتل دونه سبعين رئيساً ، وهزم سبعين كتيبة . لا فتى إلا علي ، لا سيف إلا ذو الفقار ، هذه المواساة يا محمد . فقال صلى الله عليه وآله[٨] : إنّه أخي وابن عمي . فقال : وأنا أخوكما . ومثل مؤاخاة الرسول له دون

١ يوم أمر عمه إلى بحيرا في تجارة خديجة : (أمره عمه إلى بحيراء في تجارة خديجة) في ج .
٢ ورسالته : سقطت في ط . ٣ صلوات الله عليه وآله : سقطت في ط .
٤ وهو ابن : سقطت في ط . ٥ الحنش : الجنش في ط .
٦ الرسول صلعم : (رسول الله صلى الله عليه وآله) في ط .
٧ ويمضي بها إلى : سقطت في ط . ٨ وآله : سقطت في ط .

١) كتاب كنز الولد ص :(٢١٤) .

٤) ومن البدع : تأويلهم قوله تعالى : (وعاداً وثمود) بأبي بكرٍ وعمر وعثمان وطلحة رضي الله عنهم (١) .

المسجور الباب ، والعذاب الواقع هو القائم الذي ما له من دافع . ومعرفة باطن قوله : ﴿ وَعَادٍ وَثَمودَ . وَقَـوْمِ إِبْـراهيم وَقَـوْم نُوحٍ[١] ﴾ الأول منهم[٢] : x٣٥٥٥٢، الثاني منهم[٣] x٣٦ ، الثالث منهم[٤] ٤٢٣٥٦، الرابع[٥] ٩٨٨٢ ، وأصحاب مدين وأصحاب الرس ، أصحاب[٦] ٨٨٨٣٨٨٢، ٤٢٥x٩٤٨٢ ، وأصحاب فرعون موسى[٧] ٩٨٥٢٦٣ ، وأصحابه ٥ ٩١٣٢٥٤[٨] ، والكور الثاني فرعون وهامان وقارون . الأول ٣٥٥٩٢ ، الثاني٦٣٦x الثالث ٤٣٥٦، وكذا في كل قرن ، ألا ترى إلى قوله : ﴿ فَأَمْلَيْتُ[٩] [للذين كفروا] ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نكير ﴾ . ومن ذلك أن رجلاً من الشيعة قام إلى أمير المؤمنين وهو يخطب بالكوفة فقال : يا أمير المؤمنين ما لقيت من هذه الأمة ؟ فقال : والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، الذي لقيت من الأمم السالفة أكثر مما لقيت من هذه الأمة . فوجب على قوله أنه هو الأول والآخر .

يصدق ذلك قول الله عز وجل : ﴿ فَـلاَ أُقْسِـمُ بِالْخُنَّسِ[١٠] الْجَـوَارِ الْكُنَّسِ ﴾ قال أمير المؤمنين : الأوصياء مني وأنا منهم ، فخنس أنفسنا ونجري

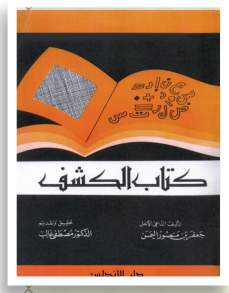

= الإمام صاحب الزمان في عصره وتلي هذه المرتبة مرتبة الباب ومباشرة ويجوز أتعطى البابية والحجية لشخص واحد ، وفي أغلب الأحيان يكون ولي العهد صاحبها .

(٩) الذرية : أي آل بيت النبي (ﷺ) من صلب الإمام علي عليه السلام وفاطمة .

(١) سورة $\frac{٩}{٧٠}$ و $\frac{١٤}{٩}$ و $\frac{٢٢}{٤٤-٤٣}$ و $\frac{٢٥}{٣٨-٣٧}$.

(٢) الأول : أبو بكر .

(٣) الثاني : عمر

(٤) الثالث : عثمان

(٥) الرابع : طلحة

(٦) أصحاب الجمل والنهروان .

(٧) أصحاب فرعون موسى : معاوية بن أبي سفيان
وأصحابه : بني أمية

(٩) سورة $\frac{٢٢}{٤٤}$ لِلْكَافِرِينَ .

(١٠) سورة $\frac{٨١}{١٥}$

١) كتاب الكشف ص (٣٠) .

٥) ومن البدع تأويلهم قوله تعالى : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (سورة النور، آية : ٣٥) بالأئمة وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم (١) .

﴿يُضِيءُ﴾ يعني يكاد الحسين صلى الله عليه في بطنها ينطق بالإمامة قبل أن تلده ، وهو قوله : ﴿ وَلَوْلَمْ(١) تَمسَسْهُ نَارٌ ﴾ يقول ولو لم يقمه إمام ﴿ نُورٌ عَلى نُورٍ ﴾ يقول في ذكائه ووفره هادٍ مهتدٍ بإمامه ﴿ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ من خلقه يقول يهديهم بالولاية له لولاية الأئمة من ولده (٢) ﴿ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ(٣) لِلنَّاسِ والله بِكُل شيءٍ عليمٌ ﴾ . وقال جل وعلا : ﴿ [ومثل] كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ كَشَجَرَةٍ(٤) طَيِّبَةٍ ﴾ والكلمة محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله والرسل هم كلمات ، ألم تسمع قول الله تعالى : ﴿ ويُحِقُّ الْحَقَّ(٥) بِكَلِماتِهِ ﴾ يعني برسله ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ يعني فاطمة طابت ﴿ [و] أَصْلُهَا(٦) ثَابِتٌ ﴾ يعني محمد صلى الله عليه وعلى آله ﴿ وَفَرْعُها في السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَّهَا كُلَّ حينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ وهو مقام الإمام بعد الإمام من ولدها ﴿ وَيَضْرِبُ اللهُ(٧) الْأَمْثَالَ لِلناسِ لَعَلَّهُم يَتَذَكَّرونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ وهو ٢٥٧٥ (٨) في التنزيل وفي الباطن ٢٧٢٥٤ (٩) ﴿ كَشَجَرةٍ خبيثةٍ ﴾ يعني ٩٨٣٢٨٤٥ (١٠) ﴿ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ(١١) الْأَرْضِ مَالَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾ يعني

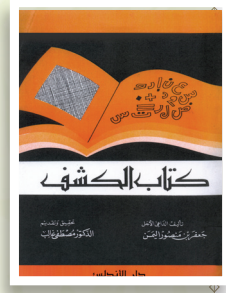

(١) سورة ٢٤/٣٥

(٢) الأئمة من ولد الحسين بن علي عليه السلام

(٣) سورة ٢٤/٣٥

(٤) ١٤/٢٤ في الأصل (ومثل) في الآية (مَثَلاً) .

(٥) سورة ٤٢/٢٤

(٦)) سورة ١٤/٢٤ أضاف المؤلف (و) إلى أصلها .

(٧)) سورة ١٤/٢٥-٢٦

(٨)) زفر لقب (عمر بن الخطاب) .

(٩) الشيطان

(١٠) بنو أمية

(١١) سورة ١٤/٢٦-٢٧

١) كتاب الكشف ص (٣٥) .

٦) **ومن البدع : تأويلهم قوله تعالى :** ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ سورة إبراهيم آية : (٢٦) **بعمر رضي الله عنه** (١).

٧) **ومن البدع : تأويلهم قوله تعالى :** ﴿ذلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ سورة البقرة آية : (٢) **بعلي رضي الله عنه** (٢) .

أعمالاً كالجبال الرواسي ولم يلق الله بولاية أمير المؤمنين فلا ينفعه عمله ، وقال الله عز وجل : ﴿ وَقَدِمْنَا إلى مَا عَمِلُوا(١) مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً ﴾ وقال الله عز وجل : ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ(٢) وَرَقَةٍ إلاَّ يَعْلَمُها ﴾ قال الورقة هي النطفة التي تقع في الرحم ﴿ وَلاَ حَبَّةٍ(٣) في ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ ﴾ فالحبة هي الولد ، وظلمات الأرض الأم ﴿ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ ﴾ يعني ولا حي ولا ميت ﴿ إلاَّ في كِتابٍ مُبِينٍ ﴾ لقوله عز وجل : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرأَها ﴾ يقول قد أبان المبين هو الإمام الناطق صلوات الله عليه وعلى آله . ﴿ آلم . ذلِكَ الْكِتَابُ(٤) لاَ رَيْبَ فيهِ ﴾ قال ﴿ آلم ﴾ محمد صلوات الله عليه افتتح مخاطباً له ، والكتاب المبين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ﴿ لا ريب فيه ﴾ يقول لا شك فيه ﴿ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ(٥) ﴾ يقول إمام المؤمنين الذين اعتصموا بولاية علي بن أبي طالب صلوات الله عليه واتقوا ولاية الجبت والطاغوت وأئمة الضلال ﴿ الَّذينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيبِ ﴾ بغيب ما علموا من علم الإمامة ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا(٦) رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ الصلاة الحسين والأئمة من ولده ﴿ ومِمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ هي الزكاة المؤداة إلى أهلها ﴿ وَأُولئِكَ هُمُ(٧) الْمُفْلِحُونَ ﴾ يقول هم الناجون في الآخرة .

وقال الله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ إلى (٨) الَّذين بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً ﴾ فنعمة

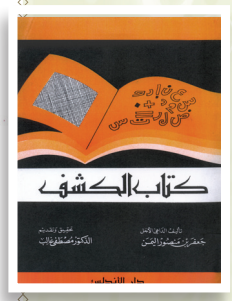

(١) سورة ٢٥/٢٣
(٢) سورة ٦/٥٩
(٣) سورة ٦/٥٩
(٤) ١/١-٢
(٥) سورة ٢/٢
(٦) سورة ٢/٣
(٧) سورة ٢/٦
(٨) سورة ١٤/٢٨

١) كتاب الكشف ص (٣٦) .
٢) كتاب الكشف ص (٣٨) .

٨)تأويلهم قوله تعالى : ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ سورة الجن آية: (١٨) بأن المراد بالمساجد الأئمة والنطقاء (١) .

الرسالة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله عز وجل في محكم كتابه : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلهِ[١] فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً ﴾ المساجد هم الأئمة والنطقاء صلوات الله عليهم الذين لا يجوز لأحد أن يدعي مقامهم ، فأمر الله بإجابة دعوتهم وقبول أمرهم والتمسك بطاعتهم ، وأن لا يدعى مع الله ضد ولا ند ، لأنه لا يرضى بذلك ، ولا يأمر به ، وإنما دعوة النطقاء صلوات الله عليهم إلى الله جل وعلا فهو معنى قوله ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ[٢] مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَومِ الْآخِرِ ﴾ يعني الناطق القائم صلوات الله عليه[٣] وإنما أراد لا يستضيء بنور الحكمة ولا يهتدي إلاَّ من قبله وسمعه لهذه الدعوة ، ولبى مسجده وهو ناطق الزمان عليه السلام ، إلى الله يدعو ، وباليوم الآخر يعرف ، علينا سلامه .

وفي قوله عز وجل : ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ[٤] اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ . رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ ﴾ فالبيوت هم الذين يظهرون حكم الله ويثبتون عن شرائعه ، وهم الحجج عليهم السلام ، فهم البيوت

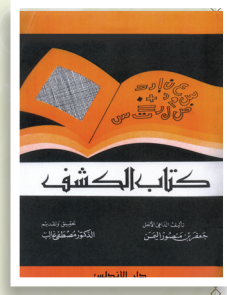

(١) سورة ٧٣ / ١٨
(٢) سورة ٩ / ١٨
(٣) يقصد الناطق السابع صاحب القيامة الكبرى المهدي المنتظر .
(٤) سورة ٢٤ / ٣٦-٣٧

١)كتاب الكشف ص (٦٣) .

٩) ومن الكذب والإفتراءات : ماأورده الإسماعيلي (إبراهيم الحامدي) نقلاً عن جعفر بن منصور اليمن (١) (إن الله لا يقبل توبة نبي ولا إصطفاء وصي ، ولا إمامة ولي ولا عمل طاعة من عامل ولو تقطع في العبادة ، واجتهد إلا بولاية علي بن أبي طالب صلوات الله عليه) (٢) ومن إعتقد ذلك فقد كذب القرآن وكفر .

بولايته سلم وغنم ، ومن أنكرها « غرم وحرم »[١] .

قال جعفر بن منصور : ذكر في التواريخ والسير أن الله لا يقبل توبة نبي ولا اصطفاء وصي ، ولا إمامة « ولي ، ولا عمل طاعة من عامل ولو تقطع في العبادة واجتهد إلاّ »[٢] بولاية علي بن أبي طالب صلوات الله عليه « وآله فمن أتى بغير ولاية علي بن أبي طالب صلوات الله عليه اسقطت »[٣] نبوته ووصايته وولايته وصالح عمله ، ولم يقبل الله منه ولا زكى عمله ، وعلي « منه السلام »[٤] من | ولد إسماعيل بن إبراهيم لا من ولد إسحق صلى الله عليهم ١٢٣/٢٤٢ أجمعين[٥] ، وأي فضل أعظم من هذا الذي ما له شريك فيه ، بل هو مخصوص به وحده . فكما أن الله واحد أحد فرد صمد ، لا شريك معه[٦] في ملكه ، ولا له[٧] صاحبة ولا ولد ، كذلك مولانا علي عليه السلام واحد في فضله ، أحد فرد صمد لا شريكَ لَهُ فيه ليس له كفواً أحد .

وقال في فصل ثان : قال الله تعالى : ﴿ فَضُرِبَ بينهُم بسُورٍ لهُ بابٌ باطنه فيهِ الرحمةُ وظاهرُه من قِبلهِ العذاب ﴾[٨] الآية . فأوجد لهم الباب عياناً وعرفهم به تبياناً ، وأقام عليه الدلائل والبراهين بالرمز والإشارات والتلويحات والكشف بالمقامات ، فجعل تحت الاستتار في جميع الأدوار إلاّ بالإشارة إليه ، والتوجه نحوه وإظهاره آياته في آخر دور وختام كور . وأجرى بيانه على لسان خاتم أنبيائه ورسله ، محمد صفوته وخاصته ، صلى الله عليه وعلى آله الأئمة الأطهار فقال صلى الله عليه وآله وسلّم : أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها ،

١ غرم وحرم : غزم وخرم في ج .
٢ سقطت الكلمات الموضوعة بين قوسين من ج وط .
٣ سقطت الجملة الموضوعة بين قوسين في ج .
٤ منه السلام : صلوات الله عليه في ط .
٥ أجمعين : سقطت في ط .
٦ معه : فيه في ط .
٧ ولا له : سقطت في ط .
٨ سورة : ٥٧ / ١٣ .

١) هو جعفر بن الحسن بن فرج بن حسن بن حوشب بن زادان الكوفي ، وهو من أهم بناة المذهب الإسماعيلي ، وهو إبن الداعية الإسماعيلي المشهور الذي أرسله الإمام الإسماعيلي المستور قبل ظهور إبنه المهدي الإسماعيلي في المغرب ، ولد جعفر في بيت والده وتربى على العقيدة الإسماعيلية وبلغ مراتب عالية في الدولة الإسماعيلية ، ويعد جعفر أول من وضع كتب التأويل والمؤلفات في الباطن من الإسماعيلية ، وله مؤلفات منها ، كتاب الفرائض وحدود الدين ، وكتاب الكشف ، وأسرار وسرائر النطقاء ، ورسالة في الرضاع في الباطن ومات في أواخر الستينات من القرن الرابع من الهجرة (انظر أعلام الإسماعيلية ص ١٨٥) .
٢) كتاب كنز الولد ص (٢١٨) .

الفصل الثالث : الأخطاء العقلية والمنطقية :

١) ما ورد من الطلاسم والأدعية المخالفة للشرع : فقد ورد في كتاب (صحيفة الصلاة) (١) لصاحبها : سيد نصر الله بن هبة الله بن سيدي يقول : إن من الألفاظ التي يُناجي بها ويُدعى بها (بحق المقري ، والمغيشم ، وشمشم ، وبيشأ ، وهيشأ ، وبريشأ ، وكبا كبا كبا ، وينجلي ينجلي ينجلي) !! فهل يدعو بهذه الألفاظ من لديه مسكة من عقل ودين ؟!

٢) تأويلهم الغراب في قصة ابني آدم مرة بأنه رسول الإمام ومرة بأنه احد منافقي العصر (٢) .

٣) تأويلهم سفينة نوح عليه السلام بدعوة الإمام (٣) .

ثمانون رجلاً ، فجاءهم الفرج ببناء السفينة ، وركوبهم فيها ، وهلك الباقون بالغرق .

وتأويل ذلك في حقيقته ، أن النوى الذي غرسوه نخلاً فأطعم وأكلوه ، فالنوى الأول على داعي إحرام أقيم فيهم يفاتحهم ويربيهم بالعلوم الحكمية ، فلما استوثقوا من علم الداعي وعلت مراتبهم ، ارتقوا إلى حجة الإمام الذي هو ممثول النوى الثاني فنالوا من علمه ، وبلغوا نهاية ما عنده ، فصبر القليل وارتد الكثير على أعقابهم ناكسين ، لما عاينوا ما أبهرهم ، وأكبروا ما ظهر لهم وكفروا بما علموا ، وأنكروا ما عرفوا ، كما قال ذو الجلال : ﴿ . . . فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الكَافِرِينَ ﴾(١) فلما وقفوا على علم الحجة ونالوا ما عنده ، / ترقوا في العُلا وسموا إلى مرتبة الإمام الذي هو ممثول النوى الثالث ، وركبوا في السفينة التي بناها نوح للنجاة والخلاص ، وهي دعوة الإمام الذي أقامه نوح ونصبه ، وأوجب طاعته ، وأمرهم بالدخول في دعوته ، وهو ركوبهم السفينة ، ودخولهم في عهد الإمام الذي هو نجاة لمن ناله ، وعز لمن شمله ، وبقي الأكثرون في ظاهر شريعة نوح مبلسون متبعون ، ولضده وفي ضلاله غارقون ، فأهلكناهم وقومهم أجمعين . ٦٠/

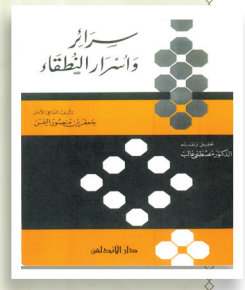

وأن راسب الضد الغوي ، والفرعون القوي ، عاين الهلاك ، وخاف الإرتباك ، فتعلق بسفينة نوح وأمسكها ، ولم يدخلها ، إذ هي محرمة عليه ، فنجى من الغرق ، إذ هو من المنتظرين ، وهو ما حكاه الله عن قوله : ﴿ كَمَثَلِ الشَّيطَانِ إِذْ قَالَ للإنسانِ اكفُرْ فَلَما كَفَرَ قَالَ إِنِي بَرِيءٌ مِنكَ إِنِي أَخَافُ اللهَ رَبَّ العَالَمِينَ ﴾(٢) والله جل اسمه لا يلحقه كفر ، ولا إيمان ، ولا طاعة ، ولا عصيان .

وإنما هو لفظ واقع به ، إذ التعدي في حدوده ، وسجود وليه منزلته هو الكفر

(١) سورة ٢ من الآية ٨٩ .
(٢) سورة ٥٩/ ١٦

١) صحيفة الصلاة ص (٦٦٠) .
٢) كتاب سرائر وأسرار النطقاء ص (٢٩ ، ٤٨) .
٣) كتاب سرائر وأسرار النطقاء ص (٥٨) .

٤ - تأويلهم قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ﴾ سورة البقرة آية:(٢٣٣) .بأن المراد بالوالدات الدعاة (١) .

٥ - وقد ورد في كتاب الهمة في آداب أتباع الأئمة (أذا رأيت الإمام يزني أو يشرب الخمر أو يأتي الفاحشة فلا تنكر بقلبك ولا بلسانك واعلم أنه صواب وحق) ٠ (٢) تشبه بالصوفية.

٦ - التوسل بالعقل الأول والتاليه بالسبعة العقول التي تليه ، وبعاشرهم القائم الأول والأشباح القدسانية والتوسل بصاحب الرتبة العَلِيّة من أهل الجُثة الإبداعية الذي تحركت له المتحركات الجرمانية والجسمانية ٠٠٠
ورد في كتاب (صحيفة الصلاة) صفحة (٢٦٦، ٢٦٧) (٣) .

٧ - الزعم بأن اللّه أقام العالَمين العلوي والسفلي بعشرة حدود. خمسة روحانية وخمسة جسمانية (٤) .

---

١) كتاب الكشف ص (١٤٣) .

٢) ص (١٣١).

٣) ١ـ أن الإسماعيلية ـ نظرياً ـ يؤمنون بالله مع حصرهم ذلك الإيمان في تسميته بالمبدع وقولهم بإبداعه للعقل الأول فقط ، وهو الذي أشير إليه في صحيفة الصلاة ص (٢٦٦) .
٢ ـ أن الكائنات والمخلوقات وجميع ما في الكون خالقها ومدبرها وموجدها هو ما أسموه بالعقلين الأول والثاني أو السابق والتالي .
٣ ـ نقل جميع ما ثبت لله عز وجل من الأسماء الحسنى والصفات العليا على ما أسموهما بالسابق والتالي .
٤ ـ الإيمان بعقول عشرة لها من التدبير والتأثير والقوة ما ليس لغيرها وهي صاحبة التأثير في الكون ،نعوذ بالله من الضلال .
انظر: تعريف العقول العشرة في كتاب (النصيحة الودية لقارئ صحيفة الصلاة الإسماعيلية).

٤) تنفي الإسماعيلية أن يكون الله قد خلق العالم خلقاً مباشراً (وإنما أبدع الله تعالى(الكاف) وأخترع (النون) وأن من الكاف والنون أقام الله العالم العلوي والعالم السفلي ، و أن الله أقام هذين العالمين (العلوي والسفلي) بعشرة حدود كاملة ، خمسة حدود جسمانية ، وخمسة حدود روحانية ، فالحدود الجسمانية أو الأرضية هم: النبي والوصي والإمام والحجة والداعي ويقابل كلاً منهم :السابق والتالي والجد والفتح والخيال ، وهي ما أسماها بالحدود الروحانية ، انظر: الحركات الباطنية ، مصطفى غالب ، (١١٨-١١٩) وكذلك ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة ، تحقيق محمد كامل حسين ، ص(٩٢) ، انظر: كتاب راحة العقل احمد حميد الكرماني ص (٦٨) الطبعة الأولى مؤسسة الأعلمي بيروت (١٤٢٧هـ) ٢٠٠٦ م للإستزادة : راجع ثلاث رسائل إسماعيلية ص،(١٣، ١٤) تحقيق عارف تامر، الطبعة الأولى دار الأفاق الجديدة بيروت لعام١٤٠٣ هـ وكذلك كتاب كنز الولد ص(٢٤) دار الأندلس بيروت لعام ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م هذه الأشياء وهذه التعاريف قد تجهل كثيراً من أتباع المذهب لأنهم لم يطلعوا على كتب العقيدة .

والجدير بالملاحظة أن الإسماعيلية كانوا أول من استعمل الرموز السرية في كتبهم وفي مراسلاتهم التي كانوا يرسلونها على طريق الحمام الزاجل الذي برع في استخدامه دعاة الإسماعيلية . ولهم في مجال الرموز السرية قواعد كثيرة طبقوها واستخدموها بدقة لتغطية الأمور السرية المحظور كشفها خشية الأضداد وحرصاً على عدم وقوعها في أيدي الخصوم الذين كانوا يتربصون بهم الدوائر ، ويترصدون حركاتهم السرية والعلنية ، ولتنسم أخبار أتباعهم في الأبعاد المتناهية .

ولقد كان لهذه القواعد أثرها الفعال في تنظيم نقل الأخبار والمراسلات السرية الخطيرة الهامة بين الأقطار والأمصار .

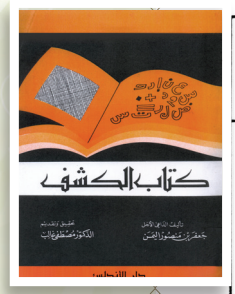

حروف الهجاء	الرمز الأول	الرمز الثاني	حروف الهجاء	الرمز الأول	الرمز الثاني
أ	٢	⊐	ض	٤	∩
ب	Φ	T	ط	٧	∪
ت	ر	b	ظ	٩	٥
ث	س	٨	ع	٥	٤
ج	ص	٦	غ	٦	٢
ح	ط	٧	ف	٧	⊥
خ	٧	٤	ق	٨	H
د	٤	٥	ك	٩	⊓
ذ	٥	٨	ل	٣	X
ر	٩	٢	م	٤	٤
ز	٨	٠	ن	٦	٩
س	٧	٩	ه	٧	⊗
ش	٤	H	و	٨	١
ص	٨	٩	ي	٩	٩

الباب الخامس : معاهدة أهل نجران وفتاوى علماء السنة في إسماعيلية نجران .

(وثائق المعاهدة مع الحكومة السعودية) (١) .

لقد شاع بين قبائلنا أن هناك اتفاقية بين أهل نجران وحكومة المملكة العربية السعودية مفادها أن أهل نجران على الحق وأنهم يبقون على المذهب الإسماعيلي وأن الحكومة السعودية تقرهم عليه وأنها تتعهد بعدم التدخل في ذلك المذهب وتجد هذا الكلام متداولاً في مجالسهم .بينما هذا الكلام هو خلاف الحقيقة والواقع .

معاهدة صداقه وحسن جوار بين يام والملك عبدالعزيز

بسم اللّه الرحمن الرحيم

موجب ذلك ومقتضاه أن السادة المكارمة وأهل نجران يام بادية وحاضرة اتفقوا جميع رؤسائهم منهم حسين بن أحمد المكرمي وسلطان بن احسن بن منيف وجابر بن مانع وجابر بن حسين بن نصيب ومهدي بن محمد بن قعوان وجابر بن دكام وغيرهم من أعيان يام وأرسلوا بالنيابة عنهم وفداً مولفاً من أبراهيم بن حسين المكرمي وصحبته من طرف عقال يام الشيخ حسين بن حيدر وناجي بن مهدي بن قعوان ومحمد بن محيريق واخوياهم . ولما كان يوم الخميس الموافق ٢٠ من الشـــهر

---

١)انظر: ((كتاب نجران في أطوار التاريخ) أحمد محمد العقيلي ص: (١٣٢، ١٣٣) مكتبة دارة الملك عبدالعزيز برقم (١٥٣و٩٥٣/٧١٢٧ع) الرياض، ويوجد كذلك بمكتبة الملك فهد الوطنية برقم((١٥٣و٧١٢٧، ٩٥٣ع) الرياض . وكذلك كتاب (البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران) ج٢ص(٧٣، ٧٤) لعبد الواحد محمد راغب دلال ،مكتبة دارة الملك عبدالعزيز بالرياض وكذلك كتاب نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود تأليف : عبد الرحمن بن أحمد البهكلي ، تحقيق : محمد بن أحمد العقيلي ص (٢٠٦) ، ط: دارة الملك عبد العزيز ، ١٤٠٢ هـ .

الجاري وصل الوفد المذكور إلى الأمير عبدالعزيز بن عبدالله العسكر وتخابروا معه وقدموا ورقة اعتمادهم المورخة في ١٤شعبان سنة ١٣٥٠هـ من رؤسا يام المذكورين أعلاه وظمنوها الشروط الواجبة من حسن الجوار و الصداقة بين يام وبين جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل وطوارفه بكف الأذى عن المسلمين وردع كل جاهل القومة التامة على المفسدين بين الطرفين وأمان السبل وحقن الدماء وعلاوة على ذلك إقرار واعتراف الوفد المذكور بما ذكر عن رضا وقبول وترابطاً بذلك وتظمناً بتقوية الكفالات والوجيه على كل قبيلة حسب ما شرحوه بورقة اعتمادهم . وأما من جهة إبراهيم الأسلومي ومن معه فقد التزم الوفد المذكور من طرفه بأمرين اما يصير الأسلومي دربه درب رجال ورؤساء يام ملتزمين متكفلين بقطعه من مسابلة الأسواق ودخول الأوطان خصوص نجران وتوابعه واعلان قوامته حتى يصير دربه دربهم في كل حال فبموجب ذلك أجاز الأمير عبدالعزيز العسكر مطلوب يام والأتفاق معهم بعد حصول الموافقة من الملك أيده الله وصدور أمره الحالي باجراء التنبيه على جميع رعاياه عن التعدي ومخالفة المعاهدة المذكورة مع يام حاضر وبادية.

فعلى هذا صار الاتفاق والالتزام بين الوفد المذكور المحررة أسمائهم أعلاه وبين الأمير عبدالعزيز العسكر وكان ذلك بحضور الشيخين الكرام سليمان وناصر وشهادة جماعة من المسلمين منهم الشيخ ناصر بن ناصر بن مبخوت وأحمد بن مفرح وغيرهم من حواه مجلس الأمير من الخدم وغيرهم وكتبه عن أمر الطرفين شاهد به عبدالله بن علي مسفر ليكون معلوماً عند من يراه وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر في ٢٥ شعبان سنة ١٣٥٠ هـ

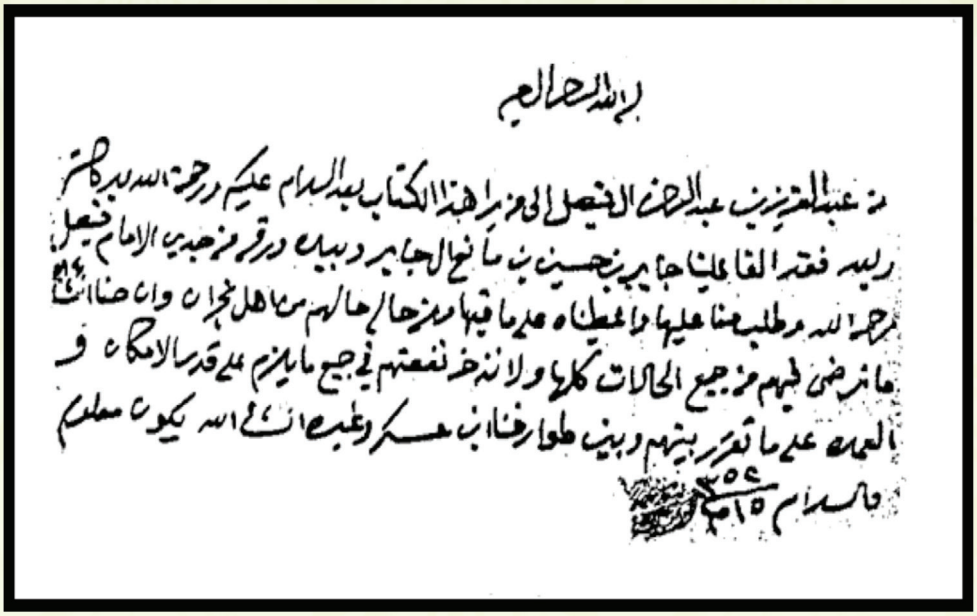

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى من يرأ هذا الكتاب بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد الفا علينا جابر بن حسين بن مانع آل جابر وبيده ورقه من جدي الإمام فيصل رحمه الله وطلب منا عليها وأعطيناه على ما فيها ومن حاله حالهم من أهل نجران وأن حنا أن شاء الله ما نرضى فيهم من جميع الحالات كلها ولا ندخر نفعتهم في جميع ما يلزم قدر الإمكان والعمدة على ما تقرر بينهم وبين طوارفنا ابن عسكر وغيره أن شاء الله يكون معلوم والسلام ١٥سنة ١٣٥٢هـ ١٣٥٢هـ - رسالة الملك عبد العزيز إلى رؤساء يام .

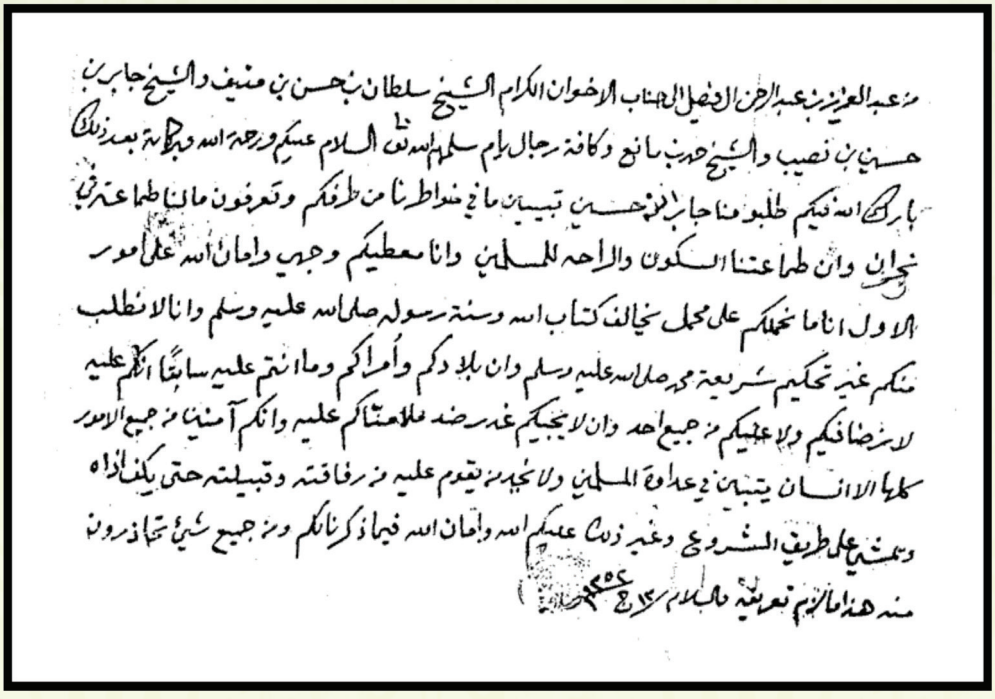

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخوان الكرام سلطان بن حسن بن منيف والشيخ جابر بن حسين بن نصيب والشيخ حمد بن مانع وكافة رجال يام سلمهم الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد ذلك بارك الله فيكم طلبوا منا جابر بن حسين تبيين ما في خواطرنا من طرفكم وتعرفون مالنا طماعة في نجران وأن طماعتنا السكون والرحمة للمسلمين وأنا أعطيكم وجهي وأمان الله على أمور الأول أنا ما نحملكم على ما يخـــالف كـتـاب الله وسنـــة رســـوله صلى الله عليه وسلم وأنا لا نطالب منكم غير تحكم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وأن بلادكم وأمراكم وما أنتم عليه سابقاً أنكم عليه لا نرضا فيكم ولا عليكم من جميع أحد وأن لا يجيكم غدر ضد ما أمنكم عليه وأنكم آمنين من جميع الأمور كلها إلا إنسان يتبين عداوة المسلمين ولا نجد من يقوم عليه من رفاقته وقبيلته حتى يكف آذاه ويمشي على طريق المشروع وغير ذلك عليكم الله وأمان الله فيما ذكرنا لكم من جميع شيء تحاذرون منه هذا ما لزم تعريفه والسلام ١٣جماد أول ١٣٥٢هـ.

الختم

عبـــد العـــزيز

جريدة المقطم المصرية (١) . راجع كتاب العلاقات السعودية اليمنية ص (٣٩- ٤٠)

3-725
2
.725
مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض
قسم الكتب العربية
رقم الإيداع: ٠٣٢٠٢١٠٥٣٢
رقم التصنيف:

العلاقات السعودية اليمنية

في سني ١٣٥١ - ١٣٥٣هـ (١٩٣٣ - ١٩٣٤م)

(من خلال ما نشر في جريدة المقطم المصرية)

محمد سعيد الشعفي

١) نبذة عن جريدة المقطم المصرية ، صدر العدد الأول منها في الرابع عشر من فبراير سنة ١٨٨٩ م وهي جريدة يومية سياسية تجارية أصدرها فارس نمر ويعقوب صروف وشاهين مكاريوس ، والتي تعد بحق سجلاً تاريخياً للفترة من (١٣٥١ - ١٣٥٣ هـ) وكانت تعتمد على المصادر الخارجية في الاخبار مثل : ١- وكالات الأنباء العالمية ٢- الصحافة الأجنبية ٣- المراسلون الذين تعينهم الصحيفة في العواصم الأجنبية ٤- المراسلون في الحديدة وعدن وأسمرة ٥- إعادة نشر ما كتب في جريدة أم القرى والإيمان التي كانت تصدر في اليمن والحجاز .

استعداده لوقف القتال والانسحاب من نجران وابرام المعاهدة الأخوية بين البلدين ، فأجاب عبدالعزيز بموافقته على ذلك بناء على الأسس التالية :

١ - انسحاب الجنود اليمنيين من نجران .

٢ - رد رهائن الجبال الذين في حوزة الإمام يحيى وقطع كل ماله علاقة بهذه المناطق .

٣ - إعادة الأدارسة للسلطات السعودية بعد أن ثبت إدانتهم بإثارة الفتن والقلاقل في عسير وتهامة فوافقه الإمام على شروطه فكانت معاهدة الطائف التي عقدت بين البلدين .

خامساً - الصلات التاريخية بين المملكة ونجران :

عندما تقاربت الحدود بين اليمن والمملكة سنة ١٩٢٦م على إثر دخول الإمارة الادريسية في حماية الملك عبدالعزيز ، كانت نجران خارج الصراع الدائر بين اليمن والسعودية في الفترة السابقة من ١٩٢٦-١٩٣٣م/ ١٣٤٥-١٣٥٢هـ . ولكن القوات اليمنية تقدمت في صفر سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م نحو نجران واحتلت أجزاء منها ، فاعتبرته المملكة العربية السعودية اعتداء واضحاً على الأراضي السعودية إلا أن اليمن ترى أن دخول قواتهم إلى نجران قد تم أثناء قيام ولي عهد اليمن الأمير سيف الإسلام أحمد بحملة على حدود بلاده الشمالية لإقرار الأمن والنظام ، وتنظيم أمورها ، لكن أعماله الحربية هناك أدت إلى فرار إحدى القبائل إلى نجران واستنجادها بقبائل يام التي انهزمت وفرت إلى نجران فلاحقها ولي العهد وهزمها واستولى على نجران المدينة ومدينة بدر . وبهذا العمل اتسعت شقة

الخلاف بين اليمن والمملكة خاصة أن نجران تربطها منذ القدم بالمملكة روابط تاريخية وصلات أخوية وبالذات في عهد الدولتين السعوديتين الأولى والثانية نورد هنا بعض الوثائق التي تثبت ذلك ومنها:

العهد الذي قطعه الإمام سعود الكبير إلى أهل نجران وسائر «يام»:

« من سعود إلى جناب الأشراف حسين بن ناصر وحسن دهشا وحمزة ومحمد بن حسن وحسن أحمد ومقبل بن محمد وصالح بن عبدالله وأحمد معوض وأحمد على بن شما وصالح بن حسين مجلي ، سلمهم الله من الآفات واستعملهم بالباقيات الصالحات .

وبعده : ألفا «قدم» علينا مقبل بن عبدالله وأشرف على ما نحن عليه وما ندعو إليه ، وما نأمر به وما ننهي عنه ويأصف «ويوصف» لكم من الرأس ما حمله شفوياً وما شهده أكثر مما في القرطاس «الورق» إن شاء الله ونخبركم انا متبِعين «بكسر الباء» لا مبتدعين ، نعبد الله وحده لا شريك لـــه، ونتبع رسوله ﷺ فيما يأمر به وينهى عنه ونقيم الفرائض ونجير من تحت يدنا على العمل وننهي عن الشرك بالله وننهي عن البدع والمحرمات ونقيم الحدود ونأمر بالمعروف وننهي عن المنكر ونأمر بالعدل والوفاء بالعهود والمكائيل والموازين وبر الوالدين وصلة الأرحام . هذا صفة ما نحن عليه وما ندعو الناس إليه فمن أجاب وعمل بما ذكرناه فهو أخونا المسلم حرام المال والدم ومن أبى قاتلناه حتى يدين بما ذكرناه وأنتم أخص الناس باتباع محمد ﷺ ، والحق عليكم أكبر منه على غيركم والإسلام هو عزكم وشرفكم كما قال الله تعالى ﴿ **لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون** ﴾ وقال تعالى ﴿ **وانه لذكر لك ولقومك ولسوف تسألون** ﴾ فالمأمول فيكم القيام

والدعوة إلى الله لأن الدعوة سبيل من أتبعه ﷺ كما قال تعالى ﴿ **قل هذه سبيلي أدعو إلى الله أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من** المشركين ﴾ وقال تعالى ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل **صالحاً وقال انني من المسلمين** ﴾ ونسأل الله أن يجعلنا وإياكم من الداعين إليه والمجاهدين في سبيله لتكون كلمته العليا ودينه الظاهر وصلي الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم. **الختم : الواثق بالله سعود**

وحينما قام الإمام فيصل بن تركي بالأمر واستعاد أكثر البلاد التي كانت لأجداده أقبل عليه أهل نجران وطلبوا منه تجديد عهد الإمام سعود الكبير وتأكيده فحرر لهم عهداً يحتفظ به اليامية إلى الآن وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

« من فيصل بن تركي إلى من يرى هذا الكتاب . بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد : الفا «قدم» علينا حسين بن أحمد بن منيف وحسين بن مانع بن جابر بأيديهم خط «كتاب» من مانع بن علي بن جابر وعزان بن حسين بن بنيان وانهم مفوضيهم عن أنفسهم وعن رفاقهم أهل نجران إلى حالهم وطلبوا منا يكون الحال منا ومنهم واحد على طاعة الله ورسوله وان حنا «نحن» ما نصافي لهم عدو ومن بغي «اعتدى» عليهم وطلبوا منا النفعه «المساعدة» ما نذخرها «ندخرها» عنهم بجنود المسلمين وصار العدو واحد والصديق واحد وأعطيناهم علي هذا عهد الله وأمانه والله على ذلك كفيل ولهم علينا انشاء الله الإكرام والعز والقيام بواجبهم ومن حاله حالهم وطوارفهم «قوافلهم» آمنة في بلدان المسلمين لهم ما لهم وعليهم ما عليهم وصلي الله على محمد وآله وصحبه وسلم »

الختم : فيصل بن تركي

١٢ش ١٢٧٩

أي ١٢ شعبان سنة ١٢٧٩هـ

البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران

(من الدولة السعودية الأولى حتى معاهدة الطائف)

١١٥٧-١٣٥٣هـ

١٧٤٤-١٩٣٤م

الجزء الثاني

تأليف
عبدالواحد محمد راغب
دالال

بادية نجران[1] ويثبت لهم امتداد نفوذ الدولة السعودية إليهم، وكان لهذا تأثيره على معظم أهل نجران وبخاصة باديتها، وأقبل وفد منهم إلى الدرعية ليبذلوا الطاعة والولاء. ويؤدوا الزكاة إلى الإمام سعود. فكتب الإمام سعود بن عبد العزيز كتاباً لهم جاء فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم من سعود إلى جناب الأشراف حسين بن ناصر، وحسن ابن دهشان، وحمزة ومحمد ابنا حسن، وحسين بن أحمد، ومقبل بن محمد، وصالح بن عبد الله، وأحمد بن معوض، وأحمد على بن شما، وصالح حسين مسلى، سلمهم الله من الآفات، واستعملهم بالباقيات الصالحات. وبعد: ألقى[2] علينا مقبل بن عبد الله، وأشرف على مانحن عليه، وماندعو إليه، ومانأمر به، وما ننهى عنه، ويصف لكم من الرأس اكثر من القرطاس، إن شاء الله، ونخبركم أننا متبعون لامبتدعون، نعبد الله وحده لاشريك له، ونتبع رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، فيما يأمر به وينهى عنه، ونقيم الفرائض، ونجبر مَنْ تحت يدنا على العمل بها، وننهى عن الشرك بالله، وننهى عن البدع والمحرمات، ونقيم الحدود، ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، ونأمر بالعدل، والوفاء بالعهود، والمكاييل والموازين، وبّر الوالدين، وصلة الأرحام.

---

[1] ابن بشر، الجزء والصفحة نفسها، والبهكلى، المصدر، والصفحة نفسها. ود.العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، ص١٤٥.

[2] ألفى: أى قدم.

هذه صفة مانحن عليه، وماندعو الناس إليه، فمن أجاب وعمل بما ذكرنا، فهو أخونا المسلم، حرام الدم والمال، ومن أبى قاتلناه حتى يدين بما ذكرنا .. وانتم أخص الناس باتباع محمد ﷺ، والحق عليكم أكبر منه على غيركم، والاسلام هو عزكم وشرفكم، كما قال تعالى: "لقد أنزلنا عليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون"[1] وقال تعالى: " وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون"[2] فالمأمول فيكم الدعوة إلى الله، لأن الدعوة سبيل من اتبعه ﷺ، كما قال تعالى: "قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين"[3] وقال تعالى: " ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين"[4] ونسأل الله أن يجعلنا وإياكم من الداعين إليه المجاهدين فى سبيله، لتكون كلمته هى العليا، ودينه هو الظاهر، وصلى الله على محمد وسلم[5].

وهو كتاب موجه من الامام سعود بن عبد العزيز إلى المذكورين أعلاه، ويبدو أنهم كانوا من أكابر نجران[6] يحثهم فيه على الدخول فى

---

[1] سورة الأنبياء، آية ١٠.

[2] سورة الزخرف، آية ٤٤.

[3] سورة يوسف، آية ١٠٨.

[4] سورة فصلت، آية ٣٣.

[5] نفح العود، للبهكلى، هامش ص٢٠٦ أورده محقق الكتاب الشيخ العقيلى، وأيضاً فى كتابه "نجران فى أطوار التاريخ" ص١٣٢-١٣٥.

[6] سبق أن أشرنا إلى أن هناك قبائل أخرى غير اليامين بنجران، منهم: آل خريم، وأولاد عبد الله، والأشراف، وغالب الظن أن رسالة الامام سعود موجهة إلى هؤلاء وإلى غيرهم من بعض بطون يام.

محمد بن أحمد العقيلي

نثرة الأثمار

نجران

المملكة العربية السعودية
دارة الملك عبدالعزيز
في
أطوار التاريخ

تاريخ الورود :
جهة الورود :
الرقم العام ٨٠/١/٣٠ رقم التصنيف :

الطبعة الأولى

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

وفد من أهل نجران يحمل وثيقة تاريخية مأثورة عن الامام سعود بن عبدالعزيز بن محمد ، وهو المعروف بسعود الكبير ، الى كبار نجران وطلبوا من جلالته أن يسير فيهم بموجبها وان يصدق عليها ويقرها ، فصدق عليها وأقرها وأجاز لهم جميع ما جاء فيها ويرى القارىء صورة تلك الوثيقة التاريخية وهذا نصها الحرفى :

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود ـ الى بن حسن وحسين بن احمد ومقبل بن محمد صالح بن عبدالله وأحمد جناب الأشراف حسين بن ناصر وحسن دهشان وحمزة ومحمد معوض ، وأحمد على بن شما وصالح حسين مسلى ، سلمهم الله من الآفات واستعلمهم بالباقيات الصالحات

وبعد ـ .. ألقى علينا مقبل بن عبدالله ، وأشرف على ما نحن عليه وما ندعو اليه ، وما نأمر به ، وما ننه عنه ، ويصف لكم من الرأس أكثر من القرطاس ان شاء الله .

ونخبركم أننا متبعون لا مبتدعون ، نعبدالله وحده لا شريك له ، ونتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما يأمر به وينهى عنه ، ونقيم الفرائض ونجبر من تحت يدنا على العمل بها ، وننهى عن الشرك بالله وننهى عن البدع والمحرمات ونقيم الحدود ، ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ، ونأمر بالعدل والوفاء بالعهود والمكاييل والموازين ، وبر الوالدين وصلة الأرحام .

هذه صفة ما نحن عليه وما ندعو الناس اليه ، فمن أجاب وعمل بما ذكرنا فهو أخونا

المسلم حرام الدم والمال ، ومن أبى قاتلناه حتى يدين بما ذكرنا .

وأنتم أخص الناس باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ، والحق عليكم أكبر منه على غيركم ، والاسلام هو عزكم وشرفكم كما قال تعالى : (ولقد أنزلنا عليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون) وقال تعالى : (وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) . فالمأمول فيكم القيام بالدعوة الى الله لأن الدعوة سبيل من اتبعه صلى الله عليه وسلم ، كما قال تعالى : (قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين) وقال تعالى (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين) .

ونسأل الله أن يجعلنا وإياكم من الداعين

اليه المجاهدين فى سبيله لتكون كلمتـه العليا ودينه الظاهر وصلى الله على محمد وسلم.

أما بعد ذلك فقد عاشت نجران تحكم نفسها تحت رئاستها الروحيـة المتمثلة فى آل المكرمى دعـاة المذهب الاسمـاعيلى ، حتى ان سليمـان شفيق قد عدها فى مذكـراته التى نشـرت سنة ١٣٤٣ والتى قمـنـا بتـحقـيقـهـا والتعـليق عليها.(١)

وفى سنة ١٣٥٣ أصبحت جزءا من المملكـة العربية السعودية بمـوجب معاهـدة الطائف المؤرخة ٦ صفر ١٣٥٣هـ.(٢)

* * *

---

(١) مذكرات سليمان شفيق تحقيق وتعليق العقيلى ص ١٥

(٢) راجع نص تلك المعاهدة فى كتابنا المخلاف السليمانى جـ ٢ ص ١١٤٢

انتهت الوثائق التاريخية

هذه الوثائق التاريخية موافقة لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وكشفت ما كان جماعتنا يدّعون من أن معهم عهد من جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن طيب الله ثراه. عندما نعارضهم فيما هم عليه. فهل بعد الحق إلا الضلال المبين.

مقابلة المكارمة للشيخ عبدالعزيز بن باز:

مقابلة المكارمة للشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله وما يشاع عن ذلك بين قبائلنا وقد سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله عن ذلك في مقابلة معه في يوم الجمعة ١٣ من شهر رمضان لعام ١٤١٣هـ. وقد كانت الأسئلة مقدمة من مجموعة من أهل السنة من قبائلنا (١)

السؤال (١) : إن دعاة الضلال لا يألون جهداً في صد الناس عن سبيل الله ويسلكون طرقاً كثيرة ومن تلك الطرق الكذب على الله ورسوله ﷺ وعلى أئمة الهدى الذين يثق الناس بعلمهم وقد شاعت بين قبائلنا أن المكارمة قابلوك وتناقشت معهم وأخبرتهم أنهم على حق فما ردكم على هذه الإشاعات فضيلة الشيخ؟

الجواب : هذا كذب. وقد قابلني بعضهم وبينا لهم أخطاءهم التي بينوها لنا، وكتبنا لهم كتاباً بهذا وبأيديهم، وقد هدى الله جماعة منهم، جزاهم الله خيراً وقبلوا الحق، وقد نشر ما جرى بيننا وبينهم في الصحف تلك الأيام، وكانت بأيديهم ولكني أمرت الآن بنشر الأسئلة والأجوبة حتى يطلع عليها (أهل نجران) لعل الله يهدي بها من يشاء سبحانه وتعالى، وجميع الأسئلة التي دارت بيني وبينهم أمرت بنشرها وجوابها جميعا نصحاً لله، ولعباده راجيا من الله أن ينفع بها الجميع.

((هذه رسالة من عبدالعزيز بن باز إلى حضرة المكرم: (ن. م. د.) وفقه الله لما فيه رضاه وصلاح أمر دينه ودنياه وختم لنا وله بالخاتمة الحسنة آمين.. وبعد التحية اللائقة .. أسأل الله أن يمنحني وإياك الفقه في دينه، والسلامة من أسباب غضبه وعقابه. قد وصلني كتابكم المرفق وفهمت ما تضمنه، وأفيدكم أن من مات على سب أصحاب الرسول ﷺ رضي الله عنهم أو على تهمة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقد مات على غير الإسلام، لأنه مكذب لله سبحانه ولرسوله ﷺ لأنه سبحانه قد أثنى على الصحابة ورضي عنهم، وبرأ عائشة من التهمة في كتابه الكريم. أما المسائل الأخرى التي ذكرت في الكتاب، وهي اعتقاد أن علياً رضي الله عنه أولى بالخلافة من أبي بكر وعمر وعثمان. فهذا منكر وليس بكفر، وهكذا عدم صلاة الجمعة إلاّ خلف إمام عادل والالتزام بصوم رمضان ثلاثين يوماً من غير عناية بالرؤية، وهكذا مخالفة الحجيج في الوقفة بناءً على الحساب المذكور وهو أن الشهر ثلاثون دائماً

---

١) والمقابلة مسجلة في تسجيلات التقوى الإسلامية بالرياض. راجع إجابة الشيخ : عبدالعزيز بن باز عن الإسماعيلية في مجموع الفتاوى الجزء الثامن والعشرون جمع وترتيب وإشراف د. محمد بن سعد الشويعر ص (٢٦١) دار أصداء المجتمع بالرياض وراجع كذلك فتاوى الشيخ : عبدالعزيز بن باز رحمه الله المجلد الرابع ص(٢٥٩).

فكل هذا باطل ومنكر، وقد كتبنا في ذلك رسالة نشفع لكم نسخة، أما التقية فهي صفة المنافقين، فالواجب الحذر منها وعدم التشبه بهم.

وأسأل الله أن يشرح صدرك للحق، وأن يميتك عليه، وأن ينجيك من هذه العقائد الباطلة، إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى جميع آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان. مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء: ((عبدالعزيز بن عبدالله بن باز)) (١) .

السؤال (٢): وقد سُئل الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله عن قول هذه الطائفة أنهم الفرقة الناجية وأنهم على الحق وغيرهم على الباطل (٢) .

الجواب : أن يقال ليس كل من أدعى شيئاً تسلم له دعواه، بل لابد من البرهان الذي يصدق دعواه، كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ سورة البقرة ،الآية: (١١١) وقال النبي ﷺ : (لو يعطى الناس بدعواهم لأدعى أناس دماء رجال وأموالهم) رواه البخاري ومسلم. وقد ثبت عنه ﷺ في عدة أحاديث أنه قال: (افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقه وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقه، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقه، كلها في النار إلا واحدة) قيل من هي يا رسول الله؟ فقال: (من كان على ما أنا عليه وأصحابي) فهذا الحديث وما جاء في معناه من الأحاديث الصحيحة مثل قوله ﷺ : (كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى) قيل ومن يأبي يا رسول الله: (قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى) كلها تدل على أن الفرقة الناجية من هذه الأمة هم المتمسكون في عقيدتهم وأقوالهم وأعمالهم بما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم.

---

١) هذه رسالة جوابية لمن رمز لاسمه (ن . م . د) من قبائلنا وهي تبين بعض أخطاء المذهب الإسماعيلي والرد عليها من قبل مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء فضيلة الشيخ: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله ، وهي من كتاب الأجوبة المفيدة عن بعض مسائل العقيدة ص (٥٠) والذي طبع على نفقة بعض المحسنين تحت إشراف رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالرياض الطبعة الثالثة لعام ١٤٢٣هـ

٢) كتاب الأجوبة المفيدة عن بعض مسائل العقيدة لسماحة الشيخ : عبد العزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله ص :(١٩) والذي طبعه بعض المحسنين تحت إشراف رئاسة البحوث العلمية والإفتاء بالرياض ، الطبعة الثالثة لعام : ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م . راجع فتاوى الشيخ : عبد العزيز بن باز رحمه الله ص (٢٥٩) .

وقد دل كتاب الله الكريم على ما دلت عليه سنة رسوله الأمين عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم من أن الفرقة الناجية هي المتبعون لكتاب الله وسنة رسوله والسائرون على نهج أصحابه بإحسان رضي الله عنهم، قال الله عز وجل: ﴿ قُلْ إِنْ كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ سورة آل عمران ،الآية: (٣١) ، وقال سبحانه: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ سورة التوبة ،الآية:(١٠٠) .

فهاتان الآيتان الكريمتان دالتان على أن الدليل على حب الله هو اتباع رسوله محمد ﷺ في العقيدة والقول والعمل، هم أهل الجنة والكرامة وهم الفائزون برضى الله عنهم ورضاهم عنه، وخلودهم في الجنان أبد الآباد وهذا بحمد الله واضح لا يخفى على من له أدنى مسكة من علم ودين .

والله المسئول أن يهدينا وسائر إخواننا المسلمين صراطه المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وأن يجعلنا من أتباع نبينا ﷺ وأصحابه بإحسان إنه ولي ذلك والقادر عليه) هذه فتوى الشيخ / عبدالعزيز بن باز (١) .

السؤال (٣): سُئل الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله السؤال التالي:

ـ ما نصيحتكم لأتباع هذا المعتقد ومن والاهم من أهل السنة والجماعة؟

الجـواب : نصيحتي للمسلمين جميعا أن يتقوا الله وأن يعبدوا الله وحده دون كل ماسواه، بدعائهم وخوفهم، ورجائهم، وتوكلهم، ونذرهم، وصلاتهم، وصومهم، وغير ذلك عليهم جميعا أن يعبدوا الله وحده وأن يأتمروا بأمره، وأن ينتهوا عن نواهيه، وأن يعظموا كتاب الله ويتبعوه، وأن يعظموا رسوله ﷺ ويتبعوه، وأن ينقادوا لشرعه من دون غلو في النبي ﷺ أو أحد من أصحابه رضي الله عنهم، أما الغلو فيهم وعبادتهم من دون الله فهذا لا يجوز وهو شرك أكبر .

---

١) ولا يخفي على أحد من قبائلنا من قول الكثير منهم أنهم الفرقة الناجية فهل بعد الإطلاع على كتب القوم وما فيها من كفريات وشركيات وبدع وضلال وفتاوى العلماء في ذلك فهل يقول هذا من لديه مسكة من عقل ودين؟! .

فتوى ابن باز عن الآذان في القبر :

س٣: ما حكم الأذان ، والإقامة في قبر الميت عند وضعه فيه ؟ (١) .

ج٣: لا ريب أن ذلك بدعة ما أنزل الله بها من سلطان ، لأن ذلك لم ينقل عن رسول الله ﷺ ولا عن أصحابه رضي الله عنهم والخير كله في إتباعهم وسلوك سبيلهم كما قال سبحانه : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (٢) وقال النبي ﷺ :(من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) و في لفظ آخر قال عليه الصلاة والسلام : (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) وقال ﷺ : (وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث جابر ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

سُئل فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله السؤال التالي :

س: ما حكم التلفظ بالنية جهراً في الصلاة ؟ (٣) .

ج : التلفظ بالنية بدعة ، والجهر بذلك أشد في الإثم ، وإنما السنة النية بالقلب ، لأن الله سبحانه يعلم السر وأخفى ، وهو القائل عز وجل : ﴿ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٤) ، ولم يثبت عن النبي ﷺ ولا عن أحد من أصحابه ،ولا عن الأئمة المتبوعين التلفظ بالنية ، فعلم بذلك أنه غير مشروع ، بل من البدع المحدثة والله ولي التوفيق .

---

١) مجموع فتاوى فضيلة الشيخ :عبد العزيز بن باز رحمه الله ج١ ص (٤٣٩) ط: الرابعة ١٤٢٧هـ -٢٠٠٧م.

٢) سورة التوبة ، الآية :(١٠٠) .

٣) مجموع فتاوى فضيلة الشيخ : عبد العزيز بن باز رحمه الله ج١٠ص (٤٢٣)ط: الرابعة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م.
وفتاوى نور على الدرب . ج٧ (٣٧٢-٣٨٣) ط: الأولى ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٤) سورة الحجرات ، الآية : (١٦) .

سُئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العُثيمين رحمه الله السؤال التالي :

س: ما حكم التلفظ بالنية في الصلاة وغيرها ؟ (١) .

ج : فأجاب بقوله : التلفظ بالنية لم يكن معروفاً في عهد النبي ﷺ وعهد السلف الصالح ، فهو مما أحدثه الناس ، ولا داعي له ،لأن النية محلها القلب ، والله تعالى عليم بما في قلوب عباده ، ولست تريد أن تقوم بين يدي من لا يعلم حتى تقول أتكلم بما أنوي ليعلم به إنما تريد أن تقف بين يدي من يعلم ما توسوس به نفسك ، ويعلم متقلبك ، وماضيك ، وحاضرك ، فالتكلم بالنية من الأمور التي لم تكن معروفة عند السلف الصالح ، ولو كانت خيرًا لسبقونا إليه ، فلا ينبغي للإنسان أن يتكلم بنيته لا في الصلاة ولا غيرها من العبادات لا سراً ولا جهراً .

الباب السادس: عقيدة أهل السنة في أهل البيت:

رأس البيت الكريم سيد الأولين والآخرين: محمد رسول الله ﷺ هو سيدنا وسيد ولد آدم أجمعين: رسول الله، وحبيبه، ومصطفاه، ومختاره ومجتباه، أصل الشّرف ومعدن المجد. أكرم والد وأشرف مولود. ومنّة الله ورحمته في هذا الوجود، الحبيب الأعظم، والنبي الأكرم. العبد الذي تشرف بكمال العبودية لمولاه. والبشر الذي قربه الله وأدناه، ورفع مقامه فوق خلقه أجمعين، وختم به النبيين والمرسلين. و به شرف البيت وآله، ومن مقامه الرفيع عظمة هذا البيت وكماله،ومن أجله أذهب الله الرجس عن أهل بيته وطهرهم تطيراً، آل بيت رسول الله ﷺ جمع لهم المنة بالانتساب إلى حبيبه ﷺ ، رحماً ونسباً، والتوفيق إلى طاعته عملاً وأدباً،أحبوا ربهم وأطاعوه، فأحبهم المؤمنون ووقروهم، وبهر بهم قوم فغلوا فيهم.

وهم من هذا الغلو براء، ونسبهم هو أشرف نسب، وحسبهم هو أكرم حسب، فقد قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ سورة الأحزاب ،الآية: (٣٣)

روى مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم أنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ بماء يدعى خم (٢) فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: (أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به) فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: (وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي)

---

١)مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العُثيمين ج١٢ ص (٤٤١) ط: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، دار الثريا الرياض .

٢) اسم مكان بين مكة والمدينة المنورة على نحو ثلاثة أميال من الجحفة يقال له غدير خم. معجم البلدان(٤/١٨٨).

فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرمت عليه الصدقة. قال: ومن هم؟ قال هم آل علي، وآل عقيل،آل جعفر، وآل عباس، قال كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال نعم) (١) فنحن المسلمون . نتولى آل البيت بالحب والتقدير والإعزاز والمودة والإتباع والاقتداء، وقد علمنا رسول الله ﷺ أن نقول (اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد) (٢) ، ونشهد الله على حب آل البيت دون خروج بالحب إلى مزالق الغلو فلا نرفعهم فوق منزلتهم عباد مكرمون، أمرنا بحبهم وتوقيرهم فسمعنا وأطعنا. والعاقل المؤمن يدرك أن من بر آل البيت وإكرامهم وتوقيرهم عدم الغلو فيهم، أو رفعهم فوق منزلتهم، أو أن يضاف إليهم ما ليس لهم. لأنهم إلى رسول الله ﷺ ينتمون وإلى معدنه الكريم ينتسبون، فهم بهذا ذرية الخيرة التي اختارها الله من ولد آدم أجمعين ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٣) وهم خلاصة آل إبراهيم: (إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم، فأنا خيار من خيار من خيار) (٤) فهو: محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وعدنان من نسل إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام(٥) ولا أطيل الحديث عن سيرة رسول الله ﷺ، مع العلم أن الحديث عنه لا يمل، ولكن لهذه السيرة العطرة مكانها في كتب السيرة، وإنما عمدُت في هذه السطور إلى الحديث عن فروع هذا البيت النبوي الكريم وهدفي بذلك تعريف الناس في عصرنا بهم. اللهم أرزقنا حبك، وحب نبيك محمد ﷺ وحب آل بيته الطيبين المطهرين واحشرنا معهم تحت لواء سيد الأولين والآخرين، والحمد لله رب العالمين.

---

١) مسلم : حديث رقم (٢٤٠٨) من كتاب(فضائل الصحابة) باب (من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه) (١٨٧٣/٤).

٢) رواه البخاري: برقم (٦٣٥٧) في كتاب (الدعوات) باب الصلاة على النبي ﷺ وفي (الأنبياء) باب قوله تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ سورة النساء ،الآية (١٢٥).

٣) سورة آل عمران ، الآية: (٣٣-٣٤).

٤) أخرجه مسلم برقم (٢٢٧٦) في (الفضائل) باب (فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجرعليه قبل النبوة) (١٧٨٢/٤) والترمذي برقم (٣٦٠٩ ، ٣٦١٢) في (المناقب) باب (ما جاء في فضل النبي ﷺ) .

٥) راجع ما جاء في ذلك النسب الزكي: صحيح البخاري: كتاب(مناقب الأنصار) باب =

حب الصحابة (١) :

ومما ينبغي علينا أن نعلمه أن الصحابة كلهم محبون لله ورسوله، ومحبون لآل البيت حباً صادقاً عميقاً، والشواهد على ذلك كثيرة لا يتسع المجال لذكرها،لذلك فإن علينا أن نكون محبين لمن أحبهم من المهاجرين والأنصار الذين أثنى عليهم الله عز وجل بأحسن الثناء في مواطن كثيرة من كتابه المبين فقال سبحانه: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٢) .

وقد وصف الله عز وجل في الآية التالية المسلمين إلى يوم القيامة بأنهم محبون للصحابة جميعاً لما تحملوه في سبيل الله، ولما بلغوه من الدين عن رسول الله ﷺ ، وساحوا به في بلاد الله فانتشر بهم، وانتصر بدمائهم وأموالهم، ففضلهم عظيم، وحبهم واجب على الأمة، ولا يبغضهم إلا منافق،ولا يسبهم إلا زائغ العقيدة ، والدعاء لهم مطلوب ، وتنظيف القلوب من شنآنهم فرض فقال عز وجل: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٣) .

= (ومبعث النبي ﷺ) (فتح الباري: ١٦٢/٧) سيرة ابن هشام(١/١) وما بعدها، دلائل النبوة للبيهقي(١٧/١) فما بعدها، الوفا بأصول المصطفى لابن الجوزي (٧٦/١)السيرة النبوية للذهبي(ص١) فما بعدها ،البداية والنهاية لابن كثير (٢٣٥/٢) فما بعدها.

١)انظر : الصحابة وموقف أهل السنة والجماعة منهم(فتاوى الشيخ : محمد بن صالح العُثيمين المجلد الرابع ص (٣٠٤)، وللاستزادة راجع كتاب ربحت الصحابة ولمأخسر آل البيت ، أبو خليفة على بن محمد القضيبي الطبعة الرابعة لعام (١٤٢٨هـ) ص (١٧، ٢٠).

٢) سورة الحشر ،الآية: (٨، ٩) .

٣) سورة الحشر،الآية: (١٠) .

وقد شهد الله تعالى للصحابة بالرضوان فقال فيهم في كثير من المواطن (رضي الله عنهم ورضوا عنه ..) وقال فيهم ثناء عليهم وشهادة بتقواهم: ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (١) ، ووصف الله تعالى الصحابة بهذه الأوصاف الكريمة الدالة على فضلهم ونبلهم كما وصفهم من قبل في التوراة والإنجيل والآية تحكي ذلك بكل وضوح، قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٢) ، فأكرم بها من أوصاف، وأنعم بها من خصائص، وأعظم به من وعد. إن حب الصحابة جميعاً من المهاجرين والأنصار طاعة لله،

وتصديق لكتابه في الثناء عليهم وثقة بعلمه سبحانه لما وقر في صدورهم من الإيمان به والتصديق بكتابه، والحب لرسوله وآل بيته، ومن اللائق بالمسلمين عموماً أن يرضوا بما وقع على أنه قدر لا يرد، وقضاء لا يغير، وحكم لا معقب عليه إلا الله وكفى بالله حسيبا ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٣) لقد كان الصحابة مثلاً أعلى في الحب والتناصح، فقد كان أبو بكر رضي الله عنه ﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (٤) وكان صديقاً وصاحباً وحبيباً إلى رسول الله ﷺ، محباً له، محباً لآل بيته، موقراً لهم، واصلا لقرابتهم، ففي صحيح البخاري أن أبا بكر قال: (ارقبوا آل محمد في آل بيته) (٥) وقال لعلي رضي الله عنه:(والله لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليَّ أن أصل من قرابتي) (٦) وكان الود متصلاً بينه وبين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان هذا وزير صدق له في خلافته، كما كان وزير صدق من بعده لأمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، وبلغ الود بينهما أن علياً زوج ابنته أم كلثوم لعمر (٧) ، وما كان أحد أشد فرحاً من عمر بهذا الشرف الذي حازه وقد رأينا كيف قال للناس على أثر ذلك: ألا تهنوني.. وكذلك كان عمر محباً لعلي وولديه

---

١) سورة الفتح، الآية: (٢٦) .
٢)سورة الفتح، الآية: (٢٩) .
٣) سورة البقرة، الآية: (١٣٤) .
٤) سورة التوبة، الآية: (٤٠) .
٥) البخاري حديث رقم (٣٧١٣ ، ٣٧٥١) في (فضائل الصحابة) باب (مناقب قرابة رسول الله ﷺ) فتح الباري (٧٨/٧) ومعنى (ارقبوا) راعوه واحترموه وأكرموه
٦) البخاري رقم (٣٧١٢) في (فضائل الصحابة) باب (مناقب قرابة رسول الله ﷺ) فتح الباري(٧٨/٧) .
٧) ـ البداية والنهاية لابن كثير: (١٤٩/٧) ، والكامل في التاريخ لابن الأثير :(٢٩/٣) ، الطبعة السادسة لعام: (١٤٠٦هـ ١٩٨٦م) دار الكتاب العربي ، وصفة الصفوة ابن الجوزي: (٩/٢) دار المعرفة بيروت ـ لبنان الطبعة الرابعة لعام ١٤٠٦هـ =

الحسن والحسين رضي الله عنهما وقد رأينا كيف فرض لكل منهما خمسة آلاف، ولولده عبدالله ألفاً فلما راجعه في ذلك قال : (ويحك يا عبدالله، هل لك جد كجدهما، أو جدة كجدتهما، أو أم كأمهما، أو أب كأبيهما..) (١) وكان فرح عمر بإسلام العباس رضي الله عنه عظيماً فقال له(والله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إليَّ من إسلام الخطاب لو أسلم، لأن إسلامك أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب) (٢)وكذلك الحال مع عثمان رضي الله عنه في بره لآل البيت وإكرامه لهم، وقد استأذن علي رضي الله عنه عثمان أيام الفتنة التي أودت بحياته، استأذنه أن يدافع عنه ويقاتل دونه فلم يأذن، ولم يألُ علي جهداً في الدفع عن عثمان، وكان ابناه السبطان الحسن والحسين رضي الله عنهما في طليعة المدافعين وحارسين على بابه(٣)، وقد تسور الظالمون الدار من ظهرها فنفذ فيه قضاء الله، وتحققت له البشارة من رسول الله ﷺ يوم رجف أُحد بالنبي ﷺ وكان معه أبو بكر وعمر وعثمان فقال له: (اثبت أحد فإنما عليك نبّي وصديق وشهيدان ..) (٤) ومن النصح للمسلمين البعد عن مواطن الاختلاف مما يتنافى مع صريح القرآن الكريم، وسنة النبي ﷺ ويخالف المعقول والمنقول والثابت المعلوم من الدين وما أجمع عليه أهل السنة والجماعة في كل العصور السابقة.

= - ١٩٨٦ م ،تاريخ الرسل والملوك : الطبري (٥/٥٨)،تاريخ الإسلام (١٦٦) ، سير أعلام النبلاء (٢/٥٢٥) ، المنتظم ، ابن الجوزي (٤/ ١٣١)، الإصابة ، ابن حجر (٢٧٦)، أسد الغابة (٦/٤٠٢ - ٤٠٣) ، البخاري كتاب الجهاد (باب حمل النساء القرب) ، والمستدرك للحاكم باب النظر إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها (٣/١٣٠) ، والنسائي في سننه (كتاب الجنائز ، باب اجتماع جنائز الرجال والنساء)، وأبو داود في سننه (كتاب الجنائز ، باب إذا حضر الرجال والنساء من يقدم) ،وأخرجه عبد الرزاق في ((مصنفه)): (١٠٣٥١_١٠٣٥٤) ،وسعيد بن منصور في سننه :(٥٢٠_٥٢١)،وابن سعد في ((الطبقات)): (٨/٤٦٣)، وابن عبد البر في ((الاستيعاب)):(٤/١٩٥٥)، وأخرجه البيهقي في ((السنن)):(٧/٦٤) ،ومن كتب الإسماعيلية:(كتاب عُيون الأخبار وفنون الآثار) لداعي المطلق إدريس عماد الدين القرشي (٤/ ٧٢ ، ١٤٠ ، ٣١٦) ،يوجد بحث مستفيض في هذا الزواج ودلائله ، والنقاش التاريخي والعلمي والكلام حول هذا الموضوع ، في كتاب الأمير محسن الملك الشهير بـآيات بينات):(١/١٢٧- ١٦٤) طبع مرزا بور ، عام ١٩٨٧م .

١) سير أعلام النبلاء للذهبي : (٣/٢٥٩) .

٢) رواه الحاكم في المستدرك (فتح القدير للشوكاني) (٢/٣٢٧) .

٣)تأمل عزيزي القارئ من قبائلنا هذه التضحية دفاعاً عن الخليفة عثمان من آل البيت ، وقارن بينه وبين ما تقول كتب المذهب الإسماعيلي عن عثمان وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهم أجمعين. انظر : كتاب العواصم من القواصم في تحقيق موقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ تأليف القاضي أبي بكر العربي (٤٦٨ - ٥٤٣ هـ) ص (١٣٤).وكذلك المنتقى تأليف: تقي الدين أحمد بن تيمية طبع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد لعام (١٤١٨هـ) ص (٢٤٢) . ٤) رواه البخاري برقم : (٣٦٩٩) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

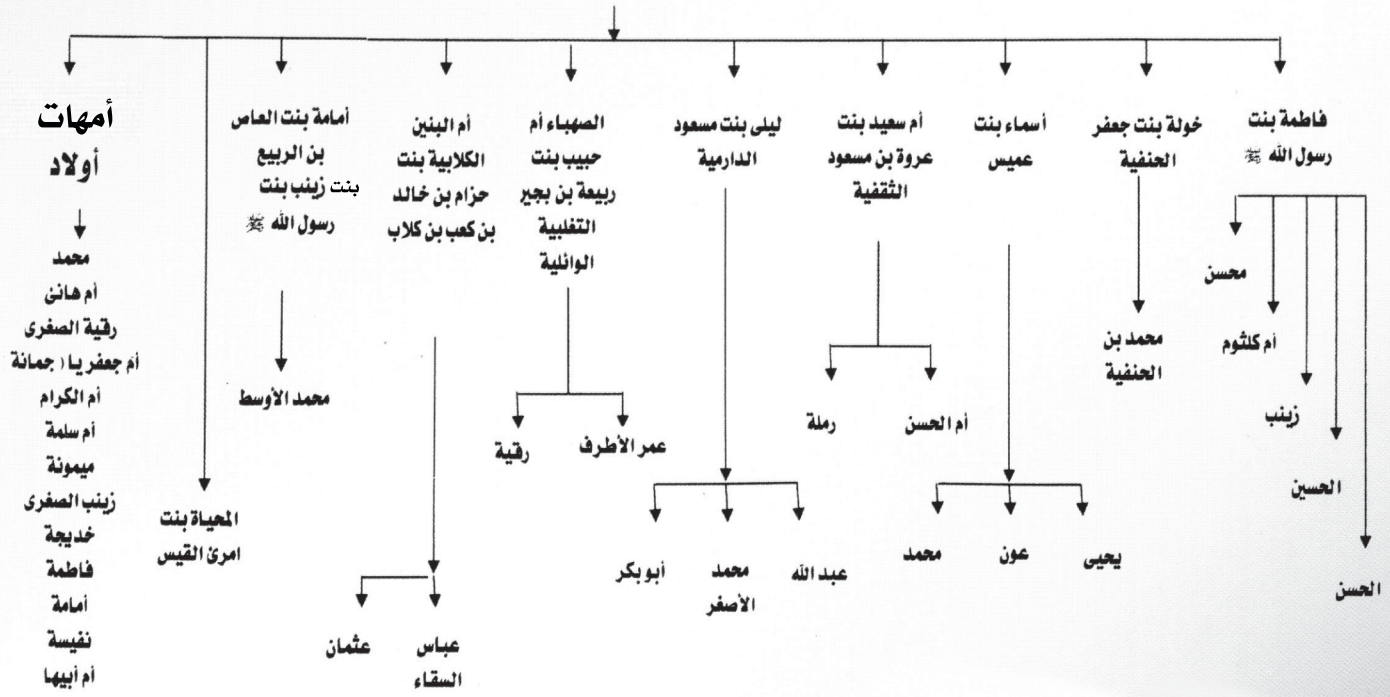

أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها: (١)

هي: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي بن كلاب.

أمها. فاطمة بنت زائدة بن الصم بن رواحة الهرم بن حجر بن عبد بن معيض بن عامر بن غالب وقد اشتهرت رضي الله عنها بالعفة والكرم والنبل والطهارة. وتجتمع مع رسول الله في النسب في قصي من جهة أبيها، وفي لؤي من جهة أمها. فهي قرشية أباً وأماً (٢) كان رسول الله ﷺ لا يسمع شيئا يكرهه من ردٍّ عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرَّجَ الله عنه بخديجة رضي الله عنها إذا رجع إليها تثبته، وتخفف عنه وتصدقه، وتهون عليه أمر الناس حتى ماتت رضي الله عنها، فقد كانت خديجة تروح عن قلبه الهموم، وتذهب عن صدره الأحزان بمالها من كياسة وفطنة، وبما وهبها الله من رفق ولين على أنها رضي الله عنها لم تَسْلم من أذى الكفار ولم تنج من شرور المشركين بل لقد نالت من عَنَتهم حظها وأخذت من شرورهم نصيبها. وعندما بدأ الوحي ونزل عليه جبريل عليه السلام، جاء موقفها العظيم وعونها الكبير فهدأت من روعه، وسكنت من خوفه، فقالت قولتها المشهورة:((كلا، أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبدا، والله إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقرئ الضيف، وتعين على نوائب الحق)) (٣) رحم الله خديجة أم المؤمنين الأولى، ورضي عنها وأرضاها، وأعلى في جنان الفردوس مأواها، وجمعنا يوم الحشر وإياها في منازل الأبرار مع سيد المتقين، وخاتم النبيين محمد ﷺ ومع سائر النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

---

١) راجع سيرة خديجة في: طبقات ابن سعد (٨/٥٢)، سير أعلام النبلاء (٢/١٠٩)، صفة الصفوة(٢/٧)، الإصابة (٤/٢٨)، أُسد الغابة(٥/٤٣٤)، شذرات الذهب(١/١٤)، مجمع الزوائد(٩/٢١٨-٢٢٥)، تهذيب الكمال (١٦٩٠)، تاريخ الإسلام(١/٤١)، تهذيب الأسماء واللغات (١/٢/٣٤)، المعارف (٥٩، ١٣٢، ١٤٤، ١٥٠، ٢١٩، ٣١١)، المستدرك (٣/١٨٢ - ١٨٦)، جامع الأصول (٩/١٢٠-١٢٥)، كنز العمال (١٣/٦٩٠)، الاستيعاب (٤/٢٧٩) .

٢) راجع نسب خديجة في: سيرة ابن هشام(١/١٨٧ - ١٨٩)، الطبقات لابن سعد(٨/١٤)، المستدرك(٣/١٨٢)، ((دلائل النبوة)) للبيهقي (٢/٦٨، ٧/ ٢٨٢) .

٣)البخاري رقم (٣/٩٤٥٣، ٦٩٨٢) في كتاب (بدء الوحي) وكتاب (التفسير) في تفسير سورة (أقرأ باسم ربك الذي خلق) وكتاب (التعبير) باب (أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة) .فتح الباري (١/٢٣، ٨/٧١٥، ١٢/٣٥١) ،ومسلم حديث رقم (١٦٠) في كتاب(الإيمان) باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (١/١٣٩ - ١٤١) .

فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ (١)

إنها فاطمة الزهراء.. هي بنت محمد بن عبدالله، سيد ولد آدم، وخاتم الأنبياء والمرسلين ، ﷺ .

فتاريخ حياتها وكفاحها، وصبرها وحبها لرسول الله ﷺ ولأمها وزوجها وأولادها، جزء من تاريخ هذه الأمة ومن حقها علينا أن نعود إليه بين الوقت والآخر لنتذكر هذا التاريخ المجيد،ونشحذ النفوس ونزكيها بهذه السيرة العطرة لآل بيت رسول الله ﷺ ،إنها البتول ريحانة رسول الله ﷺ، وهي بنت خديجة بنت خويلد أم المؤمنين، وزوج الرسول الكريم، والنبي العظيم ﷺ ، كانت فاطمة الزهراء، آخر من بقي من أولاده على قيد الحياة فشهدت وفاته ﷺ ، وكانت أول من لحق به ﷺ .

حياتها رضي الله عنها في بيت زوجها: كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقيراً لا يملك شيئا،وكانت حياته وحياة فاطمة رضي الله عنها صعبة من وجوه كثيرة، فقد كانت ضعيفة البنية لما قاسته في حصار الشعب من جوع وحرمان وبعد أن انفكوا من الحصار وعادوا إلى حياة مكة المكرمة بدأت في تحمل المشقة والتعب ومشاركته ﷺ في تحمل أذى قريش، ووصلت إلى المدينة المنورة ثم عاشت مع أبيها النبي الكريم الذي آثر الآخرة، وما أهمته دنياه في شيء، ثم انتقلت إلى زوجها العالم الورع المجاهد الذي كان لا يضمن إذا اضطر أن لا يتناول غداء أو عشاء فشاركته الزهراء هذه الحياة راضية مرضية.

---

١) راجع سيرة فاطمة في: طبقات ابن سعد (١٩٣٨)، حلية الأولياء (٣٩/٢، ٤٩)، أُسد الغابة(٢٢٠/٧)، شذرات الذهب(٩/١، ١٠، ١٥)، سير أعلام النبلاء(١١٨/٢) ،تهذيب الكمال (١٦٩٠) ،تاريخ الإسلام (٣٦٠/١)،العبر (١٣/١) ،المعارف (١٤١، ١٤٢) ،المستدرك (١٥١/٣ ـ ١٦١) ،جامع الأصول (١٢٥/٩) ،مجمع الزوائد (٢٠١/٩ ـ ٢١٢) ، كنز العمال (٦٧٤/١٣).

منزلتها رضي الله عنها عند أبيها ﷺ ، عن المسور بن مخرمة قال: قال رسول الله ﷺ : ((فاطمة بَضعَة (١) مني، فمن أغضبها فقد أغضبني)) (رواه البخاري) (٢)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ((كن أزواج النبي ﷺ عنده ولم يغادر منهن واحدة فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئا فلما رآها رحب بها فقال: ((مرحباً بابنتي، ثم أجلسها عن يمينه أو شماله ثم سارّها فبكت بكاءً شديداً، فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت، فقلت لها: خصك رسول الله ﷺ من بين أهله بالسر، ثم أنت تبكين، فلما قام رسول الله ﷺ سألتها ما قال لك رسول الله ﷺ؟ قالت: ما كنت أفشي على رسول الله ﷺ سره فلما توفى رسول الله ﷺ قلت : عزمت عليك بما لي عندك من الحق لما حدثتني فقالت: أما الآن فنعم. أما حين سارني في المرة الأولى فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة وأنه عارضه الآن مرتين وإني لا أرى الأجل إلا قد اقترب: فاتقي الله واصبري إنه نعم السلف أنا لك، قالت فبكيت بكائي الذي رأيت. فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال يا فاطمة: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة فضحكت ضحكي الذي رأيت)) (٣) متفق عليه واللفظ لمسلم.

---

١) البضعة : القطعة من اللحم: أي أنها جزء منه كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم (النهاية لابن الأثير) (١/١٣٣).
٢) البخاري رقم (٣٧٦٧) في (فضائل الصحابة) باب (مناقب فاطمة رضي الله عنها) (فتح الباري) (٧/١٠٥) بهذا اللفظ .
٣) أخرجه البخاري: (٦٢٨٥و٦٢٨٦)، ومسلم : (٢٤٥٠).

علي بن أبي طالب: رضي الله عنه .(١)

قد يعرف التاريخ أبطالاً للمعارك يقاس مجدهم ويرتفع شأنهم بمقدار ما أحرزوا من نصر، وما أبرزوا فيه من معارك ولاشيء وراء ذلك وقد يعرف التاريخ حكاماً، وملوكاً وأمراء. ساسوا في الناس أو بعضهم فيذكُر لهم عصَرهم في الملك ودورهم في السلطة، ولا حديث عنهم بعد حديث الملك والسلطان. وقد يعرف التاريخ علماء وفقهاء وقضاة ومفكرين يذكر لكل منهم دوره فيما تفوق فيه مقارناً بسابق أو لا حق أو ند أونظير ثم لا يُعرف له مكان في غير تخصصه وفنه. ولكن فتى كعلي بن أبي طالب رضي اللّه عنه تجده في كل هؤلاء. ولا تجده من بينهم لأنه سبقهم فلم يدركوه، وفاتهم فلم يلحقوه، وتفرد عنهم بأنك تجده في كل ذلك رأساً. لا تابعاً. وتجد كل هذه العبقريات عنده، وهي تكاد تتناقض إلا في نفس هذا الإنسان الفذ العجيب.

فهو بطل حرب، ولكن حربه يحكمها الفقه، ويحركها العلم، ويصونها العفاف. وهو زعيم متبوع، ولكنها زعامة أساسها الورع، وعمادها الخضوع، ولا تعرف إلى التطاول سبيلا. وهو خليفة رائد، وأمير حاكم، ولكن في تواضع الزهاد، وضبط العلماء، وعدل القضاة، ويقين العارفين باللّه. وهو عالم ذو فهم، وفقيه ذو رأي، وقائد ذو بصيرة لم يفسد علمه بالإمرة، ولا فقهه بالسلطة، ولا جار

قضاؤه لرضى الأتباع. هذه هي شخصية علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه، الورع، الفارس التقي، العالم النقي، القاضي الذكي، أمير المؤمنين: أبي الحسن أخي رسول اللّه ﷺ بالمؤاخاة، وصهره علي فاطمة سيدة نساء المؤمنين، وأحد العلماء الربانيين، والشجعان المعدودين، والخطباء والفصحاء المعروفين والزهاد المذكورين، والسابقين إلى الإسلام.

تعداد مناقبه وخصائصه أكثر من أن يُحاط بها. ومن هذه المناقب

---

١) راجع ترجمته رضي الله عنه في : ((فضائل الصحابة)) للإمام أحمد بن حنبل (٥٢٨/١) وما بعدها ،((خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب)) للنسائي ((فضائل الصحابة للنسائي أيضاً)) ، حلية الأوليـــاء، لأبي نعيم (٦١/١) ، معرفة الصحـابة لأبي نعيم أيضاً (٢٧٦/١)فما بعدها ، الطبقات الكبرى لابن سعد (٦١/٣) ،الطبقات لخليفة خياط : ص (٤) ،تاريخ الطبري (٤٢٧/٤)،تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٣٤٤/١) ،أُسد الغابة لابن الأثير (١٩/٤) ،جامع الأصول (٦٤٨/٨)، تجريد أسماء الصحابة : لذهبي (٣٩٢/١) ،البداية والنهاية لابن كثير (٢٥٢/٢)، تهذيب التهذيب (٣٣٤/٧) ، الاستيعاب (٢٦/٣) ،الإصابة (٥٠٧/٢)، تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٦٦) ، ذخائر العقبى للمحب الطبري (٥٥) .

ما قاله الإمام النووي (١) ـ رحمه الله ـ : ((أحوال علي ـ رضي الله عنه ـ وفضائله في كل شيء مشهورة غير منحصرة)) ومنها أن الرسول ﷺ خلفه على العيال والنساء بالمدينة في وقت الخروج إلى تبوك حتى بكى رضي الله عنه. وقال: ((يا رسول الله إن قريشاً تقول إن رسول الله استثقله فتركه)). فقال النبي ﷺ : ((أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا إنه لا نبي بعدي)) (٢).

ومنها: ضحى بنفسه من أجل سلامة رسول الله ﷺ يوم الهجرة عندما نام في فراشه..

ومنها : أنه أقضى الصحابة .. روى البخاري عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه.

قال : ((اقرؤنا أبي : وأقضانا علي ..)) (٣)

ومنها : أنه أول من أسلم من الصبيان.

ومنها : ما روى البخاري عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال ((أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن يوم القيامة)) (٤) هذا هو علي رضي الله عنه، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وصهر النبي المصطفى، الذي اجتمع فيه الفضل على الفضل، والخير على الخير، والنبل على النبل، والطهر على الطهر، وهو سيد كريم من سادة أهل البيت الطيبين رضي الله عنه وأرضاه.

---

١) هو يحيى بن شرف بن مُرّي بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام أبو زكريا النووي الدمشقي ونوى من أرض حوران من دمشق ولد سنة (٦٣١هـ) في نوى وتولى والده رعايته وتأديبه، وقد طلب العلم من صغره وعرف بالنجابة والذكاء، وقد قدم به والده إلى دمشق سنة ٦٤٩هـ وكانت دمشق إذ ذاك موئل العلماء، ومنهل الفضلاء ، ومهوى أفئدة طلاب العلم، وكان فيها من المدارس التي يدرس فيها مختلف أنواع العلم ما يزيد على ثلاث مئة مدرسة. وقد ألف النووي كتباً كثيرة في علوم شتى، وتوفى رحمه الله سنة (٦٧٦هـ).

٢) متفق عليه: البخاري رقم (٣٧٠٦، ٤٤١٦) في (المغازي) باب (غزوة تبوك) وفي (فضائل الصحابة) باب (مناقب علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه) فتح الباري(٧/٧١، ٨/١١٢)ومسلم رقم (٢٤٠٤) في (فضائل أصحاب النبي ﷺ باب (مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه) (٥/٥٩٨).

٣)البخاري : حديث رقم (٤٤٨١) في كتاب(التفسير) باب قوله تعالى . (مَا نَنسخ مِن آية أونسها) فتح الباري(٨/١٦٧).

٤)البخاري: حديث رقم (٤٧٤٤) في التفسير) تفسير سورة الحج وفي (المغازي) باب (دعاء النبي ﷺ على كفار قريش) .

الحسن بن علي رضي الله عنهما : (١)

هو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب، وأمه البتول الطاهرة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ فهو سبط النبي ﷺ، وولد سيدة نساء العالمين، وحفيد أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها،

وريحانة المصطفى، وأشبه الناس به، وسيد شباب الجنة. ولد رضي الله عنه في منتصف شهر رمضان من السنة الثالثة للهجرة (٢) ويكفيه قول رسول الله ﷺ فقد روى أبو بكرة. قال : فيما أخرجه البخاري: (رأيت النبي ﷺ على المنبر والحسن بن علي معه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة ويقول: (إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين) (٣) وحينما استشهد علي رضي الله عنه، بايع الناس ابنه الحسن خليفة للمسلمين، وقام أهل الكوفة يدَّعون الرغبة في القتال، ولكنه ذكر انتشار أمرهم واختلافهم بين يديه، وخلافهم على أبيه من قبل فرضي بالصلح، وترك الأمر لمعاوية الذي عرض أن تكون ولاية العهد للحسن من بعده ، ولكن الحسن كتب في الشرط أنه لا يحق لمعاوية أن يعهد لأحد بعده بل يكون الأمر شورى (٤) وحين التقيا بالكوفة، قام الحسن خطيباً فكان مما قال: (أيها الناس، إن أكيس الكيس التقي، وأحمق الحمق الفجور إن الأمر سلمته لمعاوية، إما أن يكون حق رجل كان أحق به مني فأخذ حقه،وإما أن يكون حقي فتركته لصلاح أمة محمد وحقن دمائها، فالحمد لله الذي أكرم بنا أولكم وحقن بنا دماء آخركم) (٥) وفي عام خمسين من الهجرة توفي الحسن ـ رضي الله عنه ورحمه الله رحمة واسعة وأجزل مثوبته في النصح لهذه الأمة، وحقن دمائها، والعفة عن عرض الدنيا رجاء ما عند الله. (٦)

---

١) انظر سيرته في: صفوة الصفوة (١/ ٢٧٥) مروج الذهب (١٩/٣) أُسد الغابة (٩/٢) وفيات الأعيان (٦٥/٢) سير أعلام النبلاء (٢٤٥/٣)، البداية والنهاية (١٤/٨، ٢٣، ٤٥)، تاريخ الطبري (١٥٨/٥)، نسب قريش (٤٦) ،التاريخ الكبير (٢ /٢٨٦)،الجرح والتعديل (٣ /١٩)، الإصابة (٣٢٨/١)،شذرات الذهب (٥٥/١، ٥٦)، ،تَهذيب الأسماء واللغات(١٥٨/١/١) ،تاريخ الإسلام (٢١٦/٢) ، تَهذيب الكمال (٢٧١)، جمهرة أنساب العرب(٣٩، ٣٨) ،الاستيعاب (٣٨٣) ، تاريخ بغداد (١ /١٣٨) ،تاريخ ابن عساكر (٢٤٤/١٣)الكامل (١٦٠/٣).

٢)انظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٤٠/١)، (سير أعلام النبلاء للذهبي) (٢٤٨/٣، ٢٤٦).

٣) البخاري رقم (٣٧٤٦) في (فضائل الصحابة) باب (مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما) وفي (الصلح) باب (قول النبي ﷺ : ابني هذا سيد).

٤) راجع في ذلك ((تهذيب ابن عساكر)) (٢٢٢/٤ ـ ٢٢٥) (سير أعلام النبلاء) (١٦٤/٣).

٥) راجع في ذلك (سير أعلام النبلاء) (٢٧١/٣).

٦)راجع وفاته في : صفة الصفوة (٧٦٢/١)، سير أعلام النبلاء (٢٧٧/٣) الاستيعاب) لابن عبد البر(٣٧٤/١).

الحسين بن علي رضي الله عنهما : (١)

ثاني السبطين، وأحد الريحانتين ـ أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب زينة بني هاشم ـ وفتى قريش ـ أمه الزهراء الطاهرة الكريمة، ولد بالمدينة لخمس خلون من شهر شعبان في العام الرابع من الهجرة وفعل به رسول الله ﷺ ما فعل بأخيه الحسن من قبل وعق عنه يوم سابعه. وحلق شعره وتصدق بزنته فضة . وكان النبي ﷺ يعيذه وأخاه الحسن بقوله: (أُعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة) (٢) وكل عين (٣) لامة) (٤) نشأ في حجر النبوة وأرتضع بلبانها - تفتحة مداركه على عظمة جده وعلم أبيه - وتبتل أمه .

استشهاد الحسين رضي الله عنهما :

قصة استشهاد الحسين رضي الله عنه قصة أليمة محزنة، وجرح عميق في قلب كل مسلم يعرف ما لدم المسلم عند الله عز وجل من الحرمة، وما لأهل البيت من الحق والفضل والشرف، وما للحسن والحسين من مكانة فقد كانا قرة عين رسول الله ﷺ ، وكان يجلسهما على ركبتيه ويقول: اللهم إني أحبهما فأحبهما، وأحب من يحبهما. وقال أيضا (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة).

وإن الدارس لهذه الواقعة الأليمة وأسبابها القريبة والبعيدة يدرك أن الأيدي الخفية الملوثة بدماء المسلمين، والرؤوس الماكرة المدبّرة لتفريق المسلمين هي التي مهدت لهذه الجريمة، وقامت بتنفيذها بخبث ودهاء كما مهدت من قبل لقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد أن اختلقت الأكاذيب حتى تمكنت من قتله وهو صائم صابر يتلو القرآن الكريم، وقد أبى أن يدافع عنه أحد من الصحابة لئلا يُراق بسببه دم مسلم. وهي التي مهدت لمعركة الجمل، ولما تم الصلح بين الفريقين على يد القعقاع بن عمرو، أشعلوا المعركة في الصباح وقتلوا طلحة بن عبيد الله وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة وهو يحجز بين المقاتلين وقتلوا الزبير وهو يصلي ويدعو الله أن يطفئ نار الحرب، وهي

---

١) راجع سيرته في : أُسد الغابة (١٨/٢) ،البداية والنهاية (١٤٩/٨)، الإصابة (٣٣٢/١) ،شذرات الذهب (٦٦/١)، سير أعلام النبلاء (٢٨٠/٣)، تاريخ الطبري (٣٤٧/٥، ٣٨١، ٤٠٠) حلية الأولياء (٣٩/٢)،نسب قريش (٤٦) ،التاريخ الكبير (٢ /٢٨٦) ،الجرح والتعديل (٣ /١٩)، مروج الذهب (٣ /٢٤٨) ،الحلية (٢ /٣٩) ،جمهرة أنساب العرب (٥٢) الكامل (١٤١/٤)،الاستيعاب (٣٩٢) ، تاريخ بغداد (١ /١٤١) ،تاريخ ابن عساكر (١١١/١٤ ـ ٢٦٢)

٢) واحدة الهوام. والهوام: الحيات، وكل ذي سم يقتل.

٣) وهي العين التي تصيب الإنسان.

٤) البخاري رقم (٣٣٧١) في (الأنبياء) فتح الباري (٤٠٨/٦).

كذلك الفتنة الخبيثة الماكرة التي دبرت لمعركة صفين، ومنعوا وصول الأخبار ووصول الساعين لإصلاح ذات البين، وفي نهاية المعركة، وبعد قبول التحكيم، وبعد أن قتل الألوف من الصحابة والتابعين انكشف أمر هؤلاء الساعين في الفتنة، وأنهم جماعة عبدالله بن سبأ الذي كان بمكره وسعيه وراء كل الفتن السابقة واللاحقة.

(ومن قتل الحسين أو أعان على قتله أو رضي بذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)) (١) ، وإنا نحتسب أبا عبدالله في الشهداء عند ربهم يرزقون، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وليس الحسين رضي الله عنه أول من قُتل مظلوما، فقد قُتل قبله أبوه علي رضي الله عنه وهو الخليفة الراشد الزاهد، ومن قبل قُتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان مظلوماً صابراً ولم يأذن للصحابة بالدفاع عنه لئلا يسفك بسببه دم مسلم، واستشهد قبل عثمان الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يصلي بالناس الفجر في مسجد رسول الله ﷺ إماما للمسلمين.

فرحم الله الحسين بن علي في الشهداء الخالدين، ورحم الله الذين استشهدوا معه دفاعاً عن الحق الذي اعتقدوه، ورحم الله شهداء المسلمين ماضياً وحاضراً وإلى يوم القيامة فإن قوافل الشهداء لن تتوقف أبداً حتى يقاتل آخر هذه الأمة الدجال، وحتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام.

علي بن الحسين ((زين العابدين)) ٣٨ - ٩٤هـ.

نشأته: كان خامس خمسة من أبناء الحسين الذكور وقد كانوا معه غداة كربلاء، قتل منهم مع أبيهم ثلاثة هم: أبو بكر وعبدالله وعلي الأكبر، وسلم الله علياً الذي أقعدته الحمى عن القتال، وأخاه عمر (٢) الذي كان صغيراً، ولد في الكوفة في خلافة جده علي سنة ثمان وثلاثين، أمه شهر بانو بنت يزد جرد آخر ملوك الفرس، توفيت في نفاسها. لم يطل به المقام في الكوفة بل عاد مع أبيه وعمه وأسرته إلى المدينة المنورة حيث عاش طفولته الثانية وصباه وشبابه، وحيث مواريث النبوة، وأعلام الصحابة والتابعين، وحلق العلم في المسجد النبوي الشريف، ورعاية أبيه وعمه سيدي شباب أهل الجنة، وسبطي رسول الله ﷺ وينشأ الفتى نشأة صالحة، فيحفظ كتاب الله، ويروي أحاديث النبي ﷺ عمن سمع من الصحابة.

---

١) من أقوال شيخ الإسلام أحمد بن تيمّية المجلد الرابع ص (٥٠٥)، طباعة مجمع الملك فهد للمصحف الشريف بالمدينة المنورة لعام (١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م).

٢)فهل يعلم قومنا أن آل البيت يتسمون بأبي بكر وعمر وعثمان، فيرجعون عن سبهم وبغضهم للصحابة، راجع ذلك في صفة الصفوة للإمام أبي الفرج ابن الجوزي / ج ١ ص (٣٠٩) ، الطبعة الرابعة لعام (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

تمسكه بالكتاب والسنة ..

كان زين العابدين شديد التمسك بما جاء به النبي ﷺ من الكتاب والسنة، وما كان عليه جده علي بن أبي طالب، وأبوه الحسين الشهيد رضي الله عنهما، كثير العبادة، كثير الورع، وكان حسن الرأي بالشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وبالخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه، شديد الحب لهم، والتقدير لأعمالهم، شديد الحب للصحابة أجمعين.

زهده وعبادته:

كان علي بن الحسين عابداً، زاهداً، وفياً، جواداً، منيباً، أجمع معاصروه أنه كان أعبد الناس، كان علي رضي الله عنه جليلاً، مهيبا، بهي الطلعة، يحب التجمل وإظهار النعمة عليه، مع تواضعه الجم، وقد كانت حياته في العلم والعبادة والزهد والبعد عن كل ما يثير عليه حفيظة الأمراء والخلفاء، توفي علي بن الحسين رضي الله عنه في العشر الثاني من شهر المحرم سنة أربع وتسعين في المدينة المنورة عن عمر يناهز الثامنة والخمسين فرحمه الله رحمة واسعة.

زينب بنت رسول الله ﷺ (١) .

وَلَدتْ خديجة -رضي الله عنها- للنبي ﷺ من البنات: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة، ومن البنين: القاسم، وعبدالله ويسمى الطيب ويقال الطاهر أيضاً. وقد تزوجت السيدة زينب بابن خالتها أبي العاص بن الربيع، وتوفيت زينب في العام الثامن من الهجرة، فصلى عليها النبي ﷺ .

---

١) راجع سيرتها في: طبقات ابن سعد (٨/٣٠)، أُسد الغابة (٧/١٣٠)، العقد الثمين (٨/٢٢٢)، الإصابة (٤/٣١١)، الاستيعاب (٤/٣١٢)، مجمع الزوائد (٩/٢١٢ - ٢١٦)، العبر (١/١٠).

رقية المهاجرة الصابرة (١) .

تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه، وحين اشتد أذى قريش وتطاولها على المسلمين أمرهم بالهجرة إلى الحبشة، فكان أول من هاجر عثمان وزوجته رقية رضي الله عنهما، ثم جاءت الهجرة الثانية فهاجرت رقية مع زوجها عثمان إلى المدينة، وقد توفي ولدها في عامه السادس بنقرة ديك. ومرضت هي - في وقت غزوة بدر، وتخلف لهذا عثمان رضي الله عنه بأمر الرسول ﷺ يمرضها، وماتت مع مقدم زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ بشيراً بنصر المسلمين في بدر وعثمان قائم على قبر رقية يدفنها . ودفنت بالبقيع (٢).

أم كلثوم (٣) .

زوج النبي ﷺ عثمان ابنته العزيزة أم كلثوم، وكان ذلك في العام الثالث للهجرة، وقد بقيت مع عثمان ست سنوات، وتوفيت في العام التاسع من الهجرة.

إبراهيم ابن رسول الله ﷺ :

إبراهيم بن أبي القاسم سيدنا محمد ﷺ أمه مارية القبطية،فكل أولاده من خديجة رضي الله عنها إلا إبراهيم فمن مارية - رضي الله عنها، ولد إبراهيم في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة، ولما بلغ سابعه عقّ عنه النبي ﷺ . وحلق شعره وتصدق بزنته فضة على المساكين وسماه (٤) .

وفاته رضي الله عنه: توفي إبراهيم ابن رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة عشر، وله نحو سبعة عشر أو ثمانية عشر شهراً(٥).

سودة بنت زمعة رضي الله عنها (٦) .

تزوجها النبي ﷺ بعد خديجة، وهي سودة بنت زمعة بن قيس أبي عبد شمس العامرية القرشية وأمها هي الشموس بنت قيس بنت زيد بن عمر النجارية، وظلت عنده ﷺ زوجاً بارة وأماً للمؤمنين - حتى توفي عنها ﷺ ، وامتدت بها الحياة بعده حتى توفيت في أواخر خلافة عمر فرضي الله عنها.

---

١)راجع سيرتها في : طبقات ابن سعد (٨/ ٣٧، ٣٦) الإصابة (٣٠٤/٤)، شذرات الذهب(٩/١ ، ٧٥) سير أعلام النبلاء(٢٥٠/٢)،الاستيعاب (٢٩٩/٤) ، المستدرك (٤٦/٤ - ٤٨)

٢)طبقات ابن سعد(٣٦/٨) الإصابة لا بن حجر (٣٠٤/٤) .

٣) راجع سيرتها في : أسد الغابة(٣٨٤/٧) طبقات ابن سعد (٨/ ٣٧ - ٣٩) الإصابة (٤٨٩/٤) شذرات الذهب (١٠/١ ، ١٣، ١٦، ١٧) ،العبر (١٠/١، ٥)،تاريخ خليفة (٦٦)، المستدرك (٤٨/٤ - ٤٩) ،مجمع الزوائد (٢١٦/٩)، الاستيعاب (٤٨٦/٤) .

٤) مسلم رقم (٢٣١٥) في (الفضائل) (١٨٠٧/٤)، وأحمد في المسند (١٩٤/٣).

٥) شرح السنة للبغوي (١١٤/١٤) دلائل النبوة (٤٢٩/٥).

٦)انظر سيرتها في : ((أسد الغابة)) (١٥٧/٧)، الإصابة (٢٣٨/٤) ،طبقات ابن سعد (٥٢/٨ ٥٨)، شذرات الذهب (٣٤/١، ٦٠)، الاستيعاب (٣٢٣/٤) ،تاريخ الإسلام (٦٦/٢) ،جامع الأصول (١٤٥/٩) ،تهذيب التهذيب (٤٢٦/١٢) ،السمط الثمين (١٠١) ،مجمع الزوائد (٢٤٦/٩ - ٢٤٨) .

عائشة بنت الصديق (١).

هي عائشة بنت أبي بكر بن قحافة بن عامر، وأمها: أم رومان بنت عامر من بني مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة. ولما وصل الركب بآل محمد ﷺ وآل أبي بكر رضي الله عنه، لم تمض شهور حتى تم الزفاف وقد وعت عائشة وهي في بيت الرسول ﷺ من علم الدين وأدب الدنيا شيئاً كثيراً، وكانت فقيهة النساء في عصر الصحابة، وقد جاء الأمر لها ولزوجات النبي ﷺ ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً ﴾ (٢).

وقد حدث حادث الإفك عقب عودتها من غزوة بني المصطلق وبرأها الله مما قالوا (٣)، فزادها ذلك شرفاً ومجداً (٤).

قصـــة الإفـــك

وذلك (أن عائشة رضي الله عنها خَرَجَ بها رسولُ الله ﷺ معه بقرعة. وتلك كانت عادته مع نسائه. فلما رجعوا: نزل في طريقهم بعض المنازل. فخرجَتْ عائشةُ لحاجتها، ثمَّ رجعت، ففقَدَتْ عِقْداً لها. فرجَعَتْ تلتمسُه. فجاء الذين يرحلون هَوْدَجَها. فحملوه. وهم يظنونها فيه. لأنها صغيرة السن. فرجعت. وقد أصابت العِقد. إلى مكانهم. فإذا ليس به داعٍ ولا مُجيب. فقعدت في المنزل، وظنَّت أنهم يفقدونها، ويرجعُون إليها. فغلبتها عيناهَا. فلم تستيقظْ إلا بقَوْلِ صَفْوانَ بنِ المُعَطِّل: إنَّا للَّهِ وإنَّا إليه رَاجِعُونَ، زوجةُ رسول الله ﷺ ؟ وكان صفوان قد عرَّسَ(٥) في أُخريات الجيش، لأنه كان كثيرَ النوم. فلما رآها عرفها. وكانَ يعرفها قبل الحِجَاب. فاسترجع وأناخَ راحلَته فركبت وما كلَّمَها كلمةً واحدة، ولم تَسْمَعْ منه إلا استرجاعَه. ثم سار يَقُودُ بها، حتَّى قَدِمَ بها.

---

١) راجع سيرتها في: طبقات ابن سعد(٨/٥٨ - ٨١) ، حلية الأولياء (٢/٤٣) أُسد الغابة (٧/١٨٨) الإصابة(٤/٣٥٩) البداية والنهاية (٨/٩١- ٩٤)، حلية الأولياء (٢/٤٣) ، جامع الأصول (٩/١٣٢)، الاستيعاب (٤/٣٥٦) ، صفة الصفوة (٢/١٥)، كنز العمال (١٣/٦٩٣) ، تهذيب التهذيب (١٢/٤٢٣ - ٤٣٦) ، خلاصة تهذيب الكمال (٤٩٣) .

٢) سورة الأحزاب ، الآية:(٣٤).

٣) راجع الآيات في سورة النور: (من ١١ إلى ٢٠) وتفسيرها.

٤) خبر الإفك أخرجه البخاري بطوله برقم (٢٦٦١) في الشهادات باب (تعديل النساء بعضهن بعضاً) وفي (المغازي) باب (حديث الإفك) وفي (تفسير سورة النور) باب (لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات) ومسلم برقم (٢٧٧٠)، الترمذي (٣١٧٩)، انظر ابن هشام (٢/٣٠٩، ٢٩٧)، وابن كثير (٣/٣٠٤، ٣١١)، وأحمد (٦/١٩٤، ١٩٦) .

٥) نام في آخر الجيش .

وقد نزل الجيشُ في نحرِ الظهيرة. فلما رأي ذلك الناس تكلم كل منهم بشاكلته. ووجد رأس المنافقين عدوُّ اللهِ عبدالله بن أُبي متنفَّساً. فتنفَّس من كَرْبِ النفاق والحسدِ. فجعل يَستحكي الإفكَ ويَجمعُه ،ويُفرّقه. وكان أصحابُه يتقرَّبُونَ إليه به.

فلما قَدِمُوا المدينةَ: أفاضَ أهلُ الإفكِ في الحديث، ورسولُ اللهِ ﷺ ساكتٌ لا يتكلَّم. ثم استشار في فراقها. فأشار عليه عليٌّ بفراقها، وأشار عليه أسامة بإمساكها.

واقتضى تمام الابتلاء أن حبس الله عن رسوله الوحي شهراً في شأنها، ليزداد المؤمنون إيمانا، وثباتا على العدل والصدق. ويزداد المنافقون إفكا ونفاقا ولتتم العبودية المرادة من الصديقة وأبويها، وتتم نعمة الله عليهم ولينقطع رجاؤها من المخلوق وتيأس من حصول النصر والفرج إلا من الله.

فدخل عليها رسول الله ﷺ وعندها أبواها. فحمد الله وأثنى عليه ثم قال((يا عائشة إن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت قد ألممت بذنب فاستغفري، فإن العبد إذا اعترف بذنبه. ثم تاب تاب الله عليه)) .

قالت لأبيها : أجب عني رسول الله. قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله فقالت لأمها مثل ذلك وقالت أمها مثل ذلك.

قالت فقلت : إن قلت إني بريئة. والله يعلم أني بريئة. لا تصدقوني. ولا أجد لي ولكم مثلا. إلا أبا يوسف حيث قال: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ (١)
قالت فنزل الوحي على رسول الله ﷺ فأما أنا: فعلمت أن الله لا يقول إلا الحق.
وأما أبواي فوالذي ذهب بأنفاسهما، ما أقلع عن رسول الله ﷺ إلا خفت أن أرواحهما ستخرجان. فكان أول كلمة قالها رسول الله ﷺ أما الله يا عائشة فقد برأك.
فقال أبي قومي إلى رسول الله ﷺ. قلت: ((والله لا أقومُ إليَه ولا أَحْمَدُ إلاّ الله))
ولما مرض رسول الله ﷺ استأذن نساءه أن يمرض في بيت عائشة فأذن له فظل عندها حتى توفي بين سحرها (٢) ونحرها (٣) ودفن في بيتها.

---

١) سورة يوسف، الآية:(١٨).
٢) السحر في الأصل الرئة (النهاية لابن الأثير) (٢/٣٤٦).
٣)والنحر أعلى الصدر.

الآيات من سورة النور من (آية ١١ إلى آية ٢٠) وتفسيرها :

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١) لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ (١٢) لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٣) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٤) إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ (١٥) وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (١٦) يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧) وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٨) إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ .

التفسير: من كتاب التفسير الميسر ، إعداد نخبة من العلماءِ طباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة،ط: ١٤١٩هـ .

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ **إن الذين جاؤوا بأشنع الكذب،وهو اتهام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالفاحشة ، جماعة منتسبون إليكم ـ معشر المسلمين ـ لاتحسبوا قولهم شراً لكم ، بل هو خير لكم ، لما تضمن ذلك من تبرئة أم المؤمنين ونزاهتها والتنويه بذكرها ، لكل فرد تكلم بالإفك جزاء فعله من الذنب ، والذي تحمَّل معظمه، وهو عبد الله بن أُبي بن سلول كبير المنافقين ـ لعنه الله ـ له عذاب عظيم في الآخرة ، وهو الخلود في الدرك الأسفل من النار .**

﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾ . **هلاَّ ظن المؤمنون والمؤمنات بعضهم ببعض خيراً عند سماعهم ذلك الإفك ،هو السلامة مما رموا به ، وقالوا : هذا كذب ظاهر على عائشة رضي الله عنها .**

﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ .

هلاَّ أتى القاذفون بأربعة شهود عدول على قولهم ، فحين لم يفعلوا ذلك فأولئك هم الكاذبون عند الله .

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

ولولا فضلُ الله عليكم ورحمته لكم بحيث شملكم إحسانه في دينكم ودنياكم فلم يعجِّل عقوبتكم ، وتاب على مَن تاب منكم ، لأصابكم بسبب ما خضتم فيه عذاب عظيم .

﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾.

حين تتلقون الإفك وتتناقلونه بأفواهكم ، وهو قول باطل ، وليس عندكم به علم ، وهما محظوران : التكلم بالباطل ، والقول بلا علم ، وتظنون ذلك شيئاً هيّناً،وهو عند الله عظيم• وفي هذا زجر بليغ عن التهاون في إشاعة الباطل .

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾.

وهلاَّ قلتم عند سماعكم إياه : ما يَحلُّ لنا الكلام بهذا الكذب ، تنزيهاً لك ـ يارب ـ من قول ذلك على زوجة رسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، فهو كذب عظيم في الوزر واستحقاق

﴿ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾. يذكركم الله وينهاكم أن تعودوا أبداً لمثل هذا الفعل من الاتهام الكذب، إن كنتم مؤمنين به .

﴿ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ ويبين الله لكم الآيات المشتملة على الأحكام الشرعية والمواعظ، والله عليم بأفعالكم ، حكيم في شرعه وتدبيره.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ إن الذين يحبون شيوع الفاحشة في المسلمين لهم في الدنيا عقوبة القذف ، وغيرها من البلايا الدنيوية ، ولهم في الآخرة عذاب النار إن لم يتوبوا ، والله ـ وحده ـ يعلم كذبهم ، وأنتم لا تعلمونه .

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾ ولولا فضلُ الله على مَن وقع في حديث الإفك ورحمته بهم ، وأن الله رؤوف رحيم ، لما بيَّن هذه الأحكام والمواعظ ، ولعاجل مَن خالف أمره بالعقوبة .

﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ سورة النور، آية: (٢٦).

(الخبيثات) من النساء ومن الكلمات (للخبيثين) من الناس (والخبيثون) من الناس (للخبيثات) مما ذكر (والطيبات) مما ذكر (للطيبين) من الناس (والطيبون) منهم (للطيبات) مما ذكر أي اللائق بالخبيث مثله وبالطيب مثله (أولئك) الطيبون من الرجال والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان (مبرؤون مما يقولون) أي الخبيثون والخبيثات من الرجال والنساء فيهم (لهم) للطيبين والطيبات (مغفرة ورزق كريم) من الجنة وقد افتخرت عائشة بأشياء منها أنها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما .
من كتاب(تفسير الجلالين)، سورة النور، آية: (٢٦).

﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ۖ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ سورة النور، آية: (٢٦).

(كل خبيث من الرجال والنساء والأقوال والأفعال مناسب للخبيث وموافق له، وكل طيّب من الرجال والنساء والأقوال والأفعال مناسب للطيب وموافق له، والطيبون والطيبات مبرؤون مما يرميهم به الخبيثون من السوء، لهم من الله مغفرة تستغرق الذنوب، ورزق كريم في الجنة.) .

العابدة حفصة بنت عمر (١)

هي حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل، وأمها زينب بنت مظعون، تزوجت قبل الرسول ﷺ خنيس بن حذافة رضي الله عنه وقد استشهد متأثراً بجراحه في أحد.

وقد توفي النبي ﷺ عن حفصة وبقية من تَرَكَ من نسائه فأقامت حفصة بالمدينة عابدة قانتة إلى أن توفيت في عهد علي على الأرجح عام سبعة وثلاثين والله أعلم (٢) .

زينب بنت خزيمة (٣) .

هي : أم المؤمنين زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو ، وأمها هند بنت عوف بن الحارث بن حماطة الحميرية ، فهي بهذا أخت أم المؤمنين ميمونة لأمها (٤) تزوجها قبل الرسول ﷺ ابنا عمه الحارث بن عبد المطلب : أولاً : الطفيل بن الحارث ، ولما طلقها تزوجها أخوه عبيدة بن الحارث .

---

١) انظر سيرتها في : طبقات ابن سعد (٨/٨١ – ٨٦)، أُسد الغابة (٧/٦٥)، الإصابة (٤/٢٧٣) ، شذرات الذهب (١/ ١٠ ، ١٦) ، تهذيب التهذيب (١٢/٤١١، ٤١٢)، الاستيعاب (٤/٢٦٨)، طبقات خليفة (٣٣٤) ، مسند أحمد (٦/٢٨٣) ، المستدرك (٤/١٤ ـ ١٥) ، مجمع الزوائد (٩/٢٤٤) ، كنز العمال (١٣/٦٩٧) ، تاريخ الإسلام (٢/٢٢٠) .

٢) الطبقات لابن سعد (٨/٧٦).

٣) راجع سيرتها في : طبقات ابن سعد (٨ / ١١٥- ١١٦) الاستيعاب (٤ / ٣١٣) الإصابة (٤ / ٣١٥) أسد الغابة (٧ / ١٢٩)، شذرات الذهب (١ / ١٠)، المستدرك (٤/٣٣ ـ ٣٤) ، مجمع الزوائد (٩/٢٤٨) .

٤) الاستيعاب (٤ /٣١٣) ، الإصابة (٤ / ٣١٥) .

وقد تزوجها الرسول ﷺ في شهر رمضان عام ثلاثة للهجرة فمكثت عنده أشهر وتوفيت في ربيع الآخر عام أربعة وعمرها حول الثلاثين (١) كانت تسمى أم المساكين لكثرت إطعامها ورعايتها لهم، وكانت إقامتها في بيت النبي ﷺ شهوراً معدودة مما جعل أخبارها المدونة عنها قليلة رضي الله عنها وأرضاها.

السيدة هند بنت أبي أمية (أم سلمة) رضي الله عنها (٢) .

هي أم المؤمنين السيدة هند بنت أبي أمية ، وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة نشأت أم سلمة في مجد وسؤدد وغنى ورفاهية ، وقد انتقلت من هذا البيت إلى بيت زوجها وابن عمها أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأبو سلمة أخو النبي ﷺ من الرضاعة ، وقد استخلفه النبي ﷺ على المدينة حين خرج في غزوة العشيرة ، وقد أسلمت أم سلمة مع زوجها أبي سلمة منذ أيام الدعوة الأولى ، فهما من السابقين الأولين في الإسلام ، فقد أسلم زوجها بعد عشرة فقط سبقوه إلى الإسلام وقد كانا من أول المهاجرين إلى الحبشة وهناك ولد لهما سلمة الذي يكنيان به (٣) كذلك كانا من أوائل المهاجرين إلى المدينة ٠ وبعد وفاة أبي سلمة ، رآها الرسول ﷺ وقد أصبحت أرملة غريبة ومهاجرة وحيدة في بلد ليس لها فيه ولي حاضر ، ولا عاصب كافل، ولها صغار أيتام ، يحتاجون إلى من يقوم بشأنهم ويسهر عليهم ٠فتزوجها النبي ﷺ وعاشت في كنفه قريرة العين وكان من شرفها نزول الوحي بالتوبة على أبي لبابة في بيتها (٤) .

وقد صحبت النبي ﷺ في خيبر ، وفتح مكة، وفي غزوة هوازن، وفي حجة الوداع، وقد توفيت رضي الله عنها وعمرها أربع وثمانون سنة (٥) رحم الله أم سلمة ورفع منزلتها في الجنة .

---

١) الإصابة (٤ / ٣١٦) ،الاستيعاب (٤ / ٣١٣) .
٢) راجع سيرتها في : طبقات ابن سعد (٨ / ٨٦ - ٩٦) ، الإصابة (٤ / ٤٥١) ، أُسدا لغابة (٧ / ٣٤٠) ، تاريخ الطبري (٣ / ١٧٧) ، شذرات الذهب (١/ ٦٩) ،الجرح والتعديل، (٩/ ٤٦٤)،العبر (١/ ٦٥) ،عيون الأثر (٢/ ٨٦) ،الاستيعاب (٤/ ٤٥٤)،مسند أحمد (٦/ ٢٨٨) ،كنز العمال (١٣/ ٦٩٩) ، التاريخ لابن معين (٧٤٢) ،مجمع الزوائد (٩/ ٢٤٥) ،المستدرك (٤/ ١٦ - ١٩) ، السمط الثمين (٨٦) .
٣)لإصابة (٤ / ٤٥٨).
٤) سيرة ابن هشام (٣/ ٥٤) .
٥) الإصابة (٤ / ٤٦٠) .

السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها (١).

هي أم المؤمنين وأكرم نساء النبي ﷺ ولياً. فقد كانت تقول(ليست امرأة منهن إلا زوّجها أبوها أو أخوها أو أهلها غيري زوجني الله من السماء) (٢) .
وهي السيدة زينب بنت جحش بن رئاب، إحدى أمهات المؤمنين وابنة عمة النبي ﷺ، وأمها أميمة بنت عبدالمطلب عمة النبي ﷺ . (٣) تزوجها رسول الله ﷺ بعد أن طلقها مولاه ومتبناه زيد بن حارثة ليبطل بأمر الله قاعدة التبني الجاهلية التي كانت تحرم زوجة الابن بالتبني على أبيه الذي تبناه.

عاشت زينب في بيت رسول الله ﷺ عزيزة كريمة برة تقية عابدة زاهدة. وقد ماتت في عام عشرين للهجرة، رحم الله زينب، ورضي عنها، وأعلى في جنات الفردوس درجاتها، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

السيدة جويرية بنت الحارث المصطلقية رضي الله عنها (٤).

هي أم المؤمنين جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن جذيمة، وكانت قبل النبي ﷺ زوجاً لمسافع بن صفوان من بني عمومتها، حدثت غزوة المريسيع وسبي فيها بنو المصطلق لأنهم كانوا وحدهم دون بطون خزاعة يظاهرون قريشاً على رسول الله ﷺ فلما هزموا فر من بقي منهم وسبي نساؤهم ومن بين السبايا كانت برة بن الحارث (٥) وقد تزوجها النبي ﷺ ولما سمع المسلمون خبر زواجها من رسول الله ﷺ وفي أيديهم السبايا من قومها قالوا: أصهار رسول الله ﷺ فأعتقوهم جميعاً، أسلم قومها جميعاً. وقد عاشت رضي الله عنها بعد رسول الله ﷺ حتى توفيت سنة ست وخمسين ـ فرضي الله عنها.

---

١)انظر سيرتها في : طبقات ابن سعد (٨ / ١٠١ ، ١١٥) أُسد الغابة (٧/ ١٢٥) الإصابة (٤ / ٣١٣) شذرات الذهب (١ / ١٠ ، ٣١)، مسند أحمد (٦ / ٣٢٤) ،الإصابة (٣١٣/٤) ،العبر (٥/١، ٢٤) ،عيون الأثر(٣٠٤/٢) ،السمط الثمين (١٠٧) ،خلاصة تهذيب الكمال (٤٩١) ،كنز العمال (٧٠٠/١٣) ،تهذيب التهذيب (٤٢٠/١٢) .

٢) ذكره الحافظ ابن حجر بهذا اللفظ في (الإصابة) (٤ / ٣١٣) وهي تشير رضي الله عنها إلى قوله تعالى :(.. فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا ..) الأحزاب (٣٧) واصله في صحيح البخاري انظر فتح الباري (١٣ / ٤٠٢) .

٣)راجع نسبها في : دلائل النبوة للبيهقي (٧ / ٢٨٥) الاستيعاب لابن عبد البر (٤ / ٣١٤) .

٤) راجع سيرتها في : ((طبقات)) ابن سعد (٨ / ١١٦ ـ ١٢٠) الإصابة (٤ / ٢٦٥) أُسد الغابة (٧/ ٥٦) شذرات الذهب (١/ ٦١) مسند أحمد (٦ /٣٢٤ ، ٤٤٩) ،تاريخ الإسلام (٢٧٥/٢) ، المستدرك (٢٥/٤ ـ ٢٨) ، كنز العمال (٧٠٦/١٣) ،تهذيب التهذيب (٤٠٧/١٢)،مجمع الزوائد(٣٥٠/٩) ، الاستيعاب (٢٥٨/٤) .

٥) ابن سعد في الطبقات (٨/ ١١٦) الإصابة (٤ / ٢٦٥).

صفية بنت حيي رضي الله عنها (١).

هي صفية بنت حيي بن أخطب بن سعنة، وأمها برة بنت سمو آل (٢) وقد تزوجها النبي ﷺ في سنة سبع بعد سبيها يوم خيبر، وكانت في سهم دحية الكلبي، ويقال إن النبي ﷺ عوضه عنها حين قيل: إنها سيدة قريظة والنضير وما تصلح إلا لك فأعتقها وتزوجها (٣)

وقد تكلمت حفصة وعائشة مرة عن أصل صفية اليهودي فجاءت باكية إلى رسول الله ﷺ فقال لها: (ألا قلتِ وكيف تكونان خيراً مني وزوجي محمد، وأبي هارون وعمي موسى) (٤) وتوفي النبي الكريم ﷺ وهي في نسائه عزيزة كريمة. وتوفيت عام خمسين، رحم الله صفية ورضي عنها فقد صارت بهذا الزواج إحدى أمهات المؤمنين الطاهرات، وواحدة من أهل البيت الطاهر الزكي، بيت النبي عليه الصلاة والسلام.

رملة بنت أبي سفيان أم حبيبة (٥).

هي رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب وكنيتها (أم حبيبة)، وأمها صفية بنت أبي العاص، وقد تزوجها عبيد الله بن جحش، وهاجرت أم حبيبة مع زوجها إلى الحبشة وهناك ولدت حبيبة التي بها كنيت ومات زوجها هناك، وأرسل النبي ﷺ يخطبها ووكل النجاشي ليعقد له عليها، وكان قد أسلم سراً، وقد عادت عام سبعة إلى المدينة مع بقية العائدين من مهاجري الحبشة. وعاشت بعد رسول الله ﷺ إلى عام أربعة وأربعين في المدينة حيث توفيت رضي الله عنها (٦).

---

١) راجع سيرتها في : طبقات ابن سعد (٨ / ١٢٠ ـ ١٢٩) الاستيعاب (٤/ ٣٤٦) الإصابة (٤ / ٣٤٦) أُسد الغابة (٧ / ١٦٩) شذرات الذهب (١ / ١٢ ، ٥٦) ،تاريخ الإسلام (٢٢٨/٢) ،العبر (٨/١ ، ٥٦) ،تهذيب التهذيب (٤٢٩/١٢) ،مسند أحمد (٣٣٦/٦) ،المستدرك(٢٨/٤ ـ٢٩) ،جامع الأصول (١٤٣/٩) ،مجمع الزوائد (٢٥٠/٩) ، كنز العمال (٦٣٧/١٣ ، ٤٠٧) .

٢) الإصابة (١٤٣/٤).

٣) البخاري رقم (٤٢٠٠، ٤٢٠١) في المغازي باب (غزوة خيبر) (فتح الباري) (٤٦٩/٧).

٤) سنن الترمذي : (٥/ ٧٠٩) ، ومسند الإمام أحمد : (٣/ ١٥٣) .

٥) انظر سيرتها في : « الطبقات « لابن سعد (٨ / ١٣٢) أُسد الغابة (٧ / ١٧٢) الاستيعاب (٢/ ٤٠٤) الإصابة (٤ / ٤١١)، طبقات خليفة (٨٦٢/٢) ،السمط الثمين (١١٣ ـ ١١٦) ،تاريخ الإسلام (٣٢٤/٢) ،العبر (٨/١ ، ٤٥ ، ٥٧) ،مسند أحمد (٣٢٩/٦) ،المستدرك (٣٠/٤ ـ ٣٣) ،مجمع الزوائد (٢٤٩/٩)

٦) الاستيعاب (٤ / ٤٣٩) ، سير أعلام النبلاء (٢ / ٢٢٢).

ميمونة الهلالية (١) .

هي ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير، وأمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث وقد ترملت ميمونة وهي شابة في السادسة والعشرين، وكان زوجها أبا رهم بن عبدالعزى، وفي عمرة القضاء في العام السابع من الهجرة خطبها رسول الله ﷺ وبنى بها عند منصرفه من عمرة القضاء بمكان قرب التنعيم اسمه(سرف) (٢) وعاشت ميمونة في كنف رسول الله ﷺ حتى انتقل إلى جوار ربه. وتوفيت رضي الله عنها بسرف ودفنت بموضعها التي زفت فيه إلى النبي ﷺ رضي الله عنها .

هؤلاء هن زوجات رسول الله ﷺ ، وهن إحدى عشرة امرأة من أمهات المؤمنين، مات في حياته اثنتان: خديجة توفيت في مكة المكرمة، وزينب بنت خزيمة توفيت في المدينة المنورة،وتوفي ﷺ عن تسع نسوة.

مارية القبطية رضي الله عنها أم إبراهيم ولد رسول الله ﷺ (٣) .

هي مارية بنت شمعون مولاة رسول الله ﷺ، وأم ولده إبراهيم، لم تكن من أزواجه، وإنما هي من سراريه ، لكنها انفردت بأنها الوحيدة التي أنجبت لرسول الله ﷺ بعد خديجة.

أهداها المقوقس عظيم القبط إلى النبي، ومعها أختها(سيرين). فأهدى النبي ﷺ أختها سيرين إلى شاعره حسان. وكان ذلك في سنة سبع. وحملت بإبراهيم في العام التالي وهي الوحيدة التي ضَرَبَ عليها الحجاب. رضي الله عنها.

أعمامه ﷺ

كان للنبي ﷺ عشرة من الأعمام هم : الحارث، والزبير، وأبوطالب، وحمزة، وأبولهب، والغيداق ، وذو المقوم، وضرار ، والعباس ، وقثم، والغيرة. وقد أسلم منهم اثنان هما حمزة والعباس رضي الله عنهما.

---

١) انظر سيرتها في : « الطبقات « لابن سعد (٨ / ١٣٢) أُسد الغابة (٧ / ١٧٢) الاستيعاب (٢/ ٤٠٤) الإصابة (٤ / ٤١١)، طبقات خليفة (٨٦٢/٢) ، السمط الثمين (١١٣ ـ ١١٦) ، تاريخ الإسلام (٣٢٤/٢) ، العبر (٨/١ ، ٤٥ ، ٥٧) ، مسند أحمد (٣٢٩/٦) ، المستدرك (٣٠/٤ ـ ٣٣) ، مجمع الزوائد (٢٤٩/٩) ، كنز العمال (٧٠٨/١٣) .

٢) سير أعلام النبلاء (٢ / ٢٣٩).

٣) راجع سيرتها في : الاستيعاب (٤ / ٤٠٤) الإصابة (٤ / ٤٠٤) ، ((دلائل النبوة))للبيهقي (٤٢٩/٥ ، ٣٢٢/٦)، ((الأسماء واللغات)) للبغوي (٣٥٤/٢)، المستدرك (٣٨/٤).

البطل حمزة بن عبدالمطلب (١)

هو : حمزة بن عبدالمطلب بن هشام بن عبد مناف .. أسد الله وأسد رسوله ﷺ ..وعمه.. وأخوه من الرضاعة، ولد حمزة ـ رضي الله عنه ـ قبل رسول الله ﷺ بسنتين وقيل بأربع. وكان فارساً من فرسان قريش وسادتها المعدودين. أسلم رضي الله عنه. في السنة السادسة من مبعث رسول الله ﷺ فعز به رسول الله ﷺ والمسلمون وثَّبت لهم بعض أمرهم وهابتهم قريش وعلموا أن حمزة سيمنعه.

وفاته رضي الله عنه: استشهد حمزة رضي الله عنه، فقتل في غزوة أحد غدراً بعد أن أبلى فيها بلاءً حسناً، وقصة استشهاده مشهورة أخرجها البخاري (٢) .

العباس بن عبدالمطلب:

هو أبو الفضل: العباس بن عبدالمطلب .. عم رسول الله ﷺ ولد قبله بسنتين أو ثلاث. وقد قيل للعباس: أنت أكبر أم النبي ﷺ ؟ قال رضي الله عنه هو أكبر وأنا ولدت قبله. وكان العباس. من سادة قريش في الجاهلية والإسلام وكانت إليه السقاية وعمارة المسجد الحرام حضر مع رسول الله ﷺ بيعة العقبة. حين بايعه الأنصار. قبل أن يسلم. توفي. العباس رضي الله عنه بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين وكان في الثامنة والثمانين من عمره، وصلى عليه عثمان بن عفان. رضي الله عنه . ودفن بالبقيع.

عماته ﷺ :

كان لرسول الله ﷺ ست عمات هن : أم حكيم وهي البيضاء، وبرة، وعاتكة ، وصفية، وأروى، وأميمة. أسلمت صفية، واختلف في إسلام أروى وعاتكة.

وبعد: فإنني أرجو أن أكون قد وفقت فيما قصدت إليه من تعريف قبائلنا بمكانة هذا البيت الذي أعلى الله في العالمين قدره وشرفه، كما أرجو أن يحقق الله تعالى الغاية التي تحملها هذه الرسالة، وأساله عز وجل أن يرزقنا الأدب مع سيدنا محمد ﷺ وآل بيته الطيبين، ومع أصحابه الكرام البررة، وأن يعرفنا عظيم قدرهم، وأن نتعلم وجوب السكوت عما شجر بينهم، فقد كانوا مجتهدين ناصحين مخلصين لله فيما اختلفوا فيه.. وأن نكرمهم ونعاملهم بما يليق بهم وبآل بيت رسول الله ﷺ ، والله أعلم، ﷺ

---

١) انظر سيرته رضي الله عنه في : طبقات ابن سعد (٣/ ٨) تاريخ الطبري (٢ / ٣٣٤) تهذيب الأسماء واللغات ـ للنووي (١/ ١٦٨) أُسد الغابة (٢ / ٥١) الإصابة (١ / ٣٥٥) شذرات الذهب (١/ ١٠) صفة الصفوة (١ / ٣٧٠) ،تاريخ خليفة (٦٨) ،المستدرك (١٩٣/٣) ،الجرح والتعديل (٢١٢/٣) ، العبر (٥/١) ،الاستيعاب (٢٧١/١) ،معجم الطبراني الكبير (١٤٩/٣ ـ ١٦٧) ،مجمع الزوائد (٢٦٦/٩ ـ ٢٦٨) .

٢) البخاري رقم (٤٠٧٢) في المغازي باب قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه .

تم بحمد الله وتوفيقه جمع هذه الرسالة والتي أسأل الله أن ينفع بها من قرأها أو سمعها أو أعان على نشرها وهي رسالة أوجهها إلى كل حُر أبي لايخاف في الله لومة لائم والله تعالى يقول : ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ ويقول عز وجل :﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾الحذر الحذر والنجاة النجاة:﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾، وقوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين، ﴿ وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴾ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المخلص: أبو فارس اليامي

قائمة المصادر و المراجع

١. الـقـــرآن الـكـــريـــم ٠
٢. الأجوبة المفيدة عن بعض مسائل العقيدة لسماحة الشيخ : عبد العزيز بن عبد الله بن بـــاز ، الرياض ، ط: الثالثة، ١٤٢٣ هـ .
٣. آثار منطقة نجران ،وزارة التربية والتعليم ٠ تأليف : أ.د سعد بن عبدالعزيز وآخرون، ط : ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٤م.
٤. أديان وفرق للدكتور: محمد الخطيب ومحمد الهزايمة .
٥. إسلام بلا مذاهب في الفرق والجماعات الإسلامية ،تأليف الدكتور: مصطفى الشكعة، الدار المصرية اللبنانية ، ط : السابعة ، ١٤٠٩ هـ.
٦. الإسماعيلية تاريخ وعقايد: لإحسان إلهي ظهير دار ابن حزم القاهرة ط : الأولى ،١٤٢٩ هـ .
٧. الإسماعيلية المعاصرة الأصول والمعتقدات للدكتور : محمد أحمد الجوير ط: الرابعة ١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م .
٨. الإسماعيلية وفرقها حقائق ووثائق ، تأليف : عبد الرحمن المجاهد ، ط : الأولى ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٧م.
٩. أصول الإسماعيلية دراسة ـ وتحليل ـ ونقد ـ للدكتور: سليمان بن عبد الله السلومي ، ط : الأولى ، ١٤٢٢ هـ ٠ دار الفضيلة الرياض.
١٠. البداية والنهاية ، ابن كثير (١٩٨٦ م) دار الكتاب العربي .
١١. البدع والمحدثات ، حمد عبدا لله المطر . ط: الثانية ١٤١٩ هـ .
١٢. البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران ، لعبدا لواحد محمد راغب دلال .
١٣. البوهرة تاريخها وعقائدها . الدكتور : رحمة الله قمر الهدى الأثـري ، ط : الأولى١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م ، دار عمار الأردن.
١٤. تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ، تأليف : أحمد حسين شرف الدين ، ط: الثالثة ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.
١٥. الصلحيون والحركة الفاطمية في اليمن ،تأليف : حسين بن فيض الله الهمداني اليعبري الحرازي ، دار منشورات المدينة صنعاء ط: الثالثة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦ م .
١٦. تاريخ المخلاف السليماني ، المؤلف : محمد أحمد العقيلي ، ط : الثالثة ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م .

١٧. تاريخ اليمن . للواســـعي.
١٨. تاريخ دولة الملك علي بن الفضل الحميري ، تأليف : محمد أحمد مقبل الفيصلي .
١٩. تفسير المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير ، ط : الثانية ، مكتبة دارالسلام بالرياض .
٢٠. التفسير الميسر ، إعداد نخبة من العلماء طباعة مجمع الملك فهد ، ١٤١٩هـ .
٢١. التقريب بين أهل السنة والشيعة . تأليف : ناصر عبد الله القفاري ، رسالة ماجستير من جامعة الإمام .
٢٢. التوحيد شرح : عبد الرحمن بن محمد القاسم . ط : الخامسة سنة ١٤٢٤ هـ .
٢٣. جامع الفرق والمذاهب الإسلامية :للأمير مهنا ، وعلي خريس .
٢٤. دراسات في الفرق : للدكتور صابر طعيمة .
٢٥. دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين الخوارج والشيعة .د أحمد محمد جلي ، ط : الثانية ١٤٠٨ هـ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .
٢٦. در تعارض العقل والنقل ، لابن تيمية .
٢٧. دهاقنة اليمن ، تأليف : أحمد بن مسفر العتيبي . ط : دار البشر الاردن لعام ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م .
٢٨. الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني (المسمى) : الذهب المسبوك فيمن ظهر في المخلاف السليماني من الملوك للفترة من ١٢١٧هـ ـ ١٢٧٠ هـ /١٨٠٢ م ـ ١٨٥٣م تأليف : الحسن بن أحمد عاكش الضمدي ، تحقيق : أ. د. إسماعيل بن محمد البشري .
٣٠. ذكر مذاهب الفرق الثنتين والسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين : لعبدالله اليافعي .
٣١. ربحت الصحابة ولم أخسر آل البيت : أبو خليفة علي بن محمد القضيبي ط: الرابعة ١٤٢٨ هـ .
٣٢. رحلة إستكشافية في وسط الجزيرة العربية ـ تأليف : فيليب ليبنز ، ترجمة : أ . د محمد محمد الحناش . الرياض : دارة الملك عبد العزيز ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م .
٣٣. رسالة عندما أبصرت الحقيقة مجهولة المؤلف .
٣٤. الرسالة: الأولى والثانية لشباب الصحوة من قبائل يام.
٣٥. شرح أصول اعتقاد أهل السُنة والجماعة . تأليف أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي .

٣٦. الشيعة في الميزان :للدكتور محمد يوسف النجرامي مطبعة المدني ، لعام ١٤٠٧ هـ القاهرة .
٣٧. صـحـيـح الـبـخـاري .
٣٨. صـحـيـح مـسـلـم .
٣٩. صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز ، المسماة ٠(تاريخ المستبصر)، تأليف: جمال الدين أبو الفتوح يوسف بن يعقوب بن محمد ، تحقيق، أوسكر لوفغرين . ليدن. مطبعة بريل ، ١٩٥١م .
٤٠. صـفـة الـصـفـوة ، ابن الـجـوزي ، دار المـعـرفة بيـروت ـ لبنـان ط : الرابعـة لعـام ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .
٤١. عقائد الإسماعيلية : دائرة المعارف الإسلامية الدكتور : محمد فهمي علام .
٤٢. عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة وأهل البيت ، تأليف الدكتور : علاء بكر .
٤٣. عقيدة الدروز . عرض ونقد ، للدكتور محمد الخطيب .
٤٤. العلاقات السعودية ـ اليمنية ، تأليف : أ . د . / محمد سعيد منشط الشعفي ، ط : الأولى ١٤١٦ هـ .
٤٥. عنوان المجد في تاريخ نجد ، تأليف : العلامة عُثمان بن بشر . ط : الأولى ـ ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م ٠ دار الحبيب .
٤٦. العواصم من القوا صم في تحقيق موقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ ،تأليف : القاضي أبي بكر العربي ، وزارة الشؤون الإسلامية الرياض ط : ١٤١٩ هـ .
٤٧. الفرقان بين دين الإسلام الذي نزل به القرآن ومذهب الإسماعيلية أهل نجران ، تأليف راشد بن مرشود المعلم ، ط : الأولى ١٤١٩هـ .
٤٨. فتاوى فضيلة الشيخ : عبد العزيز بن باز جمع وترتيب وإشراف د. محمد بن سعد الشويعر دار أصداء المجتمع بالرياض.
٤٩. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، ط : الرابعة ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.
٥٠. فتاوى نور على الدرب، لسماحة الشيخ : عبد العزيز بن عبد الله بن باز . ط: الأولى ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م .
٥١. الفَرق بين الفِرق : عبد القاهر البغدادي .
٥٢. فرق معاصرة : لغالب عواجي.
٥٣. في بلاد عسير ، تأليف: فؤاد حمزة ،ط : الثانية ، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م ،مكتبة النصر

الحديثة الرياض .
٥٤. قلب جزيرة العرب ، المؤلف : فؤاد حمزة . ط: الثانية ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م .
٥٥. الكامل في التاريخ لابن الأثير ط: السادسة لعام : ١٤٠٦ هـ.
٥٦. كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة ، تأليف : محمد بن مالك بن أبي القبائل الحمادي المعافري ، تحقيق محمد علي الأكوع الحوالي، مركز الدرسات والبحوث اليمني (صنعاء) ، ط : الأولي ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٥٧. لسان العرب ٠ ابن منظور.
٥٨. للّه .. ثم للتاريخ : للسيد حسين الموسوي ، دار الأمل للطباعة والنشر القاهرة ، ط: الرابعة .
٥٩. مجموع فتاوى فضيلة الشيخ: محمد بن صالح العُثيمين ط: الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م دار الثريا بالرياض .
٦٠. مذكرات سُليمان شفيق باشا ،تحقيق - محمد بن أحمد العقيلي . ط : الأولى ١٤٠٥ هـ -١٩٨٤ م .
٦١. مذكرات تركي بن محمد بن تركي الماضي ، عن العلاقات السعودية اليمنية ، ط : الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٧م ، دار الشبل الرياض .
٦٢. مشكاة الأنوار الهادمة لقواعد الباطنية الأشرار ، تأليف : الإمام يحيى بن حمزة العلوي ، تحقيق وتقديم : الدكتور : محمد السيد الجليند أستاذ الثقافة الإسلامية المساعد جامعة الملك عبد العزيز- جدة ، ط: الثالثة لعام : ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
٦٣. مصرع التصوف تأليف : العلامة بُرهان الدين البقاعي (٨٠٩-٨٨٥ هـ) تحقيق وتعليق عبد الرحمن الوكيل عام (١٤٠٥هـ) ،إشراف رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ط: ١٤١٥ هـ .
٦٤. المعجم الوسيط ، تأليف: د/ إبراهيم أنيس وآخرون ط : ٢ ١٣٩٢ هـ-١٩٧٢ م .
٦٥. الملل والنحل للشهرستاني ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م دار ابن حزم .
٦٦. من أعلام قبيلة يام ورواتها ، تأليف : الدكتور: مسفر بن سعيد لسلوم ، لعام ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م الطبعة الأولى .
٦٧. المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال ، تأليف : تقي الدين أحمد بن تيمية طباعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ط: ١٤١٩ هـ .
٦٨. الموسوعة العربية الميسرة : إشراف محمد شفيق غربال .

٦٩. الموسوعة الفلسفية الدكتور :إسماعيل الشرفا ، ط: الأولى ٢٠٠٢م ، دار أسامة للنشر، الأردن .
٧٠. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة :الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ط : الرابعة ١٤٢٠ هـ .
٧١. نجران الآثار والتاريخ ، تأليف : فلاح ضيف الله شيبان ،ط : الأولى ١٤١٥ هـ-١٩٩٤ م ، مؤسسة المدينة للصحافة بجدة .
٧٢. نجران الأرض والناس والتاريخ ، تأليف : سيد الماحي ط : الأولى مطابع الأوفست الأهلية الرياض، ١٣٩٦ هـ .
٧٣. نجران الحديثة ، تأليف : سيد الماحي ط : الأولى مطابع الأوفست الأهلية الرياض .
٧٤. نجران دراسة تاريخية حضارية (ق١-ق٤ هـ /ق٧-ق١٠ م) تأليف : أ. د. غيثان بن علي بن جريس-ط: الأولى ١٤٢٥ هـ-٢٠٠٤ م .
٧٥. نجران ضمن سلسلة هذه بلادنا ، التي تنشرها الرئاسة العامة لرعاية الشباب-تأليف : صالح بن محمد بن جابر آل مريح ،جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٥ هـ-١٩٩٥ م .
٧٦. نجران في أطوار التاريخ ، أحمد محمد العقيلي ، ط: الأولى . دار البلاد .جدة / ١٤٠٤ هـ-١٩٨٤م .
٧٧. نجران منطلق القوافل . تأليف : أ . د . عبد الرحمن الطيب الأنصاري، و أ. صالح بن محمد جابر آل مريح ، دار القوافل للنشر والتوزيع-الرياض لعام : ١٤٢٤ هـ .
٧٨. نجران الواحة والإنسان . تأليف : عبد اللطيف طاهر العلاقي . مطبعة الصلاح جدة ، ١٤١٩ هـ-١٩٩٨ م .
٧٩. نجران ، تأليف : محمد بن فيصل أبو ساق ، الطبعة الأولى :٢٠١٣م ، طباعة طوى للثقافة والنشر والإعلام-لندن .

مصادر كتب الإسماعيلية

١. أربعة كتب إسماعيلية منقولة عن النسخة (٧٥)المحفوظة في مكتبة امبروسيانة ميلانو، عني بتصحيحها : رشتروطمان المجمع العلمي غوتينغن ، مؤسسة النور للمطبوعات بيروت لبنان ط: الأولى ١٤٢٢هـ .
٢. اثبات الامامة تأليف : أحمد بن إبراهيم النيسابوري تحقيق وتقديم الدكتور : مصطفى غالب ط: دار الأندلس ١٤١٦هـ ١٩٩٦م .
٣. اختلاف أصول المذاهب تأليف: القاضي النعمان بن محمد تحقيق وتقديم الدكتور : مصطفى غالب . دار الأندلس لعام :٢٠٠٩م .
٤. افتتاح الدعوة ، تأليف : القاضي النعمان بن حيون المغربي التميمي ، تحقيق : عارف تامر ، دار الأضواء ، ط : الأولى ١٤١٦هـ .
٥. أعلام الإسماعيلية :مصطفى غالب ، دار اليقظة العربية ، بيروت ، ١٩٦٤ م .
٦. المجالس المؤيدية تأليف : هبة الله الشيرازي ، تحقيق وتقديم مصطفى غالب ، دار الأندلس .
٧. تاج العقائد ومعدن الفوائد ٠تأليف : علي بن محمد الوليد ، تحقيق :عارف تامر . ط : الثانية ١٤٠٣ هـ .
٨. تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب ٠ تأليف : الداعي إدريس عماد الدين ، تحقيق محمد اليعلاوي ،ط: الثانية ٢٠٠٦م ،دار الغرب الإسلامي بيروت .
٩. تأويل الدعائم تأليف : القاضي أبي حنيفة النعمان محمد التميمي ، ط : الأولى- عام ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٦ م ٠ دار : مؤسسة النور لبنان بيروت .
١٠. ثلاث رسائل إسماعيلية تحقيق عارف تامر، ط:الأولى دار الأفاق الجديدة بيروت لعام ١٤٠٣ هـ .
١١. دعائم الإسلام ، للقاضي أبي حنيفة النعمان محمد التميمي ط : الأولى عام ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م ، دار :مؤسسة النور لبنان بيروت .
١٢. ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة ، تحقيق محمد كامل حسين .
١٣. راحة العقل: احمد حميد الكرماني ط:الأولى مؤسسة الأعلمي بيروت (١٤٢٧هـ) ٢٠٠٦ م .
١٤. رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا ، دار صادر ، بيروت، ط: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م أربعة أجزاء .

١٥. سرائر وأسرار النطقاء ، تأليف : جعفر بن منصور اليمن ، تحقيق: مصطفى غالب ، دار الأندلس ، ط : ١٤٠٤ هـ.
١٦. الإسماعيلية بين الحقائق والأباطيل ، المؤلف : هاشم عثمان ،ط: الأولى ١٤١٩ هـ-١٩٩٨ م ، دار مؤسسة الأعلمي لبنان.
١٧. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ، للقاضي أبي حنيفة النعمان محمد التميمي، ثلاثة أجزاء ، ط : الثانية - لعام ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦ م ، ط :مؤسسة الأعلمي بيروت .
١٨. صحيفة الصلاة، تأليف : الحاج سيد نصر الله بن هبة الله الهندي ، ط : حيدر أباد - ١٣٩٠ هـ.
١٩. الطهارة ، تأليف : أبي حنيفة النعمان محمد التميمي . ط : الأولى - عام ١٤٣٠ هـ- ٢٠٠٩ م ، دار : مؤسسة الأعلمي لبنان بيروت .
٢٠. الافتخار ، تأليف الداعي أبي يعقوب السجستاني ، تحقيق مصطفى غالب ، ط : دار الأندلس ١٩٨٠م.
٢١. الأقوال الذهبية تأليف : أحمد حميد الدين الكرماني ، تحقيق : مصطفى غالب ، دار محيو بيروت ، ط : الأولى ، ١٩٧٧ م.
٢٢. الكشف ، لجعفر بن منصور اليمن ، تحقيق مصطفى غالب ، دار الأندلس ، ط:١٤٠٤ هـ.
٢٣. كنز الولد، إبراهيم بن الحسين الحامدي ، تحقيق : مصطفى غالب ، دار الأندلس بيروت ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م .
٢٤. المجالس المؤيدية٠ تأليف : هبة الله الشيرازي ، تحقيق : مصطفى غالب ، دار الأندلس .
٢٥. المجالس والمسايرات ٠ للقاضي : النعمان بن محمد ٠ دار المنتظر بيروت ، ط : الأولى ، ١٩٩٦ م ٠
٢٦. المجالس المستنصرية ،تأليف : هبة الله بن موسى الشيرازي ، ط : الأولى - عام ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٦ م ، دار : مؤسسة النور لبنان بيروت .
٢٧. المناقب والمثالب ، تأليف : القاضي أبي حنيفة النعمان محمد التميمي ، ط : الأولى ١٤٢٣ هـ-٢٠٠٢ م دار : مؤسسة الأعلمي لبنان بيروت .
٢٨. الهفت الشريف من فضائل مولانا جعفر الصادق ، تحقيق مصطفى غالب ، دار الأندلس ط : الثانية ١٩٧٧ م .
٢٩. الهمة في آداب أتباع الأئمة٠ للقاضي النعمان بن محمد المغربي ، تحقيق : الدكتور : محمد كامل حسين ، دار الفكر العربي .

الفـهـارس

المقدمة.....4
أسباب جمع هذه الرسالة 6
قبائل يام 7
العادات والتقاليد 9
المكارمة 12
الإسماعيلية ودخولها نجران 16
الخلاف الذي وقع في الإسماعيلية في الوقت الحاضر.....19
الإسماعيلية الأفكار والمعتقدات.....20
عقائد الإسماعيلية 22
أخطاء إسماعيلية نجران 24
الأخطاء الكفرية والشركية 26
الأخطاء البدعية والافتراءات 42
الأخطاء العقلية والمنطقية.....51
معاهدة أهل نجران 54
مقابلة المكارمة للشيخ عبد العزيز بن باز.....70
فتاوى علماء السنة في إسماعيلية نجران 71
عقيدة أهل السنة في أهل البيت.....74
الخاتمة 100
قائمة المصادر والمراجع 101
الفهارس 108